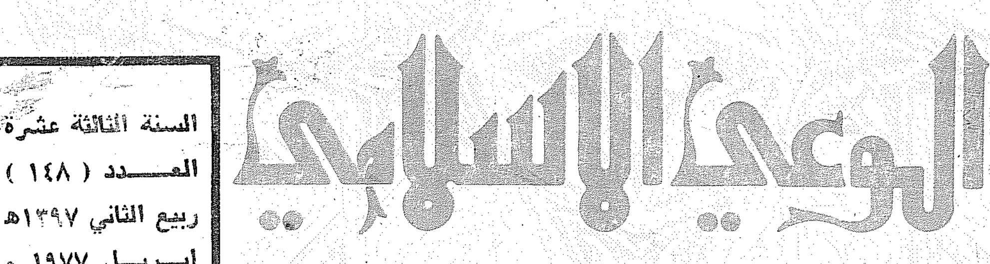


السنة الثالثة عشرة
العدد (١٤٨)
ربيع الثاني ١٣٩٧هـ
ابريل ١٩٧٧ م

هدية العدد
مجلة براعم الايمان

اقرأ في هذا العدد

الوعي الاسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثالثة عشرة

العـــدد (١٤٨)

ربيع الثاني ١٣٩٧هـ

ابـــريـــل ١٩٧٧ م

هدفهـــا

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عـــن الخلافات المذهبيـــة والسياسية

تصدرهـــا

وزارة الاوقـــاف والشئون الاسلاميـــة بالكويت في غـــرة كل شـــهر عـــربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقـــاف والشئون الاسلاميـــة

صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت

هاتف رقـــم : ٤٢٨٩٣٤ ـــ ٤٢٢٠٨٨

صورة الغلاف

في مدينة الرسول الكريم، عاصمة الاسلام الاولـــى وفي رحاب مسجده المبارك منارة الهـــدى والعلم والجامعة الاصيلة التـــي تخرج فيها رجال الاسلام وقادته ، والدعاة الـــى الله بالحكمة والموعظـــة الحسنة عقـــد المؤتمـــر العالمي لتوجيه الدعـــوة واعـــداد الدعاة باشراف الجامعـــة الاسلاميـــة بالمدينة المنورة .

أنظر ص ٦٨

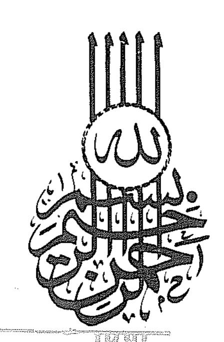
الثمـــن

الكويـــت ١٠٠ فلـــس

مصـــر ١٠٠ مليـــم

السودان ١٠٠ مليـــم

مـــا يعادل ١٠٠ فلـــس كويتـــي لبقيـــة اقطـــار العالـــم الأخـــرى



كلمة الوعي

المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة

انطباعات عن المؤتمر

في خلال الشهر الماضي ، أفاض الله عليّ من فضله فسعدت بزيارة المدينة المنورة ــ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ــ فقد تلقيت دعوة كريمة من الجامعة الاسلامية بها ، لحضور المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة ، فدفعني الحنين والشوق الى تلبية النداء ، ولم لا أسارع وأنا مدعو لقضاء أيام في الجوار الطيب ؟ حيث يتاح لي أن أعيش لحظات مضيئة قريبا من السراج المنير ، وأغترف ما شاء الله أن أغترف من المنبع العذب الطهور ، فأروي الظمأ ، وأنقع الغلة ، وأصلي في المسجد النبوي حيث تكون الصلاة فيه بألف صلاة فيماعداه الا المسجد الحرام، وفي الروضة الشريفة ، ولعلي أظفر بالصلاة في مكان صف فيه الرسول الكريم قدميه ، فأقف حيث وقف ، وأمرّغ جبهتي ساجدا لله ، في موضع مسته الجبهة المباركة ، وأتنفس في جو ترددت فيه الأنفاس العطرة ، واندمج في غمار صفوف استقام فيها الصحابة الكرام ، يصلون خلف رسولهم الامام .

ولقد كان عنوان المؤتمر حافزا للهمم لتقبل عليه ، وتستوعب ما يلقى في ساحته من بحوث ، وما يدور في أرجائه من حوار ، فهو المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة ، وعالمية المؤتمر أعطته أهمية خاصة ، فقد التقى في رحابه ممثلون لأكثر من سبعين دولة اسلامية ، كل وفد يحمل طابع بلده ، ويجر وراءه مشكلات المسلمين هناك ، ليطرحها أمام اخوانه في المؤتمر ، فالمسلمون ــ كما قال نبيهم الكريم ــ كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

ولقد كان المؤتمر نافذة كبيرة نطل منها على أقطار العالم الاسلامي في كل مكان ، ونرقب المدّ الاسلامي وهو ينشط أحيانا ويتعثر احيانا ، والمسلمون تختلف أحوالهم تبعا لذلك اختلافا كبيرا ، فهذا بلد يعيش ابناؤه على أرضه سادة أعزة ، يسودهم نظام الاسلام ، وتطبق عليهم أحكامه ، ولكن الى جانبه الكثير من البلدان ، التي ليس فيها من الاسلام الا صور وأسماء ، فهذا بلد تنقصه المعرفة بأمور دينه ، أو يعوزه المال ليستطيع أن يقيم حضارة اسلامية ، وآخر يعاني من ضغوط مكثفة ، تريد أن تخرجه

من وطنه ليخلو لغير المسلمين ، أو يتعرض لتيارات ظالمة ، تريد أن تجرده من عقيدته لترده بعد ايمانه الى الكفر ٠٠ !

ومن هنا جاء المؤتمر في حينه ، ليلقي الضوء على الطريق ، فيكشف عن معالم غشاها تعتيم مقصود ٠

وان انطباعاتي عن المؤتمر كثيرة ، يزاحم بعضها بعضا ، فالمملكة العربية السعودية شدت اليها أنظار العالم الاسلامي ، وأصبح يرى فيها معقد رجائه ، ومحط آماله ، لقد رأيتها تتحفز صادقة لتقوم بدورها الرائد، في التمكين لدين الله في الأرض ، والعودة بالاسلام الى منابعه الاولى صافية خالية من كل شائبة ، انها أخذت على عاتقها بعث التضامن الاسلامي ، فتجمعت في قبضتها خيوط تشد اليها الشعوب المسلمة ، فتعود معتصمة بحبل الله ، تأوي به الى ركن شديد ٠٠ ولا عجب فقد كانت هذه الارض الطيبة ، مشرق شمس الاسلام ، ومبعث الرسالة المحمدية ٠

والجامعة الاسلامية التي ينهض صرحها على أرض المدينة المنورة ، تضم أساتذة كراما ، وطلابا تنطق سيماهم بأن القدر يعدهم ليكونوا طلائع نهضة اسلامية كبرى ، فهم يمثلون دولا ، تحتل مساحة شاسعة على ظهر هذا الكوكب ، نفروا الى مدينة الرسول ، ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ٠

والوفود التي تقاطرت على ساحة المؤتمر ، قدمت بحوثها ، وألقت خطبها ، فلم تكن مجرد كلمات مرصوصة ، ولكنها كانت نبضات قلوب تذوب اسى لما أصاب المسلمين من ركود وتخلف ، وتثير علامات استفهام وتعجب تقول : كيف تنحى المسلمون عن مكان القيادة ، وهم خير أمة أخرجت للناس انهم يملكون أصح تراث سماوي ، أشرقت الأرض بنوره ، فما الذي أصابهم ، فجعلهم ينامون في النور ، بينما استيقظ غيرهم في الظلام ؟!

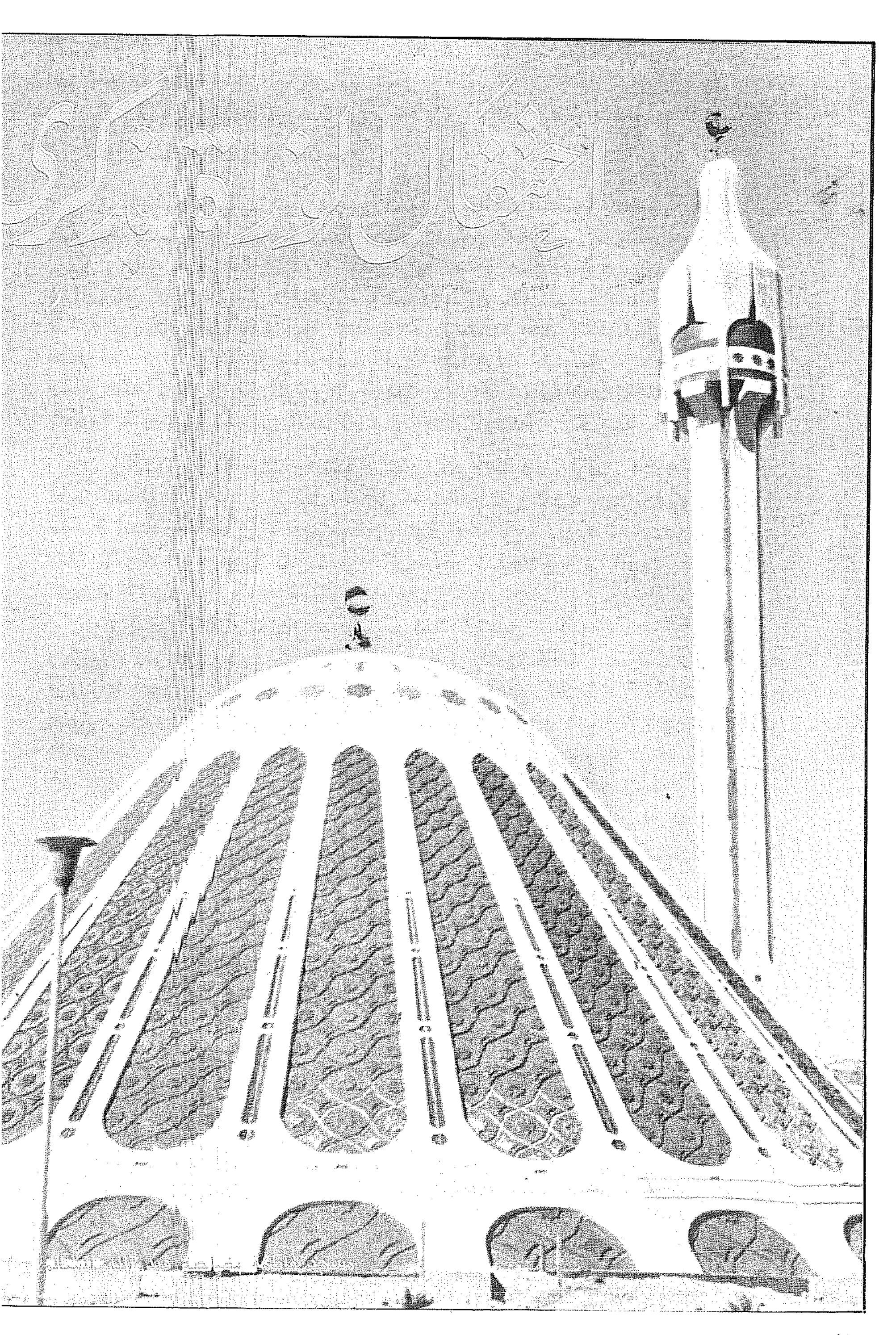
ثم تجيء توصيات المؤتمر ، تقوم بالتعريف بالدعوة الاسلامية ، وترسم منهاجها الأقوم في توجيه الحياة الانسانية في كل جوانبها الى غايتها الفاضلة التي يسعد بها الانسان في دنياه وأخراه ٠

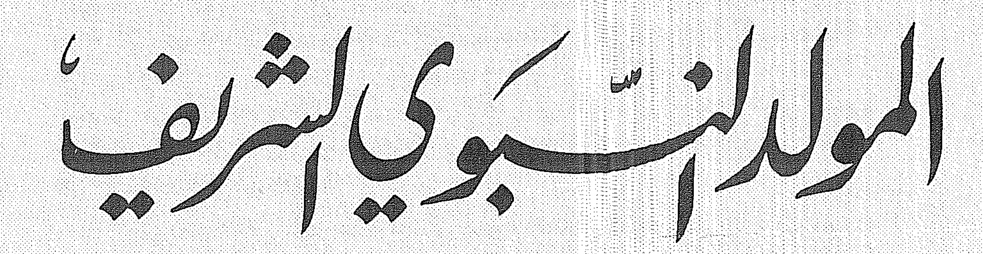
واني أضرع الى الله جلت قدرته ، أن يوفق المسلمين ليضعوا توصيات هذا المؤتمر موضع التنفيذ ، وان يدخلوها سريعا الى مجال التطبيق الأمين ، حتى لا تعود حبراً على ورق ، وتذهب سدى جهود بذلت، وأموال أنفقت ، ثم ماذا يكون موقفنا حينئذ من هذا الوعيد الشديد الذي ترمجر به آية في كتاب الله المجيد ، وهي تنادينا بعنوان الايمان الذي هو بطبيعته يقرن القول بالعمل : (يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ٠ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لآ تفعلون) ؟!

اللهم اعصمنا من الزلل ، وخذ بنواصينا الى الخير ، وهيىء لنا من امرنا رشدا ، انت ولينا ومولانا ، فنعم المولى ونعم النصير ٠

رئيس التحرير

أحمد البسيوني





احتفلت وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ــ جريا على عادتها ــ بذكرى ميلاد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام . وكانت الاحتفالات هذا العام ــ وللمرة الاولى ــ ذات طابع شمولي ، شملت الكويت كلها ، فاقيمت الاحتفالات بهــذه الذكرى المباركة في العديد من مساجد الكويت ، وفي جامعتها، ومؤسساتها المختلفة ، وتولت الاذاعة والتلفاز نقــل وقائع الحفل الذى أقيم بمسجد الشيخة فاطمة بضــاحية عبد الله السالم ، حيث افتتح الحفل المبارك بآيات من كتاب الله الكريم ثم كلمة الوزارة التي ألقاها معـــالي الوزير السيد/يوسف الحجي ، ثم تعاقب الخطباء والوعاظ فألقوا الكلمات المناسبة وجلال هذه الذكرى ... والوعي الاسلامي تأمل أن ينفع الله المسلمين بمثل هذه الذكريات الغالية .. فيتخذوا من رسول الله قدوة ، ومن سيرته العطرة سراجا ينير طريقهم ويهديهم الى الخير والرشاد ...

وفيما يلي نص كلمة وزير الأوقاف والشئون الاسلامية :

ايهــا الاخـــوة :

أحييكم بتحية الاسلام ، تحية من عند الله مباركة طيبة ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاتــه ، والحمد اليكم الله تبارك وتعالى ، واصلي وأسلم على سيدنا محمد نبي الهدى والمبعوث رحمة للعالمين فصلوات الله وسلامه عليه ، ورضي الله عن صحابته اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يــوم الــديـــن .

أمــا بعـــد :

فاننا في هذه الليلة الكريمــة المباركة ، نستقبل ذكرى حبيبة الـــى نفوســـنا ، قريبة الى قلوبنا ، ذكرى مولد خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والعالم الاسلامي كله يشاركنا الاحتفال بهذه المناســبة

الجليلة وفاء لحق الرسول الكريم ، وعرفانا لفضله ، فان أفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانسانية العظيم ، فهو أكرم من جاء الى الحياة ، ترفع قدرها ، وأعز شأنها ، انه الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، والمنة الكبرى من الله على عباده : (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) .

ولم يكن صلى الله عليه وسلم مجرد انسان درج على هذه الأرض ، كما يدرج آلاف الناس الذين تلدهم أمهاتهم في كل ساعة من ساعات اليوم ، ولكنه كان روحا للحياة ، ونورا للأحياء ، أرسله الله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فكان أشرف من دعا الى الله على بصيرة ، فبث الرشد في الضمائر ، وبعث الطهر في السرائر ، وألقى النور في البصائر فانقادت له نفوس ، واستقام على سننه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصنعوا الحياة بدينهم ، وقوموها بأخلاقهم ، وحملوا هدى الله الى أطراف الأرض ، فأشرقت بنور ربها ، واعتدل ميزانها ، ودخل الناس في دين الله أفواجا .

ولقد كانت الجزيرة العربية قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم تعيش في ليل حالك الظلمات ، يسيطر عليها الجهل والضلال والتخلف الحضاري ، وكانت الحياة متداعية من جميع جوانبها ، اجتماعيا ، وسياسيا ، ودينيا ، أما من الناحية الاجتماعية ، فكان يسيطر عليهم النزاع القبلي ، وتعم بينهم البغضاء والأحقاد ، وتثور العصبيات والثارات ، فتقوم بينهم الحروب والغارات لأتفه الأسباب . ومن الناحية السياسية ، فقد كانوا جماعات متفرقة لا يربطها رابط ، ولا يجمعها نظام ، على ما فيها من مقومات الوحدة من النسب ، والأرض ، والتاريخ المشترك ، واللغة الواحدة ، وأما من الناحية الدينية فقد كانوا يسيرون على أوهام وخرافات لا تتصل بسند من حق أو منطق يعبدون أوثانا ، ويلوذون بأصنام ، لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضرا .

في هذا الخضم المتلاطم ، المليء بالشرور والمتناقضات ، انبثق نور النبوة بميلاد سيد العالمين ، وخاتم رسل الله أجمعين ، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، لقد وفد على الانسانية كما تفد العافية على عليل أضناه السقم ، وأنهكه المرض ، وطرق بابها كما يطرق الغنى باب قوم عضهم الفقر ، وأذلهم الحرمان ، وأطل على الدنيا كما يطل الفجر الصادق ، ينشر الضياء على آفاقها ، فتولى جحافل الظلام مقهورة مذعورة .

انه رسول يهدي ويعلم ، وانسان يعز ويكرم ، وهو أب يحنو ويرحم ، وهو أخ يبذل عن كرم وسخاوة نفس ، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة ، وهو صديق ودود ، يصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقري

الضيف ، ويعين على نوائب الحق .

أيهـــا الاخوة المؤمنـــون :

علينا أن نجعل من احتفالنا بالمولد النبوي الشريف ، انطلاقا متجددا في سبيل الحياة ، وميلاد مرحلة جديدة على طريق البناء الحضاري ، وان واقعنا الاسلامي يحتاج الى ميلاد جديد تتصل فيه الامة بدينها ، وتفســح الطريق له ليسيطر على جميع نواحيها .. وكلماتنا تحتاج الى ان يولد منها عمل .. وعددنا الهائل على وجــه الكرة الارضية يحتاج الى أن يولد منه تعاون وتماسك ، لا مجرد تجاور وتشابه ! والمسلمون اليــوم يواجهون تحديات عاتية ، ويتعرضون لتيارات جارفة تعمل جاهدة على أن تصرفهم عن دينهم ، أو توهن صلتهم به ، والموقف يتطلب منا أن تتضافر الجهــود لدعم الكيان الاسلامي في كل مكان ، وذلك بالدعوة الى الله والتطبيق الامين لمبادىء الاسلام . والقرآن الكريم يهتف بنا : (وقل اعملوا فسيرى اللــه عملكم ورسوله والمؤمنــون) .

وميزة الاسلام الكبرى انه يربط بين القول والعمل .. وتاريخ النبي صلى الله عليه وسلم الذي نحتفل الليلة بمولده خير شاهد على هذا فقــد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت : ((كان خلقه القرآن)) ، لقد كان الوحي ينزل ، والمجتمع يتكون ، المعارك تدور ، وحركة البناء مستمرة الأكف الضارعة بالدعاء ، هي التي حملت السلاح للجهــاد ، والعيــون الباكية من خشية الله ، هي العيون الساهرة على الثغور ومواقع القتال .. الرجال الذين شيدوا مسجد الرسول ، هم الذين حفروا الخندق .. المؤمنون الرحماء فيما بينهم ، هم الذين كانوا أشداء على الكفار . وهكذا لم يقف المسلمون امام يوم واحد للميلاد .. ولكن كان لهم مع كل يوم جديد .. مولد حياة جديدة .. وهذا يدعونا الى أن نحول احتفالاتنا بكل مناسبة دينية الى واجبات يومية ، نؤدي بها فرضا ، أو نبني بها مجدا ، أو نقتبس بها علمـــا ننفع به أنفسنا ، ونربي عليه أبناءنا وأجيالنا .

بهذا ندخل في عداد المؤمنين الذين تنفعهم الذكرى والذكرى تنفــع المؤمنـــين .

وفي ختام كلمتي ومن فوق هذا المنبر اقدم التهنئة خالصة الى مقــام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى ، والى ولي عهده الأمين ، والى دولتنا الحبيبة شعبا وحكومة . والى الأمة الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يأخذ بنواصينا الى الخير ، وأن يردنا الى ديننا ردا جميلا ، وأن يثبت أقدامنا على طريق الجهاد، وأن يجعلنا من أنصار الحــق ، المستمسكين به ، والمدافعين عنه في كل ميدان .

والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

وكل عام وأنتم بخير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



تعليق وتعقيب على بعض ما ورد في تفسير قوله تعالى

قال تعالى :
(والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم) سورة النور/٣٣

هذه الاية الكريمة نشر تفسيرها بالعدد ١٤٥ وقد ورد الينا من الاخ الفاضل الاستاذ « حمزة الجميمي » المدير العام بوزارة المالية بالقاهرة — سابقا — التعليق التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي الاستاذ محمد الاباصيري خليفة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

جاء بالوعي (١٤٥) بتفسيرك لقوله تعالى : **(والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي**

آتاكم) النور/٣٣ ما نصه :

« وبينما كان اعداء الاسلام يجعلون عرض الاسيرة نهبا مباحا لكل راغب عن طريق البغاء كان الاسلام يكرم الاسيرات ويجعلهن ملكا لصاحبهن فقط لا يدخل عليهن أحد غيره » .

هل معنى هذا أن الاسيرة التي يملكها صاحبها المسلم تمارس البغاء مع صاحبها فقط كلما اراد ان يدخل عليها ؟

وأي فرق بين أن تمارس الاسيرة البغاء مع واحد فقط هو صاحبها ومع صاحبها وغيره من أصحابه ؟

وهل فرق الاسلام بين من يزني في امرأة ، ومن يزني في أكثر ، وهل فرق الاسلام بين امرأة زنت مع واحد فقط أو مع أكثر من واحد ؟

يقول تبارك وتعالى : **(ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان ...**) النساء/٢٥ .

وأرى ، بعد الاطلاع ــ والله أعلم ــ ــ على تفسير هذه الآية الكريمة:

١ ــ اذا وطىء الرجل امرأةفي فرجها من غير نكاح أو شبهة نكاح بمطاوعتها فهو زان والمرأة زانية ايا كان الرجل سيدا أو مملوكا وايا كانت المرأة حرة أو أمة .

٢ ــ لذلك قال قتادة والنخعي وعطاء وسفيان الثوري : ان يتزوج الرجل الأمة اذا لم يملك هواها وخاف أن يبغي بها وان كان يجد سعة من المال لنكاح حرة ــ القرطبي الجزء الخامس ص ١٣٧ ــ

٣ ــ كذلك أيضا أجازت فرقة نكاح أماء أهل الكتاب وحرموا البغايا من المؤمنات والكتابيات (قول ابن ميسرة والسدي ص ١٣٩) .

٤ ــ واذا كان البعض يرى انه لا يجوز للحر المسلم ان ينكح أمة غير مسلمة فانه لا يجوز من باب أولي أن يطأها بغيا .

٥ ــ ولا خلاف بين العلماء انه لا يجوز لمسلم نكاح مجوسية ولا وثنية ، واذا كان حراما باجماع نكاحهما فكذلك وطؤهما بملك اليمين قياسا ونظرا ــ صفحة ١٤٠ ــ

٦ ــ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم من احصن منهم ومن لم يحصن) .

وبمقتضى هذا الأمر لا توطأ الامة من كائن من كان ولا من سيدها الا بزواج شرعي وبغير ذلك يقام على الامة الحد تطبيقا لهذا الحديث .

وبناء على ما تقدم لا ارى أن يطا السيد أمته الا بزواج شرعي أما ملكيته لها فلا تتجاوز تكليفها باداء الخدمات التي تتفق واستعداداتها الا ان توطا بغير نكــــاح .

واذا كان اعداء الاسلام يفعلون بالأسرى ما اشرت اليه من تحويل الاسيرة الى بغي فان الاسلام لا يعامل بالمثل في هذه الحالة لأن الاسلام حق وعدل وحرية حتى مع الأعداء .

وارجو أن تشير الى ذلك في عدد قادم وشكر الله لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله

الإجابة على التعليــق :

التعليق ــ كما هو واضح ــ مبنى على إنكار اباحة الاسلام للتمتع الجنسي بالأمة بملك اليمين . ومن ثم كان لا بد من بيان حكم الله في ذلك فنقول : وبالله التــوفيـــق :

ما ذكرناه في تفسير الآية من قولنا : « وبينما كان اعداء الاسلام يجعلون عرض الاسيرة نهبا مباحا لكل راغب عن طريق البغاء كان الاسلام يكــرم الاسيرات ويجعلهن ملكا لصاحبهن فقط لا يدخل عليهن أحد غيره » .. ليس تنظيرا بين بغاء مع عدة رجال وبغاء مع رجل واحد ــ كما فهم الاخ الكريم ــ وانما هو تفريق بين بغاء يرتكبه أعداء الاسلام في حق الآسيرة وبين علاقة جنسية نظيفة ، اباحها الاسلام ــ بملك اليمين ــ لرجل واحد هو مالك الامة ــ .. فقد كانت أسيرات الحرب في البلاد غير الاسلامية يسقطن الى حمأة الرذيلة بحكم انه لا عائل لهن ، ولأن سادتهن لا يشعرن نحوهن بحمية العرض . فيشغلونهن في هذه المهمــة البغيضة ، ويكسبون من هذه التجارة القذرة ــ تجارة الاعراض ــ . ولكــن الاسلام لم يقبل البغاء وحرص على حفظ المجتمع نظيفا من الجريمة ، فقصــر هؤلاء الجواري على مالكهن ، عليه إطعامهن وكسوتهن ، وحفظهن من الفاحشة وارضاء حاجتهن الجنسية .

والتمتع الجنسي ــ بناء على ملك اليمين ــ مباح بحكم نص القرآن الكريم. وذلك في الآيات التاليـــة :

قوله تعالى : ﴿ **فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم** ﴾ النســاء/٣ .

فالآية تفيد أنه ان خيف عدم العدل في التزوج بأكثر من واحدة تعين الاقتصار على واحدة أو ما ملكت أيمانكم .

قوله تعالى : ﴿ **والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم** ﴾ النساء/٢٤ .

فالمحصنات هن ذوات الازواج من النساء فلا يحل لأحد نكاحهن قبل مفارقة أزواجهن والاستثناء من التحريم ﴿ **إلا ما ملكت ايمانكم** ﴾ مرآد به السبايا اللاتي كن يؤخذن أسيرات في حروب الجهاد الاسلامي ، وهن متزوجات في دار الكفر والحرب ، حيث تنقطع علاقتهن بأزواجهن الكفار بانقطاع الدار .. فيحل لمالكهن وطؤهن ــ بعد الاستبراء ــ لأن السبي يرتفع به النكاح بين الأمة وزوجها .. وفي سبب نزول هذه الآية روى مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : « أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن ، فسألنا النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فنزلت هذه الآية فاستحللناهن » .

قوله تعالى : ﴿ **والذين هم لفروجهم حافظون.إلا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين** ﴾ المؤمنون/٥ و ٦ .

فقد جعلت هذه الآية من صفات المؤمنين أنهم يحفظون فروجهم من دنس المباشرة في غير حلال ، وبينت أن المباشرة الحلال لا تكون آلا في زوجة أو أمة مملوكة ، وهذا يدل على أن مالك الأمة مباح له معاشرة مملوكته بملك اليمين .

قوله تعالى : ﴿ **يايها النبي إنا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك** ﴾ الاحزاب/٥٠ .

فالمراد من قوله تعالى : ﴿ **وما ملكت يمينك** ﴾ الأماء وقد وصفهن الله تعالى بقوله : ﴿ **مما أفاء الله عليك** ﴾ اي مما أعطاك من الغنائم في الحرب ، ولا يخفى أن الله تعالى ما أفاء على النبي شيئا قبل غزوة بدر مما يثبت أن النساء اللاتي وقعن بأيدي المسلمين في الحروب بعد غزوة بدر هن اللاتي قد أباح القرآن للمسلمين أن يأخذوهن أماء لهم .. والآية تفيد أن الله تعالى أحل للنبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أزواجه اللاتي تزوجهن بصداق ، وأحل له ما ملكت يمينه من الجواري .

قوله تعالى : ﴿ **لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك** ﴾ الاحزاب/٥٢ .

فهذه الآية تفيد أن الله تعالى حرم على النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ من عدا نسائه اللواتي في عصمته فعلا ، فهن بذواتهن لا يستبدل بهن غيرهن . لا يستثني من ذلك الا ما ملكت يمينه فهو حلال له .

لقد دلت الآيات التي قدمناها دلالة واضحة على ان لمالك الأمة أن يطأها بملك اليمين .

اما الحكمة في هذه الاباحة فهي الضرورة الملحة ، فان الأمم المتحاربة مع المسلمين لم تكن مستعدة لقبول مبدأ تسريح الاسرى بالمن ، أو الفداء بالمال ، أو الفداء بالتبادل في ــ مبدأ الاسترقاق ــ لا في المعاملة .. ومن ثم لم يكن بد من

أن تكون هناك سبايا كوافر في المجتمع المسلم ، فكيف يصنع بهن ؟ أن الفطـرة لا تكتفي بالأكل والشرب واللباس . أن بالاماء ـ كالحرائر ـ حاجة فطرية لا بد من اشباعها ، والا التمسنها في الفاحشة التي تفسد المجتمع كله وتدنسـه ، ولا يجوز للمسلمين أن يتزوجوهن وهن كافرات لتحريم آلارتباط الزوجي بـين مسلم حر وأمة كافـرة .

ان هذه الضرورة الملحة عالجها الاسلام علاجا سديدا يحقق حسن المعاملة للأسرى ، ويصون المجتمع من الفساد وذلك :

١ ـ بأن تقوم الدولة الاسلامية بتوزيع الاماء بين افراد الامة لان المـرأة من سبايا الحرب لا تدخل في ملكية أحد من المسلمين الا بأن تسلمها الحكومـة اليه وتجعله مالكا لها مع أمره بألا يجعل منها بغيا يكسب المال بطريقها ... تقوم الدولة بذلك لأن حبسها للاماء بصفة دائمة ظلم يأباه الاسلام ، وتخلية سبيلهن في دار الاسلام مدعاة لنشر الخلاعة والفجور ، فيفسد المجتمع .

٢ ـ وأن يبيح الاسلام لمالك الامة وحده حق التمتع بها ومباشرتها جنسيا بناء على ملك اليمين بعد استبراء رحمها ـ ان كانت متزوجة ـ بحيضة تظهر عدم حملها ، فان كانت حاملا كان استبراؤها وضع الحمل وقد صرح القرآن ـ كما أسلفنا ـ بهذه الاباحة دون أن يضع عليها قيدا أو شرطا .. والمرأة اذا كانت تحل للرجل بالنكاح فالذي أحلها هو الله ، واذا كانت تحل للرجل بملك اليمين فالذي أحلها هو الله وليس هناك كبير فرق بين الامرين ، فالمقصود بالنكاح هو ضبط الشهوة الانسانية ، واقامة العلاقة بين الرجل والمرأة على صورة نظيفة تعلن في المجتمع ، فيعلم الناس أن فلانة قد اختصت بفلان ـ عـن طريـق الزواج ـ ، وأن الذرية التي تنجبها ـ بعد عقد الزواج ، هي لهذا الرجل الذي تزوجته . وبموجب هذا العقد لا تكون علاقة للزوجة بأي رجل غير زوجها .. وكل هذه المقاصد التي يحققها الزواج يحققها ملك اليمين اذ يعرف الناس فـي المجتمع أن الامة الفلانية ملك للرجل الفلاني ، مباح له وحده مباشرتها ، ولا يحل لغيره أن يتعلق بها بعلاقة زوجية الا باذن سيدها ورضاه .. ففي الامرين ـ النكاح وملك اليمين ـ تنفرد المرأة برجل واحد .. والأمة اذا تمتع بها سيدهـا وانجبت منه ولدا تصبح فردا من افراد أسرته ، وتسمى « بأم الولد » وتصبح ولا حق لمالكها في بيعها ، وتنال الحرية مع موته فورا ، وذريتها منه ذرية شرعية تنال نصيبها الشرعي من ميراث والدها . أليست هذه العلاقة كعلاقة الزوجية ؟؟

وقد أباح الاسلام التمتع بعدد غير محدود من الاماء . لان الضرورة التـي جعلته يبيح التمتع بهن تقضي بعدم وضع حد معلوم لعددهن ، لأن من المتعـذر معرفة عدد النساء اللاتي سيؤسرن في حرب من الحروب ، أو تحديد نسـبتهن بالنسبة لعدد المسلمين في زمن من الازمان .. ولا بد أن يكون بامكان المجتمع .. اذا واجه في زمن من الأزمان ظروفا غير عادية ، تضخم فيها عدد الاماء فـوق المعتاد أن يعالج المشكلة بكل سهولة حتى لا تنتشر المفاسد الخلقية وتضـطرب الاوضاع الاجتماعية في المجتمع .

نعم : ان التمتع بالأمة ــ بناء على ملك اليمين ــ يبقيها على رقها في حياة مالكها وبعد وفاته اذا لم تنجب ذرية منه ، ويبقيها على رقها الى وقت وفاته اذا كان لها ذرية . فلا تشعر بعزة النفس ، ولا تدخل في مجتمعه على قدم المساواة ، وأولادها منه ينعتون « بأبناء الأمة » . لذلك كان الأفضل لسيد الآمة أن يعتقها لتنال مرتبة الأحرار ثم يتزوجها ويعتبر العتق صداقها ، أو يمنحها صداقا جديدا .. ومن علاج المشكلة أيضا .

أن يقوم الاسياد بتزويج الاماء للعبيد امتثالا لقول الله تعالى :
« **وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم** » سورة النور/٣٢ .

وأن تزوج الاماء المؤمنات بالمسلمين الأحرار الذين لا يستطيعون طولا أن ينكحوا الحرائر المؤمنات ، امتثالا لقوله تعالى : « **ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات** » سورة النساء .

وسيد الأمة اذا زوجها لغيره زال حقه في أن يعاشرها لأنه ــ بمحض ارادته قد وافق على تزويجها وقد أصبحت حراما على كل رجل غير زوجها .

ومما تقدم نرى حكمة الاسلام في معالجة الأمور علاجا شافيا ازاء اصرار الدول المحاربة على استرقاق الأسرى ورفضها لتبادلهم ، أو اخلاء سبيلهم بالفدية .

أما الآية التي ساقها الأستاذ (حمزة الجميعي) في تعليقه ليستدل بها على عدم جواز مباشرة الأمة بملك اليمين ، وهي قوله تعالى : « **ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بأيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان** » سورة النساء .

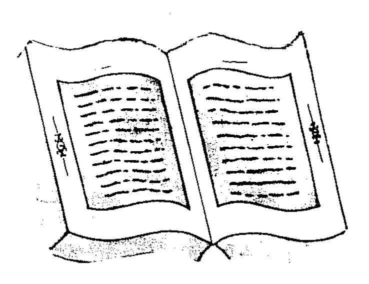
فهي واردة في جواز تزوج المسلم الحر بأمة الغير عند العجز عن تزوج الحرة لعدم القدرة المالية ، اذ لا خلاف بين العلماء في أنه لا يجوز للمسلم أن يتزوج أمة نفسه ، وانما لا بد للسيد اذا أراد زواج أمته أن يعتقها أولا ثم يتزوجها ، وفي هذه الحالة لا يكون زواج أمة وانما يكون زواج حرة .. فالآية واردة في تنظيم طريقة الزواج من الاماء وايضاح الظروف المبيحة لهذا الزواج .. وبيانها : ان الاسلام يؤثر الزواج من الحرة لأن الحرية تحصنها ، لأنها ذات أسرة ، ولها من يكفيها النفقة ، فهي تخشى العار ، وفي نفسها أنفة وفي ضميرها عزة ، فهي تخشى السقوط والانحدار .. لهذا آثر الاسلام للمسلمين الأحرار الا يتزوجوا من غير الحرائر اذا كانوا يجدون سعة من المال لزواج الحرائر ، وجعل الزواج من الاماء رخصة في حالة عدم السعة لزواج الحرة مع خوف العنت ، فاذا خاف من لم يجد سعة من المال لزواج الحرة عنت المشقة أو عنت الفتنة حل له الزواج من الاماء المؤمنات اللواتي في ملك الاخرين بشرط أن يعطي للأمة صداقها ، وأن يزوجها له سيدها ، وأن يكون الاستمتاع بها أساسه الزواج لا المخادنة ولا السفاح ، ثم يقدر الاسلام في هذه الآية عقوبة مخففة على الأمة التي ترتكب الفاحشة بعد احصانها بالزواج مقدرا أن الرق يقلل من الحصانة النفسية ،

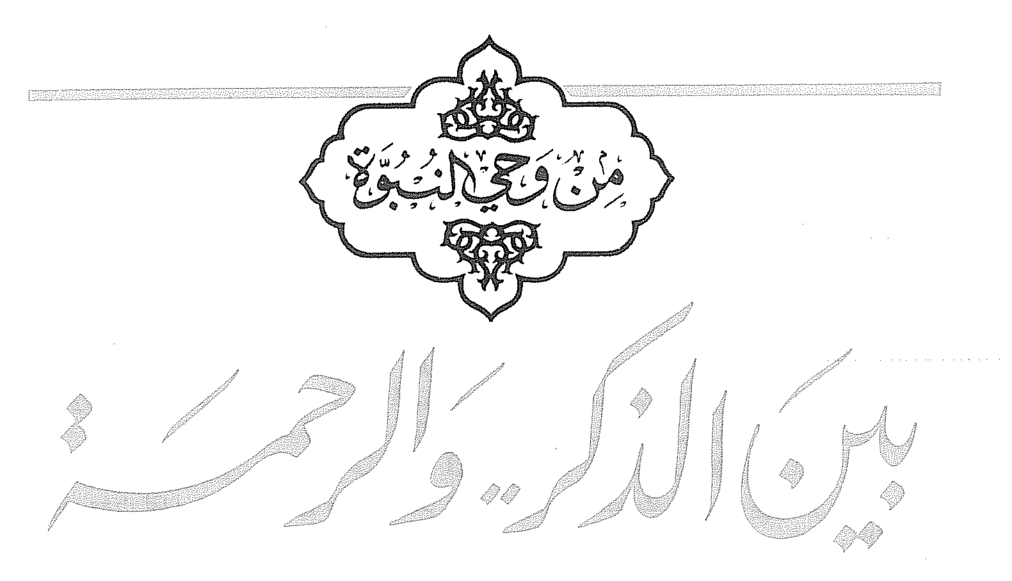
ومقدرا اختلاف الحالة الاقتصادية والاجتماعية بين الحرة والأمة وأثر ذلك في جعل الأمة أكثر تسامحا في عرضها واقل مقاومة لاغراء المال والنسب ممن يراودها عن نفسها ، فجعل حد الأمة بعد احصانها نصف حد الحرة قبل زواجها أي خمسين جلدة .. أما عقوبة الأمة التي لم تحصن فمن الفقهاء من قال أنه نفس الحد أي نصف ما على الحرة قبل زواجها ويتولاه الامام ومنهم من قال : انه تأديب دون النصف من الحد ويتولاه سيدها .. وقال القاضي أبو يعلي : يقام الحد على الامة وان لم تكن مسلمة ولا متزوجة ، وانما شرط الاحصان في الحد لئلا يتوهم متوهم أن عليها نصف ما على الحرة اذا لم تكن محصنة وعليها مثل ما على الحرة اذا كانـــت محصـــــنة .

وأما ما جاء في تعليق الاستاذ الجميعي من قول قتادة والنخعي وعطاء وسفيان الثوري : « أن من أحب أمة وهويها حتى صار لذلك لا يستطيع أن يتزوج غيرها فان له أن يتزوج الامة اذا لم يملك هواها وخاف أن يبغي بها وان كان يجد سعة في المال لنكاح حرة » فلا دخل له في مباشرة السيد لمملوكته وانما هو في الزواج بأمة الغير ، فقتادة ومن معه لا يشترطون لمن هذه حالة أن يكون عاجزا عن سعة في المال لنكاح حرة بل له أن يتزوج هذه الأمة التي أحبها وأن كان عنده ســـعة لنكاح حــرة .

وقول ابن ميسرة والسدي : « أجازت فرقة نكاح اماء أهل الكتاب وحرموا البغايا من المؤمنات والكتابيات ، رأى في الزواج من الآماء لا في موضوع التسري . وموضوع التسري قد بيناه من نصوص القرآن وليس مع النص قول لقائـــل ولا اجتهاد لمجتهد . واباحة وطء الأمة بملك اليمين رخصة شرعية دعت اليهـــا ضرورة ملحـــــة .

وفي النهاية أشكر للأخ الكريم عنايته بالتعرف على مواضع الحقيقة فيما ينشر عن الاسلام ، وأشكر له اثارته لهذا الموضوع مما أتاح لنا فرصة بحثه ونشره ... والله ولـــي التوفيـــق .





للشيخ عبد الجليل عيسى

روى البخاري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليهوسلم: (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا : هلموا الى حاجتكم . قال : فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا . قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم : ما يقول عبادي ؟ قالوا : يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك . قال فيقول : هل رأوني ؟ قال فيقولون : لا والله ما رأوك . قال فيقول : فكيف لو رأوني ؟ قال يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيداً ، وأكثر لك تسبيحا ، قال يقول : فما يسألوني ؟ قال يقولون : يسألونك الجنة، قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها قال يقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ قال يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا ، وأشد لها طلبا ، وأعظم فيها رغبة . قال فمما يتعوذون ؟ قال يقولون : من النار . قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله ما رأوها . قال يقول : فكيف لو رأوها ؟ قال يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة . قال فيقول : فأشهدكم اني قد غفرت لهم . قال يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة . قال : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) .

وروى البخاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا) .

يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الاول :

(ان لله ملائكة) أي زيادة على الحفظة ، لا وظيفة لهم ألا البحث عن حلقات الذكر . و (يلتمسون أهل الذكر) في رواية مسلم «يتتبعون مجالس الذكر» وقبل الكلام في هذا الموضوع ينبغي الوقوف على حقيقة معنى مجالس الذكر المرادة

في الحديث حتى يكون المطلع عليها على بينة من الأمر ، فلا يقع فيما وقع فيه غيره من كثير ممن جهلوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك ، فنقول وبالله التوفيق :

قال الشاطبي — وهو من كبار علماء الاندلس — في كتابه الاعتصام : « وقع سؤال عن قوم يتسمّون بالفقراء بزعمهم انهم سلكوا طريق الصوفية فيجتمعون في بعض الليالي ويأخذون في الذكر الجهْوَري على صوت واحد ، ثم في الغناء والرقص الى آخر الليل : هل هذا العمل صحيح في الشرع أم لا ؟ فوقع الجواب بأن ذلك كله من البدع المستحدثات المخالفة لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقة أصحابه والتابعين لهم باحسان » ثم قال : « ان مجالس الذكر الصحيح هي ما كانت على ما اجتمع عليه السلف الصالح ، فانهم كانوا يجتمعون لتدريس القرآن فيما بينهم ، كما جاء في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) — رواه مسلم — هذا هو الاجتماع للذكر وليس على صوت واحد ، واذا اجتمع القوم على التذكر لنعم الله ، أو التذاكر في العلم ان كانوا علماء ، أو كان فيهم عالم فجلس اليه متعلمون ، أو اجتمعوا يذكر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته وما أشبه ذلك ، مما كان يعمل به الرسول صلى الله عليه وسلم في أصحابه وعمل به الصحابة والتابعون فهذه المجالس كلها مجالس ذكر ومما يؤيد هذا الحديث ما رواه الشيخان في فضل التبكير لصلاة الجمعة ففي آخره : « واذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر فسمى الخطبة ذكراً وهذه المجالس هي التي جاء فيها من الأجر ما جاء . » ثم قال : وكان الذي نراه معمولا به في المساجد أن تجتمع الطلبة على معلم يقرئهم القرآن ، أو يعلمهم علما من العلوم الشرعية ، أو تجتمع اليه العامة فيعلمهم أمر دينهم ويذكرهم بأس ربهم — اشارة الى قوله تعالى : ﴿ **وذكرهم بايام الله** ﴾ ابراهيم/٥ ويبين لهم سنة نبيهم ليعملوا بها ، ويبين لهم المحدثات التي هي ضلالة ليحذروها ، فهذه مجالس الذكر على الحقيقة ، وهي التي حرمها الله أهل البدع من هؤلاء الذين زعموا أنهم سلكوا طريق التصوف ، وقل أن تجد فيهم من يحسن قراءة الفاتحة في الصلاة فضلا عن غيرها ، ولا يعرف كيف يستنجي أو يتوضأ ، وكيف يعلمون ذلك وهم قد حرموا مجالس الذكر التي تغشاها الرحمة وتنزل فيها السكينة وتحف بها الملائكة ؟ فبانطماس هذا النور عنهم ضلوا فاقتدوا بجهال أمثالهم ، وأخذوا يقرءون الأحاديث والآيات ، فينزلونها على آرائهم ، لا على ما قال أهل الحق فيها ، فيخرجون عن الصراط المستقيم ، ويقرأ أحدهم شيئا من القرآن يكون حسن الصوت جيد التلحين تشبه قراءته الغناء المذموم ثم يقولون تعالوا نذكر الله فيرفعون اصواتهم مداولة : طائفة في جهة ، وطائفة في أخرى، ويزعمون أن هذا من مجالس الذكر المندوب اليها ، وكذبوا ، فانه لو كان حقا لكان السلف أولى بادراكه والعمل به، والا فأين في الكتاب او في السنة الاجتماع للذكر على صوت واحد جهرا عاليا ؟ وقد قال تعالى : ﴿ **واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول** ﴾ الاعراف/٢٠٥ ، وقال تعالى : ﴿ **ادعوا**

ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين) الاعراف/٥٥ ، وقد فسر العلماء المعتدين بالرافعين أصواتهم بالدعاء ، فعن ابي موسى رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ، انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم) رواه الشيخان . انتهى ما قاله الشاطبي.

ومعنى اربعوا على انفسكم: ارفقوا بها وروى الشيخان أيضا عن ابي هريرة في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) قال شراح الحديث : رجل ذكر الله بلسانه ، أو بقلبه خاليا من الخلق ، اي في خلوته ، لأنه أقرب الى الاخلاص ، وابعد من الرياء ، ففاضت عيناه من الدمع لرقة قلبه ، وشدة خوفه . وقال الغزالي في الاحياء في (بيان ما بدل من الفاظ العلوم) : « ولما روى انس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أعتق أربع رقاب) رواه ابوداود . التفت اليّ يزيد الرقاشي وزياد النميري وقال : لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه ، يقص أحدكم وعظه على أصحابه ويسرد الحديث سردا ، انما كنا نقعد فنذكر الايمان ، ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ، ونعد نعم الله علينا تفقها ، ثم قال : وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر أخبار كثيرة ، فنقل ذلك الى ما ترى أكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه ، وهو القصص والاشعار والشطح والطامات : أما القصص فهي بدعة ، وقد نهى السلف عن الجلوس الى القصاص وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا في زمن العمرين بعده . وقد اخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة ما عدا الحسن البصري رحمه الله اذ كان يتكلم في علم الآخرة ، والتذكير بالموت ، والتنبيه على عيوب النفس وآفات الأعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها ، ويذكر بآلاء الله وتقصير العبد في شكره. فهذا هو التذكير المحمود شرعا ، وقد قال احمد : ما أحوج الناس الى قاص صادق ، فان كانت القصة من قصص الأنبياء عليهم السلام فيما يتعلق بأمور دينهم ، وكان القاص صادقا صحيح الرواية ، فلست أرى به بأسا ، وأما الأشعار فتكثيرها في المواعظ مذموم ، ولا ينبغي أن يستعمل منها الا ما فيه موعظة أو حكمة على سبيل استشهاد أو استئناس .

ثم فسر الشطح بصنفين من الكلام الذي أحدثه بعض المتصوفة : أحدهما الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله عز وجل ، والآخر كلمات غير مفهومة ، وكثيرا ما تصدر من تخبط في العقل وحيرة في النفس . ثم قال : وأما الطامات فيدخلها ما ذكرناه في الشطح ، وامر آخر يخصها وهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى أمور باطنة لا يسبق منها الى الافهام فائدة ، كدأب الباطنية في التأويل ، وهذا من البدع الشائعة العظيمة الضرر . » انتهى ما قاله الغزالي ملخصا .

(هلموا) أي تعالوا ، وهو على لغة أهل نجد ، وأما في لغة أهل الحجاز فهو بلفظ الافراد مطلقا للواحد والاثنين والجمع . (فيحفونهم بأجنحتهم) يقال حفه بالشيء اذا لفه به كما يحف الهودج بالثياب ، والباء للتعدية اي جعلوا

اجنحتهم حافة ودائرة حولهم ، وقوله (الى السماء) متعلق بيحفون على تضمينها معنى الارتفاع أي يحفونهم مرتفعين الى السماء ، وفي رواية سهيل عند مسلم : « قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا » (وهو أعلم منهم) أي من الملائكة بحال الذاكرين ، وفي رواية « بهم » أي بالذاكرين ، وعلى كلٍ فالجملة حالية أو معترضة أتى بها دفعا لتوهم أن السؤال لاستفادة السائل جلَّ وعلا ، ففائدة السؤال هنا مع العلم بالمسئول — التعريض بالملائكة وبقولهم في بني آدم : **﴿ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾** الآية **﴿ قالوا ﴾** أي الملائكة . **﴿ ويمجدونك ﴾** بالجيم أي يعظمونك ، وفي حديث أنس عند البزار « ويعظمون آلاءك ، ويتلون كتابك ، ويصلون على نبيك ، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم » .

(واشد لك تمجيدا) زاد ابو ذر « وتحميدا » (يقول فما يسألوني ؟) بحذف احدى النونين تخفيفا ،ولأبي ذر « فيقول فما يسألونني » بزيادة الفاء واثبات النون . (فأشهدكم اني قد غفرت لهم) وفي رواية سهيل عند مسلم زيادة «واعطيتهم ما سألوا» (انما جاء لحاجة) وفي رواية سهيل السابقة « يقولون رب فيهم فلان

عبد خطّاء انما مر فجلس معهم . قال : وله قد غفرت » أي غفرت له كما غفرت لهم . (هم الجلساء) وفي رواية سهيل « هم القوم » وفي « ال » اشعار بالكمال . (لا يشقى بهم جليسهم) ولأبي ذر اسقاط « بهم » وفي رواية الترمذي « لا يشقى لهم جليس » وهذه الجملة كالتفريع على ما قبلها ، أي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة ، فيسعد جليسهم بجلوسه معهم ولا يشقى.

وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين ، وفضل الاجتماع على ذلك ، وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله به عليهم اكراما لهم ، ولو لم يشاركهم في أصل الذكر ، وفيه محبة الملائكة للذاكرين من بني آدم واعتناؤهم بهم ، وفيه جواز القسم على الأمر المحقق تأكيدا له وتنويها به ، وفيه اشارة الى أن تسبيح الآدميين وتحميدهم أعلى وأشرف من تسبيح الملائكة وتحميدهم ، والسر في ذلك حصوله مع عدم المشاهدة ووجود الصوارف مما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان .

وأما عن حديث الرحمة فقد قال :

(جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي رواية « في مائة جزء » بزيادة « في » وقد خلت اكثر الطرق عن هذا الحرف ، ثم الرحمة رحمتان : أولاهما صفة ذات وهي قدرة الله المتعلقة بايصال الخير ، والثانية صفة فعل وهي ايصال الخير ، وقد تطلق على اثر ذلك وهو الخير نفسه ، وعلى الاطلاق الاول لا تعدد فيها كما لا يخفى ، فلا تصح ارادته هنا ، وعلى الاطلاقين الثاني والثالث ، تتعدد لكنها لا تحصر ولا تحصى ، لانها لا تزال تتجدد في الدنيا ثم في الجنة التي لا انقطاع لنعيمها ، فلا يصح ان تكون مائة جزء على الحقيقة ، لأن الجزء ما تكون منه ومن غيره الشيء كالحب والنظام « الخيط » يتكون منهما العقد ، وليست الرحمة بالمعنيين مركبة من أجزاء مائة او اقل او اكثر ، ولا يصح أن يراد بالجزء الفرد ، لأن الرحمة بالمعنيين جنس ذو أفراد لا تنحصر ، فلا بد أن يراد به

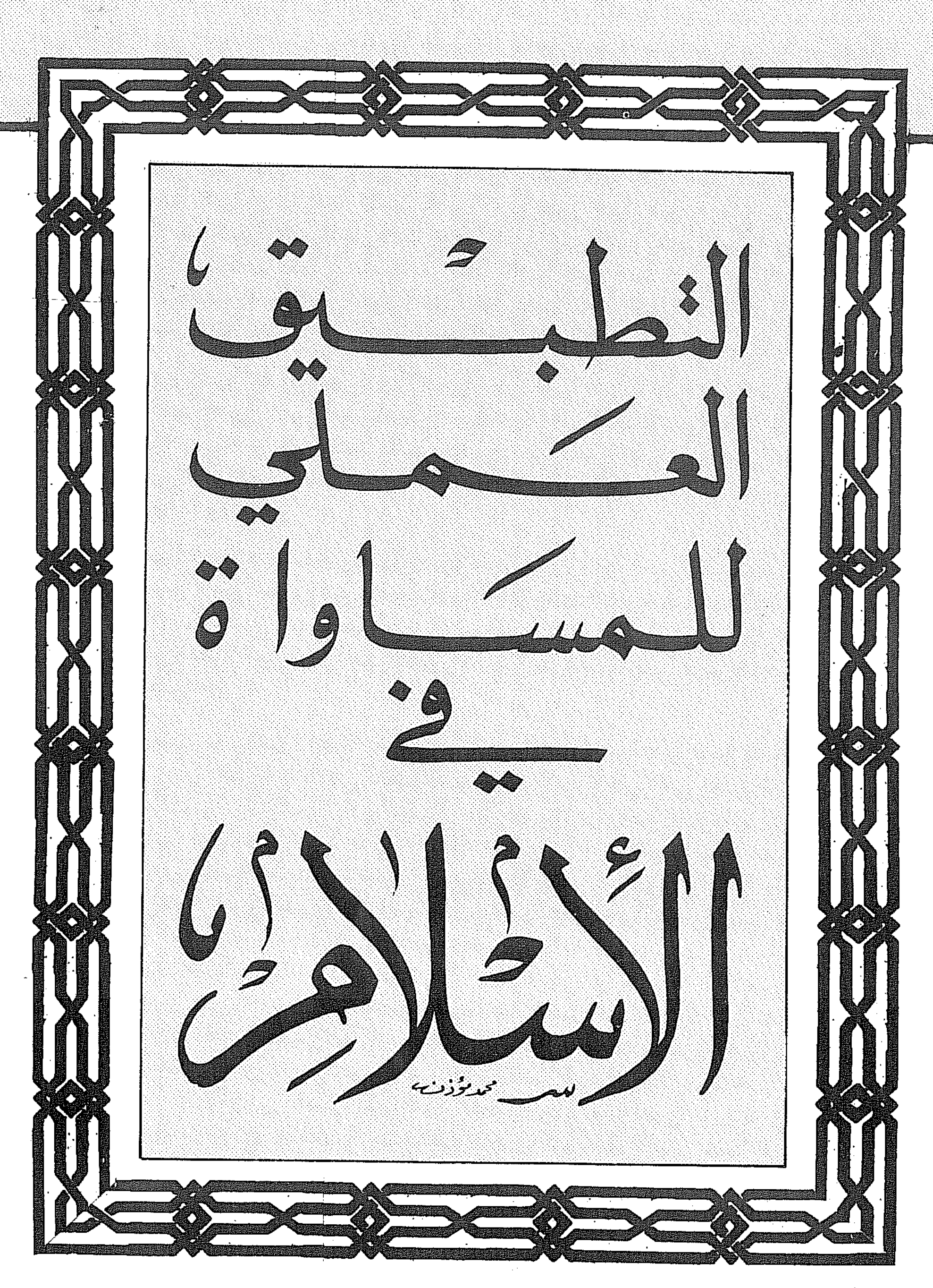
النوع فتكون الرحمة مائة نوع . وهذا لا مانع منه لأن ما لا تنحصر أفراده يجوز ان تنحصر أنواعه ، وعلى هذا يكون حاصل المعنى أن الله عز وجل جعل احسانه الى خلقه ، او النعمة التي ينعم بها عليهم ، مائة نوع ، منها نوع واحد يظهره في الدنيا ، وتسعة وتسعون نوعا لا يظهرها الا في الآخرة مضمومة الى هـذا النوع ، لأنه لا ينقطع كما سيأتي ، فتكون الأنواع التي في الآخرة مائة كاملة ، وهذا العدد يناسب درج الجنة ، وهي محل الرحمة ، فيحتمل أن من ناله نـوع واحد كان ادنى اهل الجنة ، ومن نالته الأنواع كلها كان أعلى اهل الجنة ، ومن ناله بعض منها كان في الدرجة المناسبة له ، ويجوز ابقاء الجزء على حقيقته ، ويكون الكلام كله تمثيلا لاتساع رحمته وعظم الفرق بين ما يحصل منها في الآخرة وما هو حاصل مشاهد منها في الدنيا ، فاذا كان المشاهد قد بلغ من الكثرة ما لا يمكن معه الاحصاء ، فالمدخر يفوقه أضعافا مضاعفة ، كما لو كانت الرحمـة شيئا مركبا من مائة جزء انزل منه جزء في الدنيا وادخر تسعة وتسعون .

هذا ، وفي رواية أبي هريرة الآتية في الرقاق : « ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة » وفي رواية مسلم عن سلمان « ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض » والمراد بالخلق في هاتين الروايتين اظهار التقدير ، فالمعنى أن الله اظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والأرض .

(فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا) وفي رواية « وأخذ عنده تسـعة وتسعين رحمة » وفي أخرى « وخبأ عنده مائة الا واحدة » وهذه التسعةوالتسعون تضم الى التي كانت في الدنيا كما جاء في رواية سلمان : (وانزل في الأرض جزءا واحدا ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) .

عند مسلم ، ونصها (فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة) أهـ . فالرحمة التي في الدنيا لا تنتهي بانتهائها ، بل تبقى ، وهي التي بها يغفر بعضهم لبعض التبعات يوم القيامة . (وأنزل في الأرض جزءا واحداً) ضمن أنزل معنى وضع أو نشر ، فعداه ، بـ « في » بدل « الى » ، والغرض منه المبالغـة ، يعني انه انزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الأرض . وفي رواية « وأرسل في خلقه كلهم رحمة » وفي أخرى «أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم» (فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق) يرحم بعضهم بعضا . (حتى ترفع) بفتح العين في جميع النسخ على النصب ، لكن قال الشنواني في شرحه لمختصر ابن أبي جمرة : ان « حتى » هنا ابتدائية تبتدأ بعدها الجمل أي تستأنف ، فتدخل على الاسمية ، والفعلية : مضارعية أو ماضوية . فالفعل بعدها مرفوع وفي روايـة « فيها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تعطف الوحش على ولدها » قال ابن أبي جمرة خص الفرس بالذكر لأنها اشد الحيوان المألوف نفورا ، ولما في الفرس من الخفة والسرعة في التنقل ، ومع ذلك تتجنب أن يصل الضرر منها الى ولدها . وفي الحديث اتساع الرجاء في واسع الرحمات .

وبالله التوفيق .


التطبيق
العملي
للمساواة
في
الإسلام

للشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي

عن عمرو بن شعيب رحمه الله عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ، ويرد مشدهم على مضعفهم ، ومتسريهم على قاعدهم ، ولا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده .

(أخرجه ابو داود)

تتكافأ دماؤهم : تتعادل وتتساوى الذمة : العهد والامان . يجير عليهم: أي يحفظ من أمنه من الاعتداء عليه، أدناهم: أي أقلهم قدرا . يد : أي قوة وجماعة . المشد : الذي دوابه قوية شديدة . المضعف : خلاف المشد . المتسري : المقاتل في السرية وهي القطعة من الجيش . القاعد : الذي لم يدخل في السرية من العسكر . وذو العهد : الحربي الذي يدخل دار الاسلام بأمان لا يقتل حتى يرجع الى مأمنه .

من مبادىء الاسلام الرشيدة ، المساواة في التكاليف والحقوق والواجبات على المنهج الذي اختطه، فتكاليف الاسلام واحدة وان اختلف بعضها أحيانا بحكم النوع والسن وحالة العقل فتلك حالات طارئة قدرها الشارع في التشريع .. والمساواة في الاسلام ليست نظرية فكرية مجردة ، ولكنها نظرية واقعية رسم لها وسائل التحقيق والتطبيق في مظاهر العبادة المتكررة والمعاملات المتبادلة ، ففي الصلاة مساواة تامة كاملة لا استثناء فيها فهي فرض على الجميع ، وفي الصوم كذلك مساواة كاملة فهو فرض على الجميع ، والحج كذلك فرض على الجميع من القادرين على وسائل القيام به ، وفي المعاملات تبدو المساواة في وجوب التزام الصدق وايفاء الحق وتجنب الغش والخيانة ، وقوانين الاسلام وقواعده عامة شاملة لا تعرف الاستثناء والتفريق بين جنس أو لون أو طبقة ، وقد أصبحت تلك المساواة طابعا للاسلام وأصلا مقررا بين المسلمين ، وأساس ذلك نظرة الاسلام الى وحدة النوع البشري في الانسانية ، ووحدة المؤمنين في الاخوة كما قال تعالى : ﴿ **يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم** ﴾ الحجرات/١٣ . وقوله تعالى : ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ الحجرات/١٠ . ولقد تضمن الحديث الذي أوردناه في صدر المقال جملة من الاحكام التي قررها الاسلام لتحقيق المساواة وترسيخها وهي موجهة الى جميع المسلمين وحق عليهم أن يؤمنوا بها ويحكموها في مواقعها ليصح لهم إيمانهم .

ومن هذه الاحكام ، أن المؤمنين تتكافأ دماؤهم أي تتعادل وتتناظر في التقدير والاحترام ووجوب المحافظة عليها ، فدم الامير كدم الفقير ، ودم الحاكم كدم المحكوم ودم المرأة كدم

الرجل ، ودم الصغير كدم الكبير . قال الخطابي : وكان أهل الجاهلية لا يرضون في دم الرجل الشريف الاكتفاء بالقصاص من قاتله بل كانوا يقتصون من عدة من قبيلة القاتل ، فأبطل الاسلام حكم الجاهلية وجعل المسلمين على التكافؤ في دمائهم حتى وان كان بينهم تفاضل وتفاوت في معنى آخر . فاذا سفك دم الفقير بغير حق أخذ قاتله بدمه واقتص منه مهما كان مقام القاتل أو جاهه اذا قتله عمدا ، فاذا كان قد قتله خطأ ووجبت ديته دفعها القاتل كاملة لا ينتقص منها شيء لفقر المقتول ، أو خسة نسبه ، أو حقارة مهنته ، وما قرر في النفس من التساوي والتناظر في حال القتل عمدا أو خطأ قرر كذلك في الاعتداء على الاطراف ، فكما أن النفس بالنفس ، فالعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن ، والجروح قصاص .

والقصاص في النفس والاطراف هو مظهر المساواة الاسلامية في الأشخاص والذوات ، أما مظهر المساواة في التصرفات فهو ما أشار اليه الحديث بقوله :« ويسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أقصاهم .... الخ » . ومعنى يسعى بذمتهم أدناهم انه اذا أعطى أحد أفراد الجيش مهما كانت منزلته أحدا من رجال العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين ، وليس لهم أن يخفروه أو ينتقضوا عليه عهده ، وقد أجاز عمر أمان عبد على جميع الجيش .. وهذا اذا كان العهد فرديا ، أما العهد لجماعة الكفار فمن حق الامام وحده ، ويجير عليهمأقصاهم يعني أن بعضالمسلمين وان كان قاصي الدار اذا عقد للكفار عقدا لم يكن لاحد منهم أن ينتقضه وان كان أقرب دارا من المعقود له .

ومعنى هذه الفقرة قريب من معنى ما تقدمها ، وهم يد على من سواهم أي ينبغي أن يكون المسلمون متضافرين متعاونين ، تحركاتهم واحدة واتجاهاتهم واحدة كاليد فهي تبطش ان بطشت بكلها لا ببعضها وتتحرك أو تسكن كلها لا بعضها ، وكما قال الشريف الرضي رضي الله عنه : « لا يخالف بعضها بعضا في البسط والقبض والرفع والخفض ، والابرام والنقض » .. واذا استنفروا نفروا ، واذا استنجدوا نجدوا ولم يتخلفوا ولم يتخاذلوا ، ويرد مشدهم على مضعفهم . قال في النهاية : المشد الذي دوابه شديدة قوية والمضعف الذي دوابه ضعيفة : يريد ان القوى منالغزاة يساعد الضعيف نقل ما يكسب من الغنيمة ، ويرد متسريهم على قاعدهم : المتسري الذي يخرج في السرية وهي طائفة من الجيش يبلغ اقصاها أربعمائة تبعث الى العدو ، وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري وهو النفيس ، ومعنى العبارة أن الامام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج الى بلاد العدو ، فاذا غنموا شيئا كان بينهم وبين الجيش عامة ، لأنهم ردء وعون لهم، فأما اذا بعثهم وهو مقيم في البلد ، فان القاعدين معه لا يشاركونهم المغنم.

تلك هي بعض الاحكام التي تتمثل فيها المساواة في أحرج الظروف وادقها لأنها تتعلق بنظام الجيش ومعاملة العدو ، وجوهرها وجماع معناها انه يجب أن يكون المسلمون صفا واحدا في مواجهة عدوهم ، وأن يحترم بعضهم عهود بعض ،

ولا ينقض القوي ما عاهد به الضعيف وأن يكون لكل جندي حظ في المغنم ما دام في ميدان القتال أو مقيما نفسه للقتال في أرض العدو .

ولما كانت حال الحرب حال تربص وتصيد للأعداء وانتهاز الفرص لإنهاكهم والنيل منهم وكان الحديث في القصاص وتكافؤ الدماء، ناسب أن يذكر الحديث حكم قاتل الكافر بعيدا عن ميدان المعركة ، ولقد كان هذا الحكم مثار جدل بين الأئمة والفقهاء واستطال الحديث فيه وانتهى بهم الى اختلاف وجهات النظر في الحكم حسبما ترجح لديهم من الأدلة .. فظاهر الحديث أن المسلم لا يؤخذ بالكافر ولا يقتص من المؤمن به سواء كان ذميا أو معاهدا أو مستأمنا . قال الخطابي في شرحه على مختصر سنن أبي داود في شرح الحديث : فيه البيان الواضح أن المسلم لا يقتل بأحد من الكفار كان المقتول منهم ذميا أو معاهدا أو مستأمنا أو ما كان ، وذلك أنه نفى في نكرة فاشتمل على جنس الكفار عموما وقد قال صلى‌الله‌عليه‌وسلم : (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)فكان الذمي والمستأمن في ذلك سواء . وقال بظاهر الحديث جماعة من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ، ثبت ذلك عن عمر وعثمان وزيد بن ثابت وبه قال الأئمة الثلاثة الشافعي ومالك وأحمد ، وخالف أبو حنيفة وتأول ظاهر الحديث بأن المراد بأنه لا يقتل مؤمن بكافر اي بكافر حربي دون من له عهد وذمة من الكفار فانه يقتل به ، ومعنى ولا ذو عهد في عهده ولا ذو ذمة في ذمته ولا مشرك أعطى أمانا يدخل دار الاسلام فلا يقتل حتى يعود الى مأمنه كما في النهاية . وبعد : فان هذا الحديث على وجازته واختصاره تضمن قواعد هامة في تطبيق مبدأ المساواة في بعض الشئون السياسية والحربية الى جانب ما ذكرنا من قواعد في العبادات والمعاملات فلا غرابة أن يكون الاسلام بمثل هذه المبادىء وغيرها دين البشرية ، وأن تلهج به الألسنة والأقلام ، ولا شك أن في بعض هذه القواعد التطبيقية غرابة على أفكار العصر وأذهان ساسته وقادته فهل يسمح رئيس الدولة أو قائد الجيش أن يمنح بعض الافراد حق تأمين أحد أفراد العدو والسماح له بدخول دار الاسلام في حال الحرب والاقامة بين المسلمين ما داموا محاربين أو يدعوه الحذر والاحتياط من الخطر من الاعداء أن يغلق دونهم الابواب ويستكمل وسائل الوقاية من كل مكروه .

لقد طبق المسلمون هذه القاعدة ثقة بأنفسهم ، واخلاصا لدينهم ووطنهم ، وزهادة في مغريات الدنيا، وحرصا على جماعة المسلمين ، فما استهدفوا لخطر وما روى التاريخ أنهم تعرضوا من جرائه لمكروه ، وعند الضرورات يكون الأمر مفوضا في ذلك لرئيس الدولة وقائد الجيش وليس في الاسلام فيما نرى ما يحول دون وقف العمل ببعض المباحات لداعي الضرورة ، وتوفير وسائل الوقاية والامن للدولة في حال الامتحان والفتنة بالحرب ، ومن أوامر الاسلام في الحرب قوله تعالى : **(يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم)** النساء/ ٧١ .



اللواء الركن : محمود شيت خطاب

أطلق الاسلام الحرية الكاملة للعقل البشري : دراسة وتعلما ، وتدريسا وتعليما ، وبحثا وكشفا ، في مجال العلوم المادية .

وامر المسلمين بالدراسة والتعليم، وبالبحث والكشف ، فيمجال العلوم المادية .

والقيد الوحيد الذي وضعه الاسلام في مجال العلوم المادية ، هو ان تكون هذه العلوم لخير الناس لا لالحاق الضرر والشر بهم .

واعتقد ان هذا القيد ، مفخرة من مفاخر الاسلام ، لأن هذا الدين رحمة للعالمين ، والرحمة نفع وخير، والشر والضرر نقمة لا رحمة ، ومبدأ الاسلام : « لا ضرر ولا ضرار » .

وقد كان العلماء والمسلمون القدماء ، يطلقون على العلوم المادية : الطبيعة ، الكيمياء ، الفلك ، الأحياء ، وغيرها من العلوم المادية التي كانت معروفة لديهم حينذاك ، اسم : علوم الكشف عن سنن الله الكونية .

وهذه مفخرة من مفاخر الاسلام ايضا : اعتبار الدراسة والتعلم ، والتدريس والتعليم ، والبحث والكشف ، في مجال العلوم المادية ، من الأمور التي تحقق القوة والمنعة للمسلمين أجمعين .

وقد استقر في أذهان قسم من شباب المسلمين ، أن الدين يناقض العلم ، وأن الدين والعلم على طرفي نقيض ، ولا يجتمع الدين والعلم في عقل واحد ، اذا دخل احدهما من باب خرج الثاني من باب آخر .

وقد فكرت كثيرا في سبب الاعتقاد بأن الاسلام يناقض العلم ، فاكتشفت ان هؤلاء الشباب تلقوا العلم من بلاد غير اسلامية أو تلقوا العلم على اساتذة تعلموا في بلاد غير اسلامية وهؤلاء الشباب وأولئك الاساتذة تلقوا العلوم وأذهانهم خالية من تعاليم الاسلام ، او تكون أذهانهم قد تلقت تعاليم الاسلام بصورة ضحلة أو مشوشة فلما تعلموا في بلاد غير اسلامية على أساتذة غير مسلمين ، أو تعلموا في بلاد اسلامية على أساتذة تعلموا في بلاد غير اسلامية وهم جاهلون بتعاليم الاسلام بشكل مفصل أمين ، تأثروا بما سمعوه من أساتذتهم من أن « الدين » يناقض العلم !!

لم يسمعوا : أن الاسلام يناقض العلم ، بل سمعوا : ان « الدين » يناقض العلم ، وليس كل دين اسلاما فهناك أديان كثيرة غير الاسلام .

وقد استقر في البلاد غير الاسلامية أن « الدين » يناقض العلم ، بعد تجارب عانوها — خاصة في القرون الوسطى — ففي الوقت الذي أحرق فيه كوبرنكوس ، لأنه قال : ان الارض كروية ، ثم أحرقت كتبه ومنع تداولها . في ذلك الوقت بالذات ، كانت الأندلس الاسلامية العربية تشع بنور العلم ، وتعج بالعلماء ، ويقصدها أبناء الملوك والأمراء والنبلاء ورجال الدين للالتحاق بجامعتها والتعلم فيها .

وكان الأوروبي المتخرج من أحدى جامعات الأندلس ، لا ينفك يفاخر بشهادته الجامعية ، ولا يفتر عن ترديد : حين كنت في الجامعة بقرطبة .. تماما كمايردد المتخرجون من جامعات أوروبا وغيرها اليوم : حين كنت في الجامعة بباريس ..

وتاريخ بابوات روما في القرون الوسطى ، يحدثنا عن أحد البابوات الذي تخرج من جامعة قرطبة ، فأبدى

تفوقا على البابوات الذين سبقوه علما وادارة وفكرا ، بأنه كان لاينسى أبدا حين يحدث أحدا من أصحابه وزائريه ، أن يردد بفخر واعتزاز : حين كنت في جامعة قرطبة ..

وتكون هذه الجملة مقدمة لحديثه أو سمره لا يكاد يتخلى عنها أو ينساها .

فما أشبه الليلة بالبارحة !

وفي الوقت الذي أحرق فيه كوبرنكوس عقابا على كفره لانه قال: ان الأرض كروية ، ظهر كتاب في الأندلس ينتقد فيه مؤلفه القرآن الكريم ، في بلد اسلامي ، وكان مؤلف الكتاب يهوديا ، فلم يعاقبه أحد من الأندلسيين ، ولم يضطهده انسان ، ولم يسائله حاكم أو محكوم ، بل اكتفى علماء المسلمين بالرد عليه ، وقرعوا الحجة بالحجة ، لأن حرية الرأي كانت مصونة عند المسلمين ، وهم موقنون أن الأفكار لا تصاول بغير الأفكار ولا تكبت بالنار والحديد .

أن قسما من الأساتذة ــ ولا أقول جميع الاساتذة ــ الذين يتلقى العلم عنهم شبابنا في الجامعات غير الاسلامية ، متعصبون غاية التعصب وهم يكرهون الاسلام ، ويعتبرون حربه حربا مقدسة .

فلا غرابة في تشويه الاسلام بغير حق ولا علم علنا وسرا دون حياء .

ولا ينكر وجود أساتذة في الجامعات غير الاسلامية من غير المسلمين ، يتحلون بالعلم والانصاف ، وقد تغنى بعض هؤلاء بأمجاد الاسلام العلمية، وبأمجاد العلماء المسلمين ، وسجلوا اراءهم في مؤلفاتهم التي تنص على : أن الغرب يدين بالفضل في تقدمه العلمي للجامعات الاسلامية،وللعلماء المسلمين ، ولولا تلك الجامعات وأولئك العلماء من مدرسين ومؤلفين ومترجمين ، لظل الغرب متخلفا ينوء بالجهل والظلمات .

كما تحدث المنصفون من غير المسلمين ، عن اثر الحروب الصليبية في نقل العلم من الشرق الى الغرب، واعتبروا ذلك نصرا مبينا للغرب .

ولكن ما اقل المنصفين من اولئك العلماء غير المسلمين وما أندرهم بالنسبة للحاقدين على الاسلام والمسلمين .

ولو اقتصر الامر على العلماء المتعصبين من غير المسلمين ، لهان الأمر وقلت قيمته وتأثيره .

ولكن الطلاب المسلمين الذين درسوا عليهم وتخرجوا في جامعاتهم، ولم تكن لهم خلفية اسلامية قبل رحيلهم الى الغرب تصونهم من الانحراف ومن تصديق الادعاءات الكاذبة على الاسلام ، والذين أصبحوا اساتذه في الجامعات العربية والاسلامية ، هم اشد خطرا واعظم تأثيرا في طلابهم المسلمين ، من اساتذتهم غير المسلمين الذين تلقوا عنهم العلم .

اننا نعرف اعداءنا من العلماء المتعصبين غير المسلمين ، ومن السهل الكشف عن الاعداء ، ولكن من الصعب الكشف عن الأصدقاء من ابنائنا ، الذين يتظاهرون بالاسلام وهم يطعنون الاسلام ويشوهون سمعته جهلا وغباء .

انهم كالولد العاق ، الذي يطعن أمه من الخلف ، وهو يزعم لنفسه ولغيره انه طبيب جراح ، وما هو بطبيب ، ولا هو بجراح .

ان من حق كل عربي ومسلم ان يسأل المشككين بالاسلام ، الحاقدين عليه ، الزاعمين بأنه يناقض العلم : هل في القرآن الكريم ، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، وأقوال الصحابة والتابعين ، وافكار الآئمة المجتهدين في الدين ، ما يحث على الجهل وينهى عن العلم ؟

لن يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة أو حديث واحد أو قول واحد أو رأي واحد ، يناقض الاسلام فيه العلم .

ان أول آيات نزلت في القرآن : **(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم)** العلق/١ — ٥

وحين علم النبي صلى الله عليه وسلم بأن بين أسرى قريش في غزوة « بدر » من يحسن القراءة والكتابة، جعل فداء كل أسير منهم تعليم عشرة صبيان من صبيان المسلمين .

لقد ورد في القرآن الكريم صيغة « علم » ومشتقاتها في ثمان وسبعين وسبعمائة آية ، ووردت صيغة « فقه » ومشتقاتها في عشرين آية، ووردت صيغة « فكر » ومشتقاتها في ثماني عشرة آية ، ووردت مادة « قرأ » ومشتقاتها في سبع وثمانين آية .

وورد اكثر من مائتي حديث في الحث على العلم والنهي عن الجهل، وكان للعلماء مكانة لا يتطاول اليها الملوك والأمراء في المجتمع الاسلامي وعدد العلماء المسلمين في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون يصعب حصرهم ، وجامعات بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وسمرقند وبخاري كثيرة ، وكان ملوك أوروبا يستقدمون العلماء في الرياضيات والفلك والطب والكيمياء من الشرق الاسلامي .

فكيف يكون الاسلام مناقضا للعلم؟ وكيف برز العلماء الاعلام ، وشيدت الوف الجامعات ، وكان كل جامع مدرسة بذاتها ، اذا كان الاسلام مناقضا للعلم ؟

ان الادعاء بأن الأسلام يناقض العلم محض افتراء .

ولكن المسلمين في عصورهم المتأخرة هجروا العلم ، فالحق تخلفهم بالاسلام ، وهو من هذا التخلف بريء .

والواقع أن الاسلام يهتم بالدنيا بقدر اهتمامه بالآخرة ، ويهتم بالقضايا الروحية بقدر اهتمامه بالقضايا المادية ، فهو ليس مجرد دين فقط يهتم بالآخرة ، بل هو عقيدة أمة ونظام حياة .

ان الاسلام دنيا وآخرة ، روح ومادة ، دولة ودين ، سيف وكتاب، جامع وجامعة ، يعتبر العلم (عبادة) ولا يعتبره تجارة ، ويسخر العلم للخير ولا يسخره للشر .

ان الاسلام يرفع من قدر العلم ويكرم العلماء ، وصدق الله العظيم: **(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)** الزمر/٩ .

المرأة المسلمة

خفض الاسلام للمرأة جناح الرحمة ، وشملها في جميع تشريعاته بعطف كريم ورعاية رحيمة ، وسما بها الى منزلة رفيعة لم تصل الى مثلها في أية شريعة أخرى من شرائع العالم قديمه وحديثه ، وسوى بينها وبين الرجل في معظم شئون الحياة ، ولم يفرق بينهما الا حيث تدعو الى هذه التفرقة مراعاة الصالح العام أو صالح الأسرة أو صالح المرأة نفسها .

ومن أهم النواحي التي سوى فيها الاسلام بين الرجل والمرأة ناحيتان : احداهما الناحية المتعلقة بالحقوق المدنية ، والأخرى الناحية المتعلقة بحق التعلم والثقافة .

١ ــ فقد سوى الاسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية بمختلف أنواعها ، فأعطى المرأة الحقوق المدنية نفسها التي أعطاها الرجل ، لا فرق في ذلك بين وضعها من قبل الزواج ووضعها من بعده .

فمن قبل الزواج يكون للمرأة البالغة الرشيدة في نظر الاسلام شخصيتها المدنية المستقلة عن

شخصيتها المدنية وحقها في التعلم والثقافة

للدكتور علي عبد الواحد وافي

شخصية ابيها أو من هي تحت رعايته . فيحق لها أن تتعاقد ، وتتحمل الالتزامات ، وتملك العقار والمنقول ، وتتصرف فيما تملك . ولا يحق لأبيها أو من هي تحت رعايته أن يتصرف أي تصرف قانوني في شيء من أموالها الا اذا أذنت له بذلك أو وكلته في اجراء عقد بالنيابة ، وفي هذه الحالة يحق لها أن تلغي وكالته وتوكل غيره اذا شاءت .. ويحظر الاسلام أن تزوج البالغة العاقلة بدون رضاها . وقد ورد في كتب السنة أن فتاة ذهبت الى السيدة عائشة أم المؤمنين تشكو اليها أن أباها قد زوجها من ابن أخيه ليرفع خسيستها . فقالت انتظري حتى يحضر النبي ، فلما حضر ذكرت له ما ذكرته لأم المؤمنين ، فقال عليه الصلاة والسلام : (الأيم احق بنفسها من وليها) رواه أبو داود والترمذي وغيرهما « الأيم بفتح الهمزة وتشديد الياء العزب رجلا كان أم امرأة ، وسواء أكان قد تزوج من قبل أم لم يتزوج » .

صحيح أن الاسلام أباح لولي الأمر أن يشترك في شئون الزواج مع من هي تحت رعايته بالمشورة والرأي ، ولكن ليس له أن يجبر البالغة العاقلة على زوج معين . وان اختار هو زوجا لا يتم زواجها به الا برضاها . واذا اختارت المرأة زوجا ولم يرض وليها به من غير سبب شرعي فلها أن ترفع الأمر الى القاضي ليتولى عقد زواجها مع من اختارته زوجا . بل لقد ذهب أبو حنيفة الى أبعد من ذلك ، فقرر أن للمرأة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها متى شاءت بشرط ألا تتزوج الا بكفء ، وليس لوليها الاعتراض الا عند عدم الكفاءة . وعلى هذا المذهب تسير القوانين المصرية في الوقت الحاضر . وقد أعطى الاسلام الأولياء هذه الحقوق لأن الزواج ليس علاقة بين فردين فحسب ، بل هو كذلك علاقة بين أسرتين ، فان لم يكن متكافئا لحق عاره أسرة الزوجة على الأخص . فأراد الاسلام أن يحافظ على حق الأولياء في ألا تلحق المرأة بزواجها عارا بهم . فأشرك الأولياء معها في اختيارها من غير ارهاق ولا استبداد بها ، وأعطاهم الحق في الاعتراض عند عدم الكفاءة ، واحتاط للأمر فجعل للقاضي الحق في التدخل ان

تجاوزوا حدودهم .

ومن بعد الزواج يكون للمرأة البالغة الرشيدة كذلك فيـنظر الاسلام شخصيتها المدنية الكاملة . فالزواج في الاسلام لا يفقد المرأة اسمها ، ولا اهليتها في التعاقد ، ولا حقها في التملك ، بل تظل المرأة المسلمة بعد زواجها محتفظة باسمها واسم اسرتها ، وبكامل حقوقها المدنية ، وبأهليتها في تحمل الالتزامات ، واجراء مختلف العقود من بيع وشراء وهبة ورهن ووصية .. وما الى ذلك ومحتفظة بحقها في التملك في صورة مستقلة عن غيرها ، وبحقها في التصرف فيما تملك. فللمرأة المتزوجة في الاسلام شخصيتها المدنية الكاملة وذمتها المالية وثروتها الخاصة ، وهي فيهذا كله مستقلة عن شخصية زوجها وذمته وثروته . ولا يجوز للزوج أن يأخذ شيئا من مالها قل ذلك الشيء أو كثر ، وفي هذا يقول الله تعالى : **(وإن اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا وإثما مبينا)** النساء /٢٠ ويقول في آية أخرى : **(ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا)** البقرة/٢٢٩ واذا كان لا يحل للزوج أن يأخذ شيئا مما سبق أن آتاه لزوجته ، فانه لا يحل له ، من باب أولي ، أن يأخذ شيئا من مالها الأصيل ، الا أن يكون هذا أو ذاك برضاها وعن طيب خاطر منها . وفي هذا يقول الله تعالى :**(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)** النساء/٤ .

ويظهر سمو هذه المبادىء التي حقق بها الاسلام مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق المدنية بالموازنة بينها وبين الشرائع السابقة للاسلام . فالشريعة اليهودية مثلا تجرد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها ، وتجعلها تحت وصاية أبيها وأهلها قبل زواجها وتحت وصاية زوجها بعد زواجها ، وتنزلها في كلتا الحالتين منزلة تقرب من منزلة الرقيق . بل ان هذه الشريعة لتبيح للوالد المعسر أن يبيع ابنته بيع الرقيق لقاء ثمن يفرج به أزمته .

وقد جرد القانون الروماني المرأة الرومانية نفسها من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها . فقبل زواجها تكون تحت السيطرة المطلقة لرئيس الأسرة الذي قد يكون اباها أو جدها لأبيها . وتعطيه هذه السيطرة كافة الحقوق عليها ، حتى حق الحياة والموت ، وحق اخراجها من الأسرة ، وحق حرمانها منالحرية وبيعها بيع الرقيق . وبعد زواجها يحل زوجها محل أبيها أو جدها لأبيها في الحقوق السابق ذكرها .

ولا يقتصر القانون اليوناني على تجريد المرأة من معظم حقوقها المدنية ووضعها تحت السيطرة المطلقة للرجل في مختلف مراحل حياتها ، بل انه ليعتبرها هي نفسها من « ممتلكات » ولي أمرها قبل زواجها ومن « ممتلكات » زوجها بعد زواجها ولا يميزها في الحالة الأخيرة الا بأمور تافهة عن سريات الزوج وجواريه .

بل ان هذه المنزلة من المساواة التي قررها الاسلام بين الرجل

والمرأة في الحقوق المدنية لم تصل الى مثلها أحدث القوانين في أرقى الأمم الديمقراطية الحديثة . فحالة المرأة المتزوجة في فرنسا مثلا كانت الى عهد قريب أشبه شيء بحالة الرق المدني . فقد جردها القانون من صفات الأهلية في كثير من الشئون المدنية ، كما كانت تنص على ذلك المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون المدني الفرنسي اذ تقرر « أن المرأة المتزوجة ، حتى لو كان زواجها قائما على أساس الفصل بين ملكيتها وملكية زوجها ، لا يجوز لها أن تهب ، ولا أن تنقل ملكيتها، ولا أن ترهن ، ولا أن تملك بعوض أو بغير عوض، بدون اشتراك زوجها في العقد أو موافقته عليه موافقة كتابية ». وعلى الرغم مما أدخل على هذه المادة من قيود وتعديلات فيما بعد ، وخاصة في عهد « ديجول » ، فان كثيرا من آثارها لا تزال عالقة بوضع المرأة الفرنسية المتزوجة من الناحية القانونية الى الوقت الحاضر.

ولنتوكيد هذا القصور المدني المفروض على المرأة الغربية المتزوجة تقرر قوانين الأمم الغربية ويقتضي عرفها أن المرأة بمجرد زواجها تفقد اسمها واسم أسرتها ، وتحمل اسم زوجها واسم أسرته ، وفقدان المرأة الغربية المتزوجة لاسمها واسم أسرتها وحملها اسم زوجها واسم أسرته كل ذلك يرمز الى فقدان شخصيتها المدنية واندماجها في شخصية زوجها ، أما المرأة المسلمة فان وضعها بعد زواجها لا يختلف في هذه الناحية عن وضعها قبل زواجها . فبحسب النظام الاسلامي تحتفظ المرأة المسلمة بعد زواجها باسمها واسم أبيها وأسرتها ولاتحمل اسم زوجها مهما كانت مكانة هذا الزوج ، فزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام انفسهن كن يسمين بأسمائهن وأسماء آبائهن واسراتهن، فكان يقال عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة ... وما كانت واحدة منهن تحمل اسم زوجها مع أنهن كن زوجات لخير خلق الله . واحتفاظ المرأة المسلمة باسمها واسم اسرتها دليل على احتفاظها بشخصيتها المدنية وعدم ذوبانها في شخصية الزوج .

ومن الغريب أن بعض النساء المسلمات في بعض البلاد العربية وغيرها يحاولن أن يتشبهن بالغربيات في هذا النظام الجائر ، ويرتضين لأنفسهن هذه المنزلة الوضيعة . فتسمي الواحدة منهن نفسها باسم زوجها ، أو تتبع اسمها باسم زوجها وأسرته ، بدلا من أن تتبعه باسم أبيها واسرته كماهو النظام الاسلامي. وهذا هو أقصى ما يمكن أن تصل اليه المحاكاة العمياء . وأغرب من هذا كله أن اللائي يحاكين هذه المحاكاة يتألف معظمهن من المطالبات بحقوق النساء ومساواتهن بالرجال ، ولا يدرين أنهن بتصرفهن هذا يفرطن في أهم حق منحه الاسلام لهن ورفع به شأنهن وسواهن فيه بالرجال .

٢ — وكما سوى الاسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية سوى بينهما كذلك في حق التعلم والثقافة . فقد أعطى المرأة الحق نفسه الذي أعطاه الرجل في هذه الشئون ، فأباح لها أن تحصل على ما تشاء الحصول عليه من علم

وأدب وثقافة وتهذيب ، بل جعل ذلك فرضا عليها في الحدود اللازمة لشئون دينها وحسن قيامها بأعبائها في الحياة . وفي هذا يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : (طلب الفقه فريضة على كل مسلم) رواه الديلمي. أي على كل فرد مسلم ذكرا كان أم انثى .

وقد ضرب الرسول عليه الصلاة والسلام أروع مثل عملي في حرصه على تعليم المرأة وتثقيفها بما فعله مع زوجه حفصة أم المؤمنين . فقد روت كتب السنة والتاريخ أن الشفاء العدوية ، وهي سيدة من بني عدي رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت كاتبة في الجاهلية ،وكانت تعلم الفتيات القراءة والكتابة ، وأن حفصة بنت عمر أخذت عنها القراءة والكتابة قبل زواجها بالرسول عليه السلام . ولما تزوجها عليه السلام طلب الى الشفاء العدوية أن تتابع تعليمها وتثقيفها وأن تعلمها تحسين الخط وتزيينه كما علمتها أصل الكتابة .

وتدل شواهد تاريخية كثيرة أن أبواب التعلم والثقافة كانت مفتحة على مصاريعها للبنت المسلمة في مختلف العصور الاسلامية الزاهرة: في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وعصر بني العباس ، وأنه قد نبغ بفضل ذلك مئات من النساء المسلمات وبرزن في علوم القرآن والسنة والفقه واللغة والأدب وشتى أنواع المعارف والفنون . بل لقد كان منهن معلمات فضليات تخرج على أيديهن كثير من أعلام الاسلام . فقد ذكر ابن خلكان أن السيدة نفيسة صاحبة المقام المعروف في مصر — وهي بنت الحسن الأنور بن الأبلج بن الحسن بن علي بن أبي طالب . تزوجت من اسحاق بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ولدت بمكة سنة ١٤٥هـ وتوفيت بمصر سنة ٢٠٨هـ . — كان لها بمصر مجلس علم حضره الامام الشافعي نفسه وسمع عليها فيه الحديث . وعد أبو حيان من بين أساتذته ثلاثا من النساء تتلمذ عليهن واعترف أنه مدين لهن بقسط غير يسير من ثقافته ، وهن مؤنسة الأيوبية بنت الملك العادل أخي صلاح الدين الأيوبي وشامية التيمية وزينب بنت عبد اللطيف البغدادي المؤرخ الرحالة الطبيب المشهور صاحب كتاب « الافادة والاعتبار » .

ومن هذا يظهر أن الاسلام قد هيأ للمرأة فرصا للثقافة العالية من انتهزنها منهن بلغن أعلى المراتب التي قدر للرجال بلوغها ، فلم يكن السبب في الجهل الذي كان فاشيا بين النساء المسلمات في الجيل الماضي راجعا الى النظم التربوية في الاسلام ، وانما كان السبب في ذلك انحراف المسلمين عما سنه الاسلام من نظم في شئون التربية والتعليم . واذا كانت الأمم الاسلامية قد اتجهت في العصر الحاضر الى تعليم البنت وتثقيفها فانها بذلك لم تأت بدعا من العمل ، وانما أحيت سنة صالحة سنها النبي عليه الصلاة والسلام وسار عليها اجيال كثيرة من المسلمين من بعده .

هذا ، ويظهر سمو هذه المبادىء الاسلامية بالموازنة بينها وبين ماتقرره

الشرائع والنظم الأخرى في هـــذه الشئون .

فقوانين أثينا مثلا ، التي يعدها المؤرخون أكثر القوانين ديمقراطية في العصور القديمة ، ما كانت تتيـــح فرص التعلم والثقافة الا للذكور من أحرار اليونان ، بينمــا توصدهــا ايصادا تاما أمام الرقيق وأمام النساء على العموم . وقد عبر عن وجهـــة نظرهم هذه كبير فلاسفتهم أرســطو وصاغها في صورة نظرية علميـــة ، وذلك اذ يقول في كتابه « السياسة » ان الطبيعة لم تزود النساء بـــأي استعداد عقلي يعتد به ، ولذلك يجب أن تقتصر تربيتهن على شئون تدبير المنزل والحضانة والأمومة وما الى ذلك . ولم يكن أرسطو في ذلك معبرا عن رأيه الشخصي ، وانما كـــان مسجلا لما كان يجري عليه العمل في دولة أثينا التي يعدون نظامها أرقى نظام ديمقراطي في الأمم الســابقة للاسلام . ولذلك حينما رأى افلاطون في مدينته الخيالية « الجمهورية » وجوب المساواة بين الرجل والمرأة في حق التعلم من الثقافة والاضطلاع بمختلف الوظائف كانت آراؤه موضع تهكم وسخرية من مفكري أثينـــا وفلاسفتها وشعرائها ، حتـــى أن «أريستوفان» عميد شعراء الكوميديا في ذلك العصر وقف تمثيليتين اثنتين من تمثيلياته على السخرية بهـــذه الآراء ، وهما « برلمان النســـاء » و « بلوتوس » .

وقد ظلت الأمم الاوروبية فـــي العصور الحديثة نفسها تنكر على المرأة حق التعلم والثقافة حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي .

وقد عبر عن وجهة نظرهم هذه أصدق تعبير في منتصف القرن السابع عشر الميلادي شاعر فرنسا «موليير» اذ يقول في مسرحيته « النســـاء المتحذلقات » علـــى لسان أحـــد أبطالها : « انه لا يليق بامرأة ، لعدة اعتبارات ، أن تضيع وقتها في التعلم والثقافة ، فوظائفها الأساسية التي ينبغي أن تستأثر بكل جهودهـــا وفلسفتها لا تتجاوز تربيـــة الأولاد وشئون التدبير المنزلي والسهر على راحة أفراد الأسرة والاقتصاد فـــي نفقات البيت » .

وفي أواخر القرن السابع عشر الميلادي سمعت في أوروبا أصوات ضعيفـــة تنادي بتعليم المرأة في حدود ضـــيقة كل الضيق . وكان على رأس المنادين بذلك العلامة الفرنسي « فينلون » في كتابه الذي ظهر سنة ١٦٨٠ تحت عنوان « تربية البنات » . ولكن هذه الأصوات — على الرغم من شـــدة تحفظها وتواضعها فيما نادت به — لم تلق استجابة يعتد بها من الأمم الأوروبية في ذلك العهد .

بل لقد ظلت التيارات المعاديـــة لتعليم المرأة مسيطرة على كثير من بلاد أوروبا الحديثة حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي . واليكـــم مثلا عاهل بروســـيا « بسمارك » (١٨١٥ — ١٨٨٩) الذي حدد للمرأة الالمانية ثلاثة مجالات لنشاطها لا ينبغي لها أن تخرج عنها ، وهي تربيـــة أطفالها وشئون مطبخها وأداء شعائرها الدينية في الكنيسة . ويطلق الألمان على هذه الوظائف اسم « الكافات الثلاثة » لأن كل وظيفة من هـــذه الوظائف يبـــدأ اسمها في الألمانيـــة بحرف كاف .

فقيه مصر الليث بن سعد

لقد ذكرنا في المقال السابق رسالة الامام مالك الى الامام الليث بن سعد وقلنا : انها رسالة تتسم بالادب العالي النفيس . والواقع أنها تعتبر نموذجا كريما لما ينبغي أن تكون عليه رسائل النصح والتوجيه والنقد ، وقد أجاب عليها الامام الليث ..

والآن نتساءل : هل رسالة الليث مثلها أدبا رفيعا وأسلوبا مهذبا ؟ اننا سنتبين ذلك من نصها ، وهو يبدؤها بتحية الاسلام ، ثم يحمد الله تعالى ، ثم بالدعاء له ولمالك ، وذلك بالضبط كما فعل مالك ، وكما كان يفعل سلفنا رضوان الله عليهم .. انه يقول :

سلام عليكم
فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو ..

أما بعد ، عافانا الله واياك ، واحسن لنا العاقبة في الدنيا والآخرة ..

ثم يبدأ الليث بذكر المراسلات بينه وبين الامام مالك ، ويذكر أشياء لم تذكر في رسالة الامام مالك ..

ويبدو أن المؤرخين الذين ذكروا رسالة الامام مالك لم يذكروا فيها ما يستدل عليه من رسالة الليث .. يقول الليث :

« قد بلغني كتابك تذكر فيه من صلاح حالكم الذي يسرني ، فأدام الله ذلك لكم ، واتمه بالعون على شكره ، والزيادة من احسانه .

وذكرت نظرك في الكتب التي بعثت بها اليك ، واقامتك اياها ، وختمك عليها بخاتمك ، وقد أتتنا ، فجزاك الله عما قدمت منها خيرا ، فانها كتب انتهت الينا عنك فأحببت أن أبلغ حقيقتها بنظرك فيها » ..

ويبدو من هذا أن كتبا نسبت الى الامام مالك قد وصلت الى الليث فأحب أن يتثبت من أنها حقيقة بقلم الامام مالك ، فأرسلها اليه مستوثقا .. ونظر فيها الامام مالك « وأقامها » .. ومعنى أنه اقامها أنه أصلح منها ما قد عساه أن يكون من أخطاءكتابية جاءت عن النساخ ، ثم ختمها الامام مالك بخاتمه وذلك معناه : اعتمادها.
ثم يقول الامام الليث :

« وذكرت أنه قد أنشطك ما كتبت اليك فيه من تقويم ما أتاني عنك الى ابتدائي بالنصيحة ، ورجوت أن يكون لها عندي موضع ، وانه لم يمنعك من ذلك فيما خلا الا أن رأيك فينا كان جميلا ، والا لأني لم أذاكرك مثل هذا ..

وانه بلغك اني أفتي بأشياء ...
وقد أصبت بالذي كتبت به من

٤ بين الإمام مالك والليث بن سعد

للدكتور عبد الحليم محمود

ذلك — ان شاء الله تعالى — ووقع مني بالموقع الذي تحب ، وما أجد أحدا ينسب اليه العلم أكره لشواذ الفتيا ، ولا أشد تفضيلا لعلماء أهل المدينة الذين مضوا، ولا آخذ بفتياهم فيما اتفقوا عليه مني ، والحمد لله رب العالمين ، لا شريك له ..

وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ونزول القرآن بها عليه بين ظهراني أصحابه ، وما علمهم الله منه ، وأن الناس صاروا به تبعا لهم به فكما ذكرت .. »

لقد وافق الليث الامام في أسلوب لطيف على ما ذكره من كل ذلك ..

ثم بدأ يبين رأيه في موضع الفكرة الاساسية وهي : عمل أهل المدينة حجة ، فقال :

«وأما ما ذكرت : (**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم**) التوبة/ ١٠٠ .

فان كثيرا من أولئك السابقين خرجوا الى الجهاد في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله ، فجندوا الأجناد، واجتمع اليهم الناس فأظهروا بين ظهرانيهم كتاب الله وسنة نبيه ، ويجتهدون برأيهم فيما لم يفسره لهم القرآن والسنة ، وتقدمهم عليه أبو بكر وعمر وعثمان الذين اختارهم المسلمون لأنفسهم .. ولم يكن أولئك الثلاثة مضيعين لأجناد المسلمين ، ولا غافلين عنهم .. بل كانوا يكتبون في الأمر اليسير لاقامة الدين، والحذر من الاختلاف ، بكتاب الله وسنة نبيه ، فلم يتركوا أمرا فسره القرآن، أو عمل به النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ائتمروا فيه بعده الا علموهموه ، فاذا جاء أمر عمل فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشام والعراق على عهد أبي بكر وعمر وعثمان ، ولم يزالوا عليه حتى قبضوا ، لم يأمروهم بغيره، فلا نراه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمرا لم يعمل به سلفهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم ..

لقد خرج الآلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مشارق الارض ومغاربها فاتحين ، وهؤلاء الآلاف عاشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذوا عنه ، وأفتوا في البقاع التي ذهبوا اليها بما سمعوا ووعوا ، وقد كانوا على صلة مستمرة بدار الهجرة ، وبالخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان .. وكان الخلفاء يعلمون ما عليه الناس من أمر دينهم ، فاذا عمل الجنود شيئا

ومنهم الصحابة رضوان الله عليهم ولم ينههم عنه الخلفاء الراشدون، كان هذا الأمر سليما لا يجوز تغييره.»

هذا هو الرد الاول على الامام مالك .

ثم يقول الليث :

« مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا بعد الفتيا في أشياء كثيرة ، ولولا أني قد عرفت أن قد علمتها لكتبت بها اليك » .

وهذا هو الرد الثاني ، وهو متصل اتصالا وثيقا بالرد الاول ..

اما الرد الثالث وهو أيضا مرتبط ومشابه لما قبله فهو ما يتحدث به على النحو التالي :

« ثم اختلف التابعون في أشياء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : سعيد بن المسيب ونظراؤه ، أشد الاختلاف ، ثم اختلف الذين كانوا من بعدهم فحضرتهم بالمدينة ، وراسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وكان من خلاف ربيعة لبعض من قد مضى ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه ، وقول ذوي الرأي من اهل المدينة : يحيى بن سعيد وعبيد الله ابن عمر وكثير بن فرقد وغير كثير ممن هو أسن منه حتى اضطرك ما كرهت من ذلك الى فراق مجلسه، وذاكرتك أنت وعبد العزيز بن عبدالله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك فكنتما من الموافقين فيما أنكرت ، تكرهان ما أكرهه ، ومع ذلك — بحمد الله — عند ربيعة خير كثير ، وعقل أصيل ، ولسان بليغ ، وفضل مستبين ، وطريقة حسنة في الاسلام ومودة صادقة لاخوانه عامة ، ولنا خاصة ، رحمه الله ، وغفر له ، وجزاه بأحسن من عمله .

وكان يكون من ابن شهاب اختلاف كثير اذا لقيناه ، واذا كاتبه بعضنا فربما كتب اليه في الشيء الواحد على فضل رأيه وعلمه بثلاثة أنواع، ينقض بعضها بعضا ، ولا يشعر بالذي مضى من رأيه في ذلك ..

أما النتيجة لكل ذلك فهي ما عبر عنه الليث بقوله :

« فهذا الذي يدعوني الى ترك ما أنكرت تركي اياه » .

ثم يأخذ الليث في ذكر بعض الجزئيات التي أنكرها عليه مالك ، وأول مسألة ذكرها هي مسألة الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء في غير حالة السفر حينما يكون مطر ، وقد ورد في هذا حديث أورده الامام مسلم هذا نصه :

حدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعا عن زهير ، قال ابن يونس : حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سفر .. »

قال أبو الزبير : فسألت سعيدا : لم فعل ذلك ؟ .. فقال : سألت ابن عباس كما سألتني ، فقال : « أراد الا يحرج احدا من أمته » ..

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن أبي الزبير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : « صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر » .

وحدثنا أبو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا : حدثنا أبو معاوية ح ..

وحدثنا أبو كريب وابو سعيد الأشج واللفظ لأبي كريب قالا : حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر .. »

وفي حديث وكيع : قال : قلت لابن عباس : لم فعل ذلك ؟ قال : كي لا يحرج أمته ..

وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس : ما أراد الى ذلك ؟ قال : أراد ألا يحرج أمته ..

ويقول الامام النووي :

« وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة ، وهو قول ابن سيرين واشهب من أصحاب مالك ، وحكاه الخطابي عن القفال ، والشاشي الكبير من أصحاب الشافعي عن ابي اسحاق المروزي عن جماعة من أصحاب الحديث ، واختاره ابن المنذر ، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس: أراد الا يحرج أمته ، فلم يعلله بمرض ولا غيره ، والله أعلم .. »

وهذا هو رأينا ..

وقد رأى الامام مالك أن الجمع بين المغرب والعشاء جائز حينما تكون الدنيا ممطرة مستندا الى الحديث والى ما ذكره من عمل اهل المدينة .. وخالفه في ذلك الليث ، ورد عليه في رسالته بقوله :

« وقد عرفت ايضا عيب انكاري أن يجمع احد من أجناد المسلمين بين الصلاتين ليلة المطر .

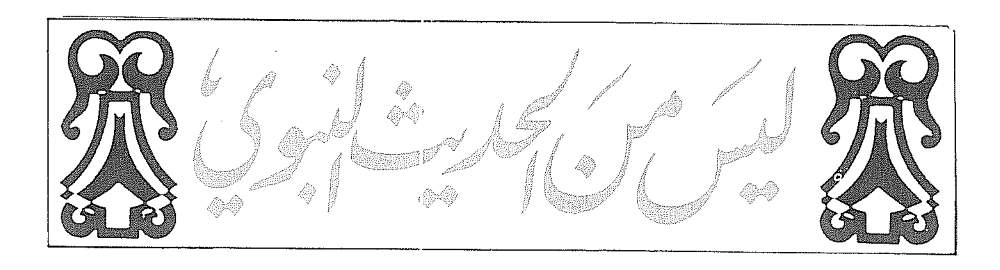
ومطر الشام اكثر من مطر المدينة بما لا يعلمه الا الله ، لم يجمع منهم أمام قط في ليلة ممطرة ، وفيهم ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل ، وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل) .. ويقال : « يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برقوة » .

وشرحبيل بن حسنة ، وأبو الدرداء وبلال بن رباح ..

وكان أبو ذر بمصر ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص .. وبحمص سبعون من أهل بدر ، وبأجناد المسلمين كلها .. وبالعراق ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمران ابن الحصين ، ونزلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة ، وكان معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجمعوا بين المغرب والعشاء قط ..

بهذا الأسلوب العلمي الأصيل أجاب الامام الليث على رسالة الامام مالك بن أنس ، ولا نستطيع في هذا المقال ذكر ما اشتملت عليه الرسالة بتمامه ، فالى مقال تال أن شاء الله ...



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين تفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) .

وقد تسرب الى نبعها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر أقوالا ليست من السنة ، لغايات مختلفة ، أُما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير، أو عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين، وطمس معالمه، أو لامور سياسية او مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

كما امر بتحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الذي رواه ابو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ».

والمجلة يسرها أن تقدم لقرائها الكرام الاحاديث التي تدور على ألسنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لندحض زيفها ، ونكشف القناع عن سقمها .

ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هـــذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

ليس بحديث :

وهو من كلام الناس ، والمراد انه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي .

وقال عنه الكاري : انه موضوع جاء ذلك في موضوعاته فقال والمشهور كما قال العسقلاني في أمثلة العرب آخر الداء الكي ، والمعنى آخر الشفاء من الداء الكي.

ليس بحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال عنه مسلمة بن الصلت : انـــه متـــروك .

ورواه الطيوري من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا ، وقال ابن رجب لا يصح .

ورواه الطبراني بسند فيه ضعف بلفظ (**يوم الاربعاء يوم نحس مستمر**) واخرجه ابن ماجه والحاكم بسند ضعيف .

(الايمان عريان فلباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم)

ليس بحديث :

قال عنه الصغاني : انه موضوع .

(اتخذوا عند الفقراء أيادي فان لهم دولة يوم القيامة)

ليس بحديث :

رواه أبو نعيم عن الحسن بن علي بسند ضعيف ، وقال عنه الحافظ ابن حجر لا أصل لـــه .

وقال عنه السخاوي في المقاصد الحسنة : انه باطل .

وقال ببطلانه الذهبي وابن تيمية .

وقال عنه السيوطي : أنه مقطوع بوضعه ، وقد نقل عن العراقي أن ســـنده ضعيف جـــدا .

وقد ورد بروايات أخرى كلها تحوم حول هذا المعنى ، وكلها باطلة .

(ان أمتي على الخير ما لم يتحولوا عن القبلة ولم يستثنوا في ايمانهم) .

ليس بحديث :

في أسناده قوم مجهولون آخرون ضعفاء ، وقد وضعت الحديث جماعـــة المرجئة . ومن رواته سمعان بن مهدي ، وقال عنه صاحب الميزان : انه مجهول لا يعرف الصقت به نسخ مكذوبة تربو على ثلثمائة حديث وأكثر متونها موضوعة. كذلك ورد هذا القول في اللســان .

(لا تضربوا أولادكم على بكائهم فبكاء الصبي أربعة أشهر شهادة أن لا اله الا الله وأربعة أشهر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء الوالدين) .

ليس بحديث :

قال الخطيب، منكر جدا، وقال الحافظ ابن حجر في اللســان : هو موضوع بلاريب.

وأخرجه الديلمي من وجه آخر عن أبي مقاتل حفص بن سالم قاضي سمرقنـــد وهو واه أيضا .

ورواه ابن عساكر بزيادة وقال عنه غريب جدا .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي» لنقدم باقـــة من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيهـــا المســلم أكـــرم زاد مـــن الهــدى المحمـــدي .

عن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اني لأدخـــلُ في الصلاةِ وانا اريد اطالتَها ، فاسمعُ بكاءَ الصبي فاتجوّزُ في صلاتِي ، مما اعلم من شدة وَجْدِ أمه من بكائِـــه) .

ـــ رواه البخاري ومسلم ـــ ١١٣٠ مشكاة

من رحمته صلى الله عليه وسلم بأمته أنه كان يخفف صلاته وهو يصلي بالناس، وفيهم نساء يصلين خلف الرجال فاذا سمع بكاء صبي خفف صلاته مع اتمامها ، مخافة أن تفتن أم الصبي فلا تعقل صلاتها لانشغالها ببكائه . وهـــذا درس للمتنطعين الذين لا يفهمون روح الاسلام فقد روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : **(لا تُبغّضوا اللهَ الى عباده ، يطوِّل أحدكم في صلاتِه حتى يشقَّ على مَنْ خَلْفَه) .**

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إنَّ العبدَ اذا اعْترفَ ثم تابَ تابَ الله عليه) .

ـــ رواه البخاري ومسلم ـــ ٢٣٣٠ مشكاة

من فضل الله على عباده أن فتح لهم باب التوبة وهو يفرح بتوبة عبده بمعنى أنه يحبه اذا تاب ويرضى عنه **(ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين)** .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(والذي نفسي بيده لوْ لم تُذنبوا ، لَذَهَبَ اللهُ بكم ، ولجاءَ بقومٍ يُذنبون ، فيستغفرونَ الله فيغفرُ لهم) .

ـــ رواه مسلم ـــ ٢٣٢٨ مشكاة

يدل الحديث على أن من طبيعة الناس أن يذنبوا ، ومن صفات الله أن يغفر الذنب ، ويقبل التوب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إذا نظرَ أحدكم إلى من فضّل عليه في المالِ والخلقِ فلينظرْ الى من هو أسفلَ منه) .

ـــ رواه البخاري ومسلم ـــ زاد المسلم

في الحديث دعوة الى القناعة والرضى بما قسم الله ، فمن نظر الى من هو أعلى منه ، أتعب نفسه وربما احتقر نعمة الله لديه .

عن جابر بن سمرة وعن أبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(اذا هَلَكَ كسرى فلا كِسْرى بَعْدَه ، واذا هَلَكَ قَيْصَرُ فلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ والذي نفسي بيدهِ لَتُنفقَنَّ كنوزَهما في سبيلِ الله)

ـــ رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن ـــ زاد المسلم

في الحديث بشرى باتساع دولة الاسلام ، والتمكين للمسلمين في الارض ، وانحسار المد الظالم وزوال عهد الطغاة المتجبرين في الأرض .

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(أوَ أَمْلِكُ لك أن نزَعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمة) ؟

ـــ رواه البخاري ومسلم ـــ زاد المسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لأعرابي هو الأقرع بن حابس أو عيينة بن حصن وقد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولديه الحسن والحسين فقال أتقبلون صبيانكم ؟ والله ان لي عشرة من الاولاد ما قبلت واحدا منهم !

مع الشباب

الشباب في الامة ، هم عماد نهضتها ، وعدتها لمستقبلها ، وهم الدم الحار الذي يتدفق في عروقها ، فيبعث فيها الحياة والقوة ... ونحن على موعد مع شبابنا في هذه الصفحات التي فتحت له ، ليسجل فيها خواطره وافكاره .. ونحن معه ، نأخذ منه ونعطيه ، ونلاحق اسئلته بالجواب السليم ، ومشاكله بالحل السديد ..

الغرائز بين الجاهلية والاسلام

للشيخ احمد أحمد جلباية

ويظل الطفل في حداثته منسجما مع نفسه ، مطبوعا على سجيته وفطرته : بريء النظرة ، حسن النية سليم الصدر ، بعيداً كل البعد عن ايذاء الغير والاضرار بالناس ...

ثم تظهر عليه امارات الرجولة ، وعلامات الشباب : فيمتلىء وجهه ، ويقوى صوته ، وتشتد عضلاته ، وتختلج فيه غرائز ، وتتحرك فيه قوي ، ثم يصبح خلقا آخر غير ما كان عليه في حداثته .. ويبتدىء ينظر الى المرأة ، ويبحث عن المال ، ويتطلع الى السيطرة ، ويجري وراء المتع ، ويفكر في أشياء ما كان يفكر فيها من قبل ، ويشغل فكره بأمور ما كانت تخطر له على بال ، ويقع تحت ضغط شديد من داخله ، واغراء كبير من خارجه ولا يدري ماذا يفعل .. فلو ترك وشأنه لتلومت عليه نفسه ، وجمحت به شهواته، وضعف عن مقاومة هواه ، وانطلق كماينطلق الوحش في البرية لا يلوي على شيء .

فما هو موقف الاسلام منه ؟

يقف منه موقف المتفرج حتى يتحطم، ويتركه يصارع الموج وحده حتى يغرق ، دون أن يقدم له أطواق النجاة ؟

ام يجفف هذه الغرائز في جسمه حتى تموت ، ويطفىء جذوتها المتقدة حتى تصير رماداً ، وتتركه يعيش انسانا بلا أمل ، تمثالا لا يحس ، راهبا في صومعته حتى يأتيه اليقين؟؟

الاسلام لا يرضى بهذا ولا ذاك .

لا يرضى أن يتركه في جاهلية جهلاء، وفوضى قاتلة ، فيفقد انسانيته ، ويتمتع ويأكل كما تأكل الأنعام ، ويعيش مع بني جنسه كأنه في غابة كثيفة لا يحكمها قانون ، ولا يجمعها كتاب .

ولا يرضى أن يعطل فيه قواه ، ويحرمه كل أسباب السعادة ، فيفقده

حيويته ورجولته ، وتفوقه وكرامته، فيحس انه لا شيء : قطعة من جماد، قبضة من رماد ، سجين لا يعرف الا الشقاء ، مريض لا يرجى له شفاء حتى يدركه الموت .

وانما يريده انسانا سعيدا في دنياه ، كريما على الله ، خليفة في الأرض ، سيدا لهذا الكون ، تخدمه الدنيا ولا تستخدمه ، ويسعده المال ولا يستعبده .

يريده انسانا يتولى عمارة الأرض بالحق ، وبناء الحضارة بالعقل ، وسياسة الحكم بالعدل .

يريده انسانا أقوى من نفسه ، أملك لأربه ، قوته موجهة الى الخير، وقلبه مرتبط بالله ، وغرائزه في حراسة دينه ، لا تذله شهوة محرمة ولا تتحكم فيه عادة سيئة ، ولا ينقاد لهوى متبع ، ولا لشح مطاع .

فالاسلام أمام قوة الشباب وفورته لا يقف موقفا سلبيا ولا يتجاهلها .

لا يهادنها ولا يحاربها . وانما يستغلها ، ويحسن توجيهها ، ويضبط صمامها حتى لا تتحول الى قوة مدمرة ، ويمسك زمامها حتى لا تجنح الى فتنة هوجاء ، ونهاية قاتلة .

والانسان في الجاهلية — وكل جاهلية — ما دام لم يعصمه دين ، ولم يحكمه قرآن ، لا بد وأن يفلت من عقاله حتى كأنه ثور هائج ، أو شيطان مارد ، لا يعرف الخير ، ولا يأنف من الشر ، وانما كل همه اشباع جوعته ، وارضاء شهوته. والانسان اذا وصل الى هذا الحد لا يرضيه شيء ولو كان معه مال قارون ، بل يسعده ما يشقي الناس : أن يعيش في غيبة من عقله ، وفي غفلة من ضميره ، فيفعل ما يضحك وما يبكي، كأنما أصابه مس من جنون ..

ما الذي يمنع الناس في جاهليتهم من سفك الدماء بدون حق ، وأكل الحرام بدون سبب ، والاغارة على القبائل للسلب والنهب ، وبيع الاحرار والحرائر في سوق النخاسة ، واشعال نار الحرب لاتفه الاسباب ، وتوارث الأحقاد والضغائن جيلا بعد جيل ؟؟ لا يمنعهم من ذلك شيء مادام حكم الجاهلية قائما على القوة الغاشمة ، لا على الحق المبين ؟!

وما الذي يمنع الناس في جاهليتهم من شرب الخمر حتى يفقدوا رءوسهم ومن لعب الميسر حتى يبيعوا أنفسهم ومن ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ؟؟ لا شيء يمنعهم من ذلك ما دام حكم الجاهلية قائما على أساس ارضاء الشهوات واشباع الغرائز !!

وما الذي دعاهم الى أن يقتلوا أولادهم ، وأن يئدوا بناتهم ، وأن يقدموا على هذه الجرائم التي يخجل منها التاريخ ، ويستحي من ذكرها القلم ؟؟ دعاهم الى ذلك خوف من فقر محتمل ، وعار مظنون ، ولكنه ظن يبلغ عندهم حد اليقين ، ما دام حكم الجاهلية قائما على الغضب والانحراف !!

ومن الغريب انهم يعبدون ما ينحتون : يقدمون له القرابين ، ويسوقون اليه الابل ، ويوقفون عليه البحيرة والسائبة والوصيلة والحام :

لم كل هذا ؟ هل فقدوا عقولهم ؟ ام مبالغة في اظهار السيطرة على

كل ما حولهم ، والاعجاب بأنفسهم حتى يقنعوا انفسهم انهم يستطيعون كل شيء ، ويقدرون على كل شيء ، ويستطيعون أن يصنعوا الاله الذي يعبدونه .

واذا كان هذا الانحراف الفكري امرا عجيبا لا يقبله عقل ، فالاعجب أن يعيش اكبر فترة من التاريخ ، وأن يستوعب معظم جهاد الأنبياء والمرسلين منذ نوح عليه السلام .. كل رسول يحاول أن يرد قومه الى الصواب ويقول : ((**يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره**) قالها نوح عليه السلام فكان جواب الملأ من قومه : (**انا لنراك في ضلال مبين**) الاعراف/٦٠ . وقالها هود عليه السلام فقالوا : (**انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين**) الاعراف/٦٦ وقالوا : (**ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء**) هود/٥٤ .

وقالها صالح عليه السلام فقالوا : (**يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا أن نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب**) هود/٦٢ . وقالها شعيب عليه السلام فقالوا : (**يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز**) هود/٩١ .

قالها كل رسول : (**وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون**) الأنبياء/٢٥ . فكان جوابهم : (**انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ، قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون**) الزخرف/٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

ارايت الى هذا الضلال الموغل في اعماق الزمن ، والذي ورثته الأمم المتعاقبة ، واتهمت فيه انبياء الله ورسله بالضلال والسفاهة . وهددتهم من اجله بالطرد والرجم ؟! مع انه ضلال واضح ، وافتراء بين .

ولكن الأعجب من كل أولئك أنهم يدافعون عن هذه العقيدة الباطلة بحرارة واستماتة ، ولا يطيقون الجدال فيها كأنها قضية مسلمة .. والواقع أنهم يدافعون عن قضية خاسرة ، ولذلك يلجأون الى الارهاب والبطش . وهذه لغة من يعتمد على جسمه لا على عقله ، لغة القوة الغاشمة التي لا يضبطها فكر حر ، لغة الحيوان الذي حرمه الله من نعمة التمييز .

لكم عانى الرسل على أيدي اقوامهم من طيش وعربدة ، وكم لاقوا من تكذيب وتعذيب . ولكن اذا وصل الأمر الى حد التحدي ، وانقطع الرجاء فيهم ، وخيف أن يتحول الحق الى باطل فلا بد أن تتحقق سنة الله في عباده ، من نصر أوليائه وهلاك أعدائه : (**حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين**) يوسف/١١٠ .

فكيف كانت سنة الله فيهم ؟ ما مصيرهم ؟

ما مصير الذين استكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة ؟

ما مصير الذين جابوا الصخر بالواد ، الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين ؟

ما مصير الذين بالغوا في اهانة نبيهم حتى دعا ربه : « **اني مغلوب فانتصر** » القمر/١٠ .

ما مصير من ظن المال كل شيء حتى كفر وقال : « **إنما أوتيته على علم عندي** » القصص ٧٨ . ما مصير من « **كذب وعصى . ثم أدبر يسعى . فحشر فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى** » النازعات/٢٢ — ٢٤ .

مصيرهم هو هذا المصير المحتوم، ليعلموا أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب .. مصيرهم ما اجمله الله في كتابه : « **فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون** » العنكبوت/٤٠ .

هذه القوى المخلوقة في الانسان، استطاعت الجاهلية في كل عصر أن تدفعها الى الحقد والكفر ، والظلم والعدوان ، وأن تجعل أهلها مردة من الشياطين تعيث في الأرض فسادا .

اما الاسلام فلا يترك هذه القوى على علاتها . ولا يطلب منا اماتتها، ولكنه رحب بها، ودعا اليها، ووجهها الى البناء لا الى الهدم ، الى الخير لا الى الشر ، الى الحب لا الى الكراهية ، الى ما يرفع الانسان لا الى ما يرده أسفل سافلين ، ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز (رواه مسلم) .

حرك الاسلام هذه القوى ، وسلك بها مسلكا كريما طيبا، وغير مسارها: من شهوة القتل الى طلب الشهادة . من الاغارة على القبائل الى حمل الدعوة .

من التكالب على الشهوات الى التنافس في المكرمات .

من عبادة المال الى الزهد فيه .

من طلب الدنيا الى طلب الاخرة .

من الاستعلاء بالباطل الى التواضع في الحق .

من الإثرة الى الايثار .

استطاع الاسلام أن يجعل من القبائل المتنافرة المتناحرة خير أمة أخرجت للناس :

● فالذين كانوا يعيشون على الغارات أصبحوا دعاة سلم .

● والذين كانوا يتاجرون في الحروب أصبحوا دعاة اصلاح .

● والذين كانوا يتخبطون في الضلال أصبحوا هداة حق .

● والذين كانوا يتكالبون على الدنيا أصبحوا أصحاب زهد .

● والذين كانوا يعيشون على الحرام أصبحوا دعاة ورع .

● والذين كانت العصبية تمزق صفوفهم . أصبحوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

● والذين كانوا على شفا حفرة من النار . أصبحوا بنعمة الله اخوانا.

إلى مجالي النور

للدكتور حسن فتح الباب

لنا من مجالي النور آي ومنهج ومصباحنا من شرعة الله يسرج

بسطنا على الاكوان كفا وضيئة تطهر أدران الضلال وتخرج

فماج بواديها عبير معطر ورف عليها اقحوان مفلج

وزافت براريها وغنت تلاعها واضحت رباها فى سناها تبرج

ومادت قلاع البغي وهي منيمة وقد راعها سار من العدل مزعج

اطاح بها حق صراح مظفر وهل يتلاقى : مستقيم واعوج ؟

وما الحق الا آية الله فى الورى له حيثما يسري صوى تتبلج

أيخسفه غاو ويطمس نوره ايعلو عليه باطل يتلجلج

فسائل بأوربا – اذا شئت – أهلها عن العارفات البيض وهي توهج

من المشعل النبراس فى سدفاتها ومن قادها والصبح فى الليل مولج ؟

على حين لا هاد يرود خلالها وقد غرق الاقوام من حيث لججوا

يجبك صدوق ثاقب الرأي منصف أبى نزوات ما لهن مهيج

بأن بني العرب الميامين سادة على الغرب حين الغرب فى المهد يدرج

الم تر أن القوم فى الغرب لم يكن لهم من دعاة الافك فى الناس مخرج ؟

ألا أيها العرب الكرام تجملوا وهبوا كما هب الكمى المدجج

ولا تنشئوا اليوم العداوات بينكم بل اتحدوا .. ان الوشائج اوشج

فاني على الدين الحنيف لخائف مثار انقسام بابه الآن مرتج

فقوموا بني الاسلام قومة واحد وحبلكمو مستحكم العقد مدمج

ولا تهنوا او تجزعوا عن مصيركم لبلواكمو عما قريب تفرج

أعيدوا الى تاريخكم كل تالد من المجد يطريه الزمان ويلهج

وهذا رسول الله اقوم قدوة فسيروا على منواله السمح وانهجوا

الاندفاع الذاتي والتجاوب الاجتماعي أساس كلّ تقدم وسعادة

للدكتور : وهبة الزحيلي

عجبا لأمر الاسلام انه سيظل منبع الاحترام والتقديس ومراعاة الواقع ، مهما توالى الزمن ، وجرب العالم مختلف الأنظمة والنظريات الاقتصادية والاجتماعية ، وسيبقى بحق فوق كل هاتيك النظم قديمها وحديثها ، وتثبت التجارب كل آونة انه أمل الانسانية الحائرة ، وحلم المصلحين ونظام المستقبل الذي يرفد المجتمع بكل خير ونور ، ويعطيه العلاج الناجع لما استعصي من امراضه ومشكلاته التي لا يجد لها حلا في غير لواء الاسلام ، والفيء الى ظله الوارف الهادىء الوادع .

وسر ذلك يتلخص في أن الاسلام، اقام صرح العلاقات الاجتماعية والاقتصادية على أساس يرتبط بما أودع فيه من مقومات الخلود والدوام وتقدير لكرامة الانسان وحرياته وفطرته ، وحفاظ دافىء لأصول المودة والمحبة والتراضي ، وحرص في الداخل والخارج على توفير دعائم السلم والأمن والاستقرار الحقيقي ، بابعاد المعاملات والاتفاقات والمعاهدات عن كل عوامل النزاع والخصام ، وسد كل المنافذ الهادمة للاتفاق من أهواء وتسلط واستعلاء بغير حق .

ومبدأ الاسلام الاول لتحقيق تلك الغايات يكمن في اصلاح الفرد وتكوين عقيدة ذاتية بحب الخير ، وتوفير قناعة شخصية بجدوى الأهداف الكبرى التي يراد الوصول اليها ، وتوليد شعور متيقظ دائم بضرورة التنازل عن شيء أو قسط من المصالح الخاصة في سبيل المصلحة العامة ، وتذوق للعلاقات الانسانية نابع من الاخلاق والعقيدة الدينية ، لأن الأخلاق تخفف من غلواء النزعة المادية الطاغية ، والدين الصحيح السماوي يحمي الاخلاق ويحرسها ويحفظها من عوامل الضعف والانهيار أثناء الأزمات .

واذا تعرض عامل الاندفاع الذاتي لرعاية مصالح الآخرين لشيء من الانحراف أو المرض أو الشذوذ السلوكي ، برز دور رقابة السلطة الحاكمة ، ولزم تطبيق العقوبة الدنيوية ، بالاضافة الى العقوبة الدينية كالحكم بفساد التصرف ، واستحقاق الجزاء الاخروي الأشد والأنكى ، الا أن الاسلام حريص على توفير الصلاح والاستقامة بوازع

داخلي ، أكثر من حرصه على اللجوء الى أسلوب الزجر والردع الخارجي، فالشعور مثلا بالرقابة الالهية في السر والعلن يحقق أضعاف ما تنشده القوانين الجبرية ، والالزام الذاتي أخلد وأجدى من سطوة القهر الخارجي للدولة الحاكمة .

ومن أهم مظاهر الاندفاع الذاتي أو التلقائي نحو القيام بالواجب : هو الشعور بالمسئولية ، والاحساس المتجدد بدور الانسان في مجتمعه ، ومشاركته لاخوانه في السراء والضراء وتعاونه معهم في كل ما يحقق الخير والنمو والتقدم ، وايثاره المصلحة العليا وتقديمها على كل اعتبار .

لكن لا يحقق الاندفاع الذاتي شيئا ما لم تلتق معه جهود الآخرين ، ويتجاوب الناس مع الغيورين الجادين لأن الجهد الشخصي سرعان ما يتبدد ويحترق ، اذا لم يدعمه حماس الكل مع التنفيذ الفعلي للمبدأ بصدق وحرارة وجدية . وآية ذلك أن الاسلام لم يقصر المسئولية على الفرد ، وانما وزعها على مختلف عناصر المجتمع ، ولم يعف أحدا من تحمل عبء المسئولية ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه ، وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) الشيخان وغيرهما .

وقد بلغ الاحساس بالمسئولية — كما هو معروف — درجة عالية عند الخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان انعكست على كل الولاة والعمال في الدولة، بل على سائر أفراد المسلمين اذ كان الواحد يندفع الى تلبية الواجب ، والاهتمام بالمصالح العامة الاسلامية ، والشعور المتقد بآلام وآمال أخوة الاسلام في اي مكان ، من دون حاجة الى مراسيم أو قوانين كثيرة يزحم بعضها بعضا ، وقد ينقض أحدها الآخر .

وكان من أخطر أنواع ادراك المسئولية لدى الحاكم توزيع الحقوق المالية بالعدل والقسط على الناس في شتى انحاء البلاد ، واندفاع الحاكم من ذاته وعملا بمقتضيات الأمانة لتنفيذ هذا الواجب ، مصورا ذلك على سبيل المثال باحساس سيدنا عمر أمير المؤمنين ، حينما قال : « لئن عشت الى قابل ليبلغن الراعي بصنعاء نصيبه من هذا الفيء ، ودمه في وجهه » وقال أيضا قولته المشهورة : « لئن ضلت شاة على شاطىء الفرات ، لخشيت أن يسألني الله عنها يوم القيامة » .

وكان تجاوب المجتمع مع الاندفاع الذاتي أو الغيرة على مصالح الأمة ممثلا أيضا بآية بارزة من التعاون والتعاطف القائم على المحبة والايثار والأخوة عملا بالارشادات الموحى بها في القرآن الكريم : (**إنما المؤمنون اخوة**) الحجرات/١٠ . (**ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة**) الحشر/٩ . وفي السنة النبوية الثابتة : (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) الشيخان .

(الخلق كلهم عيال الله ، وأحب خلقه اليه أنفعهم لعياله) وفي الأثر :

(عامل الناس بما تحب ان يعاملوك بـه) وفي الحديث الصحيح : (أحب للناس ما تحب لنفسك) البيهقي والحاكم . أي وتكره لهم ماتكره لها.

وهذه العمومات المبدئية في تقرير الاخلاص للآخرين وحبهم تدعمها أحاديث نبوية كثيرة ترغب في فعل الخير ، وتقديم البر وصنع المعروف، وبذل المال ، ومساعدة المحتاج ، والتقرب بأنواع القربات الخيرية الخالصة ، مثل قوله عليه السلام : (من كان له فضل ظهر — أي مركوب — فليعد به على من لا ظهر لـه ، ومن كان له فضل زاد ، فليعد بـه على من لا زاد له) أحمد وأبو داود. (يا ابن آدم ، انك ان تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لـك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى) الترمذي .

ومن معين هذا الهدي السماوي يمكن فقها وضع أصول تربط بين الاندفاع الذاتي والتجاوب الاجتماعي، يمكن تسميتها « أسس العدالة الاجتماعية في الاسلام » وأهمها ما يأتي :

١ — المسلمون كالجسد الواحد فلا تتحقق سعادة الفرد في الاسلام الا بسعادة الجماعة ، لأن كل فرد يكمل الأفراد الآخرين ، من أجل اقامة بنيان واحد ، قال الله تعالى: **(وتعاونوا على البر والتقوى)** المائدة /٢ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ذمة المسلمين واحدة ، تتكافأ بها دماؤهم ، وهم يد على من سواهم) الشيخان وغيرهما . (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذ اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) مسلم وأحمد .

وهكذا تنمي الشريعة في نفس كل مسلم مبدأ الشعور بالمسئولية الجماعية ، وتدفعه الى المشاركة العملية في حقل المجتمع بباعث المشاركة الوجدانية أو الايمان الذي يربط أخا العقيدة بأخيه برباط لاتنفصم عراه ، فيعمل الجميع بما يحقق سعادة المجموع ، ويهتم الواحد بما يدفع عن أخوته صنوف الأذى والشر : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » رواه البيقهي في شعب الايمان .

٢ — كفالة المجتمع الحاجات الاساسية لكل فرد فيه : ان من أهم ما يترتب على مبدأ التكافل الاجتماعي في الوسط المسلم ضرورة توفير الحاجيات الضرورية لكل عضو فيه ، لا على أن ذلك مجرد صدقة ، أو تعويد مهين على الأخذ من الغير، وانما قياما بحق ترعاه الدولة ، ويمنح صاحبه حق الادعاء به أمام القاضي حتى يستوفي ما يكفيه من بيت المال ، ليساعده ما يعطاه على تخطي مرحلة العجز ، وينطلق الى ميادين الحياة الحرة الكريمة بمجرد امكانه العمل ، معتمدا على جهده الخاص . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من مؤمن الا وانا أولى به في الدنيا والآخرة ... ومن ترك دينا أو ضياعا — أي أطفالا ضائعين بموت عائلهم — فليأتني، فأنا مولاه) أي ناصره ومعينه . وقال عليه السلام أيضا : « ابغوني الضعفاء ، فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » أحمد والحاكم وغيرهما .

والضعف يشمل ضعف الجسد ، وضعف الفقر والعذر والحاجة .

ويتم تغطية حاجة الضعيف عن طريق الزكاة التي هي التزام مدني واجب على الغني ، لا مجرد التزام ديني . ويكلف المسلم بدافع من ذاته بالقيام بأداء الزكاة على وجه أكمل، مراعيا في اخراجها مصلحة الفقير ، متجنبا التحايل على تلك المصلحة ، فان لم يؤدها طواعية واختيارا ، قامت الدولة بجبايتها وصرفها في مصارفها الانسانية المخصصة لها المعروفة في قوله تعالى : (**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**) التوبة /٦٠ . وفي يقيني أن اخراج الزكاة في الأصناف الخمسة كاف لانهاء مشكلة الفقر ، فلو اخرجت الزكاة بشكل دقيق لما بقي فقير في مجتمع، اذ ان أصناف الأموال الواجبة فيها هي : النعم « الابل والبقر والغنم »، والنقود الرائجة ، ورءوس الأموال التجارية ، والزروع والثمار، والركاز « الكنز الجاهلي » والمعادن الجامدة والسائلة كالنفط والغاز ونحوهما .

فان لم تكف الزكوات — مع ذلك — جاز فرض ضرائب مباشرة أخرى على الأغنياء لتحقيق كفاية الفقراء ، لقوله عليه السلام : (ان الله فرض على اغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع أغنياؤهم ، الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا اليما) الطبراني .

ولقد كان المسلمون الأوائل متفانين في الحرص على اغناء الفقراء ، ففي عام الرمادة في عهد عمر بذلوا قصارى جهدهم لدفع غائلة المجاعة، وقال عمر حينذاك : « لو أصابت الناس الشدة ، لأدخلت على أهل كل بيت مثلهم ، فان الناس لايهلكون على أنصاف بطونهم » ، وقد اشتكى أحد الولاة في عهد الخليفة الراشدي عمر بن عبد العزيز من تكدس الأموال في بيت المال ، من غير أن يجد فقيرا يعطيه ، فأمر عمر بصرف الفائض في قضاء ديون الغرماء .

٣ — توفير العمل والحض عليه : على المجتمع ممثلا بالدولة تهيئة فرص العمل المناسب لكل قادر عليه ومقاومة كل أسباب التعطل والبطالة، حتى لا يثقل كاهل بيت المال بتأمين حاجات العاطلين . ويراعى في كل عمل مدى حاجة المجتمع اليه ، وما يتطلبه العامل من حماية وتأمين وعدالة في التوزيع وراحة مناسبة اسبوعيا. وعلى رب العمل بداهة ايفاء حق العامل بمجرد الفراغ من عمله : (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) حديث رواه ابن ماجه، وعليه الا يكلفه ما لا يطيق ، وأن يعاونه عليه ان كان عمله مرهقا .

وعلى الدولة الاهتمام بالاستثمار والانتاج اكثر من اهتمامها بجباية ضرائب الانتاج في الزراعة ونحوها. قال علي كرم الله وجهه لأحد ولاته : « وليكن نظرك في عمارة الأرض — أي الانتاج — أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج — أي ضريبة الأرض — لأن ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره الا قليلا » .

وعلى العامل القادر البحث عن مواطن الرزق والعمل والتنقيب عن خيرات الأرض ، لأن الاسلام حث على العمل في آيات وأحاديث كثيرة ، واعتبره من أفضل موارد الكسب المشروع . قال الامام النووي :

« والصواب ان اطيب المكاسب ماكان بعمل اليد ، وان كان زراعة فهو أطيب المكاسب لما اشتمل عليه من كونه عمل اليد ، ولما فيه من التوكل ولما فيه من النفع العام للآدمي وللدواب والطير » .

وحرص الاسلام على توليد روح المنافسة في العمل ، سواء في أصل طلبه ، قال سيدنا عمر : « اني لأرى الرجل فيعجبني ، فاذا قيل : لا عمل له ، سقط من عيني » أو في درجة الاتقان ، قال عليه السلام : « ان الله تعالى يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » أو في الاستئثار بثمراته وخيراته ، قال صلى الله عليه وسلم (اليد العليا خير من اليد السفلى) « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » « نعم المال الصالح للرجل الصالح » .

٤ ــ كفالة القاصرين والعجزة عن العمل : يجب على الأب كفاية ولده حتى البلوغ ، وعلى الغني ، الموسر كفالة قريبه المعسر والانفاق عليه اذا كان من الأصول أو الفروع. وأوجب فقهاء الحنفية النفقة للمحارم ولو من الحواشي كالاخوة والأعمام والعمات والأخوال والخالات . وربط الحنبلية وجوب النفقة مع قاعدة الميراث . فاذا لم يكن للولد أو العاجز عن العمل أو الشيخ الهرم أحد يكفيه من أقاربه ، وجبت كفايته من بيت المال .

وكان عمر رضي الله عنه يرتب نفقة للطفل منذ فطامه ، ثم جعلها منذ الولادة بمقدار مائة درهم ، حتى لا تعجل الأمهات فطام أولادهن ، فاذا ترعرع جعلها مائتي درهم . وفرض عمر أيضا نفقة لشيخ من أهل الذمة حينما وجده يسأل الناس بسبب الحاجة وكبر السن .

ويعد كالولد والشيخ الهرم كل عاجز عن العمل بسبب الاصابة في عمله ، أو بسبب آفة صحية أو عقلية تمنع من التكسب أو بسبب فقد العائل ، أو بسبب كارثة مؤقتة كغرق أو حريق . قال صلى الله عليه وسلم : (أيما أهل عرصة ــ بقعة ــ أصبح فيهم امرؤ جائعا ، فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى) .

واذا كان الصحابة ــ على هذا النحو ــ قرروا صورا من التكافل لطلق المصلحة وسياسة العدل ، فان كل ما تسنه الدولة من قوانين للتأمين الاجتماعي أو للتقاعد أو لمساعدة فئة من الموظفين نقدا كمعاشات التقاعد ، أو عينا كرعاية الطفولة والأمومة ، أو اصلاحيات السجون للمنحرفين من الأحداث ونحوها بحسب الحاجة وتطور الزمن يكون مقبولا بشرط الا يخالف أصلا من أصول الشريعة . قال مجاهد : « ثلاثة من الغارمين : رجل ذهب السيل بماله ، ورجل أصابه حريق فذهب بماله ، ورجل معه عيال وليس معه مال » وقد صح في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب الى المسلمين أن يتصدقوا على من أصابته جائحة .

٥ ــ التعاون في درء الأخطار : لاحظنا فيما سبق أحقية الدولة في فرض ضرائب على الأغنياء حالة فقر بيت المال ، وتهديد المجتمع بأي خطر كالمجاعة والوباء والحرب ، وذلك اذا كان ولي الأمر عادلا ، ووزعت اعباء الضريبة بعدالة ، ووافق أهل الشورى والراي في

الأمة ، وصرفت الضريبة في المصالح العامة للأمة ، اذ « يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام » ويعمل بالمصلحة المرسلة والسياسة الشرعية وقد نص على هذا الحق كثير من علماء الاسلام كالغزالي في المستصفى والقرافي في الفروق ، والشاطبي في الاعتصام ، والقرطبي في أحكام القرآن ، وابن حزم في المحلي ، والآمدي في الاحكام ، وابن عابدين في رد المحتار .

وللجائع في حال الاضطرار أخذ الطعام من الآخرين ، لانقاذ نفسه من الهلاك ، على أن يدفع ثمنه ، لأن « الاضطرار لا يبطل حق الغير » وعلى مالك الطعام أن يدفعه الى المحتاج اليه ، والا كان آثما . ويجوز للمضطر اليه مقاتلته ، كما له أن يقاتل صاحب الماء الذي يمنعه عن العطشان ، فان قتل الجائع وجب على القاتل القصاص . وهذه الأحكام مقررة استثناء ، لأن الأصل العام وجوب تقديم البر وفعل الخير بباعث ذاتي حبا في الخير نفسه ، وأملا في ثواب الآخرة ، لذا كان الأفضل بذل المال مجانا للمضطر أو المحتاج اليه .

وقد نوه سيدنا عمر لهذا المبدأ في كفالة المحتاجين بقوله :« لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، لأخذت فضول أموال الأغنياء ، فرددتها على الفقراء » وقال ابن حزم الظاهري : « فرض على الأغنياء من كل بلد أن يقوموا بفقرائها ، ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكوات بهم ولا في سائر أموال المسلمين ، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ، ومن اللباس في الشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة ».

ولا يظنن أحد أن مثل هذا التكافل بين الفرد والجماعة مجرد عمل أخلاقي، وانما هو تكافل قانوني الزامي ولا مانع من فرض عقوبات دنيوية وغرامات مالية — بموجب مبدأ التعزير المالي — على المقصرين ، كأخذ شطر مال المزكي المانع للزكاة كما ثبت في السنة ، وكفرض نسبة مئوية تتزايد مع الزمن ، علما بأنه لا ربا في ذلك ، لأن الربا شرعا هو الزيادة في الدين نظير الأجل .

ومبدأ ترتيب الانفاق معروف في الاسلام : « ابدأ بنفسك ، ثم بمن تعول » أي الواجب نفقتهم من الأهل والأقارب ، ثم العناية بشأن الجار والضيف ، ثم كل محتاج ، ثم العمل من أجل الصالح العام .

٦ — حرية الاقتصاد والمعاملات :
ان حرية الاقتصاد من زراعة وصناعة وتجارة ، أو حرية المعاملات والعقود مقيدة في الاسلام بقيود كثيرة تجعلها ذات صفة اجتماعية ومطبوعة بالطابع الانساني الكريم . فحرية الاقتصاد مقيدة بالمصلحة العامة ، فلا يجوز للشخص مثلا تملك الأموال ذات النفع العام ، أو الأشياء الضرورية التي تعتبر من قبيل الثروات الطبيعية الخام، والصناعات الاستخراجية ، وانتاج المواد الاولية والاستيلاء على المرافق العامة بحسب كل زمان مثل مختلف الأنهار العامة، والمعادن والنفط ، ولو وجدت في أرض مملوكة ، والكهرباء والمنشآت العامة ونحوها من المرافق الحيوية.

وحرية المعاملات تخضع لقيود منها عام كتحريم المعاملات الربوية ، أو القمار ، أو الاتجار بالخمر وسائر

ما حرم الله ، ومنها خاص يمس النشاط الفردي ويجعله ذا طابع جماعي كتحريم الاستغلال والاحتكار والغش ، وكراهية تكدس الثروات.

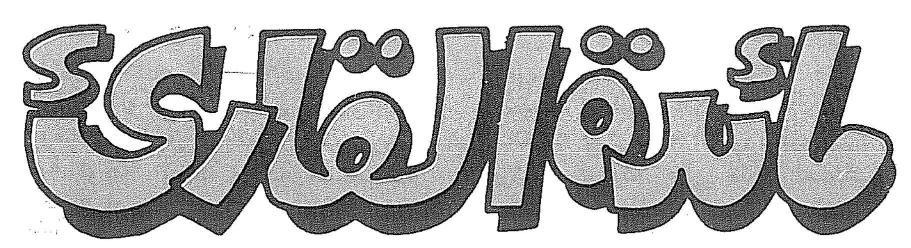
وقيدت العقود بقيود وشروط كثيرة توجه العقد وجهة انسانية مثل اعتمادها على التراضي والاختيار، وحرصها على استقرار التعامل بسد كل ما يؤدي الى النزاع ، كمنع الجهالة والتدليس والغبن الفاحش والمغالاة في الربح بما يزيد عن المتعارف بالعدل ، وتحقيق ربح بدون مقابل على حساب العاقد الآخر ، والغرر « اي بيع الأشياء الاحتمالية غير المحققة الوجود أو الحدود » .

وتحريم الاستغلال شرعا شامل للناحيتين المادية والمعنوية ، فيحرم استغلال رب العمل فقر العامل ، فيظلمه ، واستغلال التاجر حاجة المستهلك ، فيرفع قيمة السلعة ، أو جهل المنتج فيشتري بضاعته بثمن بخس : « تلقي الركبان » ، أو سذاجة الريفي أو البدوي ، فيبيعه السلعة بأزيد من ثمنها : « بيع الحاضر للبادي » وكذلك يحرم استغلال النفوذ بسبب الولاية أو القرابة أو الحسب أو النسب .

وتحريم الاحتكار لمنع الضرر بالناس يشمل السلع الاستهلاكية والانتاجية معا فلا يجوز احتجاز الأرض بغير استثمار مدة ثلاث سنين : « ليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين » تشجيعا للانتاج والاستثمار: « من أحيا أرضا ميتة فهي له » .

وتكدس الثروات المكروه في الاسلام ، وان لم يصل الى درجة التحريم حفاظا على حق التملك الطبيعي فيه الحاق ضرر بالجماعة، وعدم افادة صاحب المال ذاته منه على المدى الطويل ، لأنه يؤول اما الى الورثة ، أو الى الدولة ، أو الى التبديد في غير وجه المصلحة الشرعية بانفاقه في وجوه الشر والفساد ، وقصر تداوله على فئة رأسمالية معينة ، وهذا مصادم لروح التشريع: **« كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم »** الحشر/٧ . ومناف لوجه المصلحة العامة التي راعاها النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام بقسمة الأموال بين المهاجرين والأنصار ، والتزمها الخليفة الراشدي عمر بترك الأراضي المفتوحة في العراق والشام ومصر بيد أهلها وفرض الخراج عليها وعدم قسمتها بين الفاتحين .

وللدولة حق الهيمنة العامة على النشاط الاقتصادي الخاص ، فلها مثلا حق تسعير السلع ولو في القوتين « قوت الآدمي والبهيمة » كما قال الامام مالك ، أو فيما عدا القوتين كاللحم والسمن ، كما قال جماعة من متأخرى الزيدية ، رعاية لمصالح الناس ودفع الضرر عنهم ، أو في الأعمال كالفلاحة والحرف الفنية كما قال ابن القيم . ولها أيضا البيع الجبري لايفاء الحقوق كبيع أموال المدين لصالح الدائنين ، أو البيع بثمن المثل للأموال المحتكرة ، أو نزع الملكية بثمن المثل لمنفعة عامة كتوسيع مسجد أو مقبرة أو طريق ، أو الأخذ بالشفعة في العقار للجار أو للشريك بنفس الثمن الذي تم به البيع . وكل ذلك استثناء للضرورة أو للحاجة لأن الأصل العام هو الا يؤخذ مال أحد الا برضاه . وفي جميع ماسبق تحقيق للانسجام بين مصلحتي الفرد والجماعة أو الباعث الخاص والعام .



اعدها : أبو طارق

هل يستويان مثلا ؟

قال تعالى : (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ٠ قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ٠ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) ٠
الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ من سورة الزمر

بعد نظر

روى سعد بن أبي وقاص ان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أعطى رهطا ــ وكان سعد جالسا معهم ــ فترك رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ منهم رجلا لم يعطه ٠ وكان الرجل أعجبهم الى سعد ، فقام الى رسول الله فساره وقال : مالك عن فلان ! والله اني لأراه مؤمنا ٠ فقال صلى الله عليه وسلم : (أو مسلما) قال سعد : فسكت قليلا ، ثم غلبني ما أعلم فيه ٠ فقال سعد مثل ما قال ٠٠ وفي الثالثة قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (اني لأعطي الرجل ، وغيره أحب الي منه ، خشية أن يكب في النار على وجهه) ٠

العلم والجهل

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
كفى بالعلم شرفا أنه يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح اذا نسب اليه من ليس من أهله ، وكفى بالجهل خمولا ، أنه يتبرأ منه من هو فيه ، ويغضب اذا نسب اليه ٠

زعيم القـــوم

قال أحدهم يخاطب شيخه :

سأهجر العلـــم لا بغضـــا ولا كســـلا
حتى يقال ارعـــوى عن حبـــه وســـلا
ولا أمـــر ببيـــت فيـــه مســـكنه
كي لا يمثـــل شوقي حيثمـــا مثـــلا
اذا ظمئـــت وكـــان العـــذب ممتنعـــا
فلســـت عن غـــير ذاك العـــذب ممتزلا
اذا طردت قصـــيا عـــن حياضـــكم
فـــان نفســـي ممـــا تكـــره النهـــلا
قـــد كـــان عندي زعيـــم القوم عالمهـــم
فاليوم عنـــدي زعيم القـــوم من جهـــلا

قل الثالثة وادخل

استأذن رجل على ابراهيم النخعي فقال : « أبا » عمران في الدار ؟ فلم يجبه .

فقال : « أبي » عمران في الدار ؟.

فناداه : قل الثالثة وادخل .

الـــزاد

أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره :

أذن حـــي تسـمعي — اسمعي ثم عي وعي
انـــا رهـــن مضجعي — فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجـــة — أسلمتني لمضـــجعي
كم ترى الحي ثابتـــا — في ديـــار التزعـــزع
ليس زاد سوى التقى — فخذي منه او دعـــى

عند لقاء العـــدو

كتب عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة رضي الله
« ... أعلم أنك متى ما لقيت عدوك ، فاستعنـ
وعلم منك الصدق ، نصرك عليهم ، فقل اذا أنـ
انك الناصر لدينك ، والمعز لأوليائك قديما وحد
نصرهم ، وأظهر فلجهم (الظفر والفوز) ، ولا
فيعجزوا عنها ، وكن الصانع لهم ، والدافـ
انك الولي الحميد : »



كان انكشاف الضميرفى عالم النفس حدثا ذا بال ، فهو رقيب عسير الاغضاء ، قوي السيطرة ، يرصد مادق من الخلجات محاسبا مؤنبا ، فلا يكاد يخفت صوته الملحاح عن التأنيب الزاجر اثر زلة او عثرة ، وهذا التأنيب الدائب بوخزه وزجره هو المانع لكثير من الشرور ، والمغلق كل منافذ الفساد ، لذا كانت النفس اللوامة ــ وهي القمة الشاهقة بين النفوس ــ ذات ضمير ثائر نقاد .

وقد أُفلح الاسلام في تعهد هذا الرقيب لدى الانسان بالتزكية والتربية والايقاظ بحيث اصبح لدى الفرد المسلم والجماعة المسلمة صمام الامان ، ومعجزة الانقاذ ، وبحيث بلغ من قوته العاتية ، وزجره الذي لا يهدأ أن يجبر الآثم على الاعتراف بذنبه مستخفا بما فى دنيا الناس من عقاب ولو اودي الى الموت ، ما دام سيرضي الله تعالى ، ويريح ذلك الرقيب بين الجوانح .

وفيما نقدم من الحديث النبوي الشريف ما يلقي كثيرا من الضوء على ما نقول :

(عن عمران بن حصين رضى الله عنه ان امرأة من جهينة أتت رسول

الأستاذ : عب

الله صلى الله عليه وسلم وهى حبلى من الزنا ، فقالت : يا نبي الله اصبت حدا فأقمه عليّ ، فدعا نبي الله — صلى الله عليه وسلم — وليها فقال : احسن اليها ، فاذا وضعت فائتنى بها ففعل ، فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ، ثم امر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر : تصلي عليها يارسول الله وقد زنت !! ، فقال : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله تعالى) ، (رواه الخمسة الا البخاري) .

موقف عجيب يحكيه هذا الحديث الشريف ، عجيب فى نظر هذا الجيل الذي نعيش بينه اليوم ، لا نكاد نقرؤه حتى ترتسم امامنا علامات استفهام كثيرة تنحصر اخيرا فى هذا السؤال الصارخ المحير : (ما الذي دفع بهذه المراة الآثمة الى الاعتراف بذنبها ولم يرها احد ؟ !!) والجواب يعرفه كل مؤمن صادق الايمان ، فليس الدافع سوى هذا الضمير الديني القائم فى الانسان المؤمن بعملية الرقابة والحساب ، وهو من ثمار الايمان العميق بالله ، والاعتقاد الجازم فى ثوابه وعقابه ، والاعتراف بأن نهجة خير وفلاح .

ولما كان وجود هذا الضمير اليقظ عند المسلم عنصرا بالغ الاهمية — اذ بدونه ينماع امام الانسان الحاجز بين الخير والشر — لما كان شأنه هكذا عنى الاسلام بتربيته واحيائه ، ليضمن بقاء المسلم على الجادة السوية ، والنهج المستقيم .

والاسلام الحكيم فى تربيته الراشدة للانسان كان يعمد — بوسائل عدة — الى ايقاظ ضمير الانسان ان كان غافيا ، والى احيائه ان كان ميتا ، وبعد ما يفلح فى هذين العملين يدع هذا الضمير الحي رقيبا على صاحبه ، عندئذ نجد المسلم فى كل اطواره واحواله يتحسس هذا الضمير الديني الحي فيأتي منالاعمال بما يبهر الغير، ويدهش الناس مع انه في تقديره هو امر طبيعي لا يدهش ولا يحير .

ولما كان الضمير هو ذلك الشيء الخفي الذي لا يحس الا بوخزه عند اقتراف الاثم ، او براحته وهدوئه عند الفراغ من عمل صالح ، لما كان الضمير هو هذا امسك به الدين ورباه واحياه بصنوف متباينة من الوان التربية الروحية لسببين :

١ — لينتفع به صاحبه فيسلك به سبل الخير ، وينأى به عن مهاوي الرذيلة .

٢ ــ ليريح به القائمين على اصلاح البشر بعد فساد ، والعاملين على ارشادهم من غواية ، والموكلين بهدايتهم اثر ضلال ، فهؤلاء القائمون على الاصلاح ــ رسلا كانوا ام غير رسل ــ هم بشر لهم طاقة محدودة من حيث العمل ، وبذل الجهد ، وادراك احوال الناس ، فاذا لم تكن ضمائر الجماعات أمامهم حية يقظة لاقوا كثيرا من صنوف الاذى والاعراض ، ونبذ ما يدعون اليه من خير خفية ، اذ لا رقابة لضمير فالضمير غاف أو ميت ومن ثم وجد المنافقون ومن على شاكلتهم فى كل مجتمع تظهر فيه دعوة اصلاح .

ولما كان الاصلاح ــ كائنا ما كان ــ لا ينفع قبل ايقاظ الضمير كما لا تنبت البذرة قبل تهيئة التربة ــ عنى الاسلام عناية بالغة ، واهتم اهتماما كبيرا بتربية الضمير تربية دينية ممتازة تكفل سلاسة الانسان امام الموجه المصلح ، ليرتاح المصلح ، ويصبح المسلم سويا مثاليا يسير على المنهج القويم الذي رسمه خالق العباد .

وتربية الضمير ليست بالامر السهل ، فالانسان مجبول على العناد منذ طفولته ، ومن يقرأ كلام علماء النفس فى تربية الطفل يدرك ذلك ، لهذا نهج الاسلام نهجا سليما فى تربية ضمير الانسان ، ليكون منطلق قواه تجاه مراكز الخير ، فلم يتخذ معه طريقة واحدة ، او اسلوبا بعينه ، وانما عدد ، ونوع مراعيا نزعات النفس البشرية ، فنجده يستعمل أسلوب الترهيب والتخويف والتحذير ، فيذكر فى وضوح تفصيلي طورا ، واجمالي آخر عذاب الله الشديد على المخالفة والانحراف ، وآيات هذا الاسلوب فى القرآن كثيرة عديدة ، فيتحرك الضمير من سبات ، ويستقيم من عوج ، ويعتدل من تأب وشموس ، ويكاد يجف ويغلظ على صاحبه ، وحتى لا يكون طغيان فى هذا الجانب يأتي اسلوب الترغيب والتشويق والجذب ، فتفيض الآيات والاحاديث فى شرح ما ينتظر المؤمن الصادق من نعيم شرحا يكاد يشم المؤمن فيه عبيق الجنة ، وأريج أزهارها ، ويوشك أن يحس مذاق ثمارها .

بين هذين الاسلوبين من اساليب التربية : ــ الترغيب والترهيب ــ يعتدل الضمير اقوم اعتدال ، كما يعتدل الشيء على دعامتين قويتين ، ثم تأتي عملية التنشيط ، واشاعة الحيوية فى الضمير بعد يقظته ــ شأن انسان يتناول المشروب المنبه اثر نومه ــ فيأتي التذكير العديد الكثير بنعم الله السابغة على الانسان ، والارشاد الحاني المستقيم الى الشكر على هذه النعم بالطاعة وعدم المعصية ، فيكمل حينئذ تنبيه الضمير ، ويستيقظ فيه عنصر المراقبة ، وهي اخص وظائفه مع الانسان .

ثم يعطي الضمير السلاح ليحرس ــ فالحارس بدون سلاح شخص غير مرهوب ، وعمله غير مجد ، ولا بد من تدريب الضمير على ذلك السلاح المثل فى الوخز والتأنيب ليفضيا بالانسان الى الاستقامة القويمة ، فنجد الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية تذكر النفس اللوامة ، والعبد المحاسب لنفسه قبل ان يحاسب .

عملية تمرين وتدريب للضمير على المراقبة والحراسة ، والتوجيه الى الطريق السوى ، والعتاب القريب

من العقاب ، عندئذ تجد المؤمن الصادق يحمل بين جوانحه عملاقا جميلا ومخيفا فى وقت واحد !! ذلك هو الضمير ، فهو جميل يفتر ثغره عن ابتسامة الرضا ، والارتياح ان فعل العبد الخير ، وسلك نهج الله ، وهو مخيف عابس يكاد يهوى على العبد بمقامع من حديد ان تنكب العبد طريق الهدى ، وفعل ما يشين .

هذا الشيء العملاق يعيش مع العبد ما عاش ، فى يقظته ومنامه ، فى حركته وسكونه ، فى اختلاطه وخلوته — رقيبا حارسا ، فأي فائدة معه لرقابة البشر ؟ !!

فالعبد الذي يحمل هذا الضمير الحي اليقظ لا يصدر عنه الا الخير ، فان هفا وانزلق بطبعه البشري الى مزالق الرذيلة ، رده الضمير بيد حانية حينا ، وعنيفة حينا آخر — حسب طبيعة النفس — الى الشاطىء الامين ، والمستوى الممدوح لهذا لا نستغرب أو نعجب اذا وجدنا مسلما يعترف بجريمته ، ويتصدى لنيل العقاب ، لانه يحمل هذا الضمير الديني الممتاز ، ولانه وازن بين عقاب الدنيا وتأنيب الضمير ، فوجد الاول اهون فأقدم عليه ليتخلص من وخز ضميره ، وينجو من عذاب آخرته .

واذا كان الناس قديما وحديثا يبحثون جاهدين عن الشخص المثالي فنقول لهم :

هو هذا العبد صاحب الضمير الديني اليقظ ؟ اذ ان يقظة الضمير مثالية لا تعدلها مثالية كائنة ما كانت .

وان مجتمعا يتكون من أمثال هذا المؤمن ذي الضمير اليقظ لهو مجتمع مثالي فريد ، وليس وجوده بعزيز ، فقد اوجده الله على يد رسوله « صلوات الله وسلامه عليه » يوم ان كان الجميع متمسكا بأهداب الدين الحنيف مطبقا له في كل ضروب حياته .

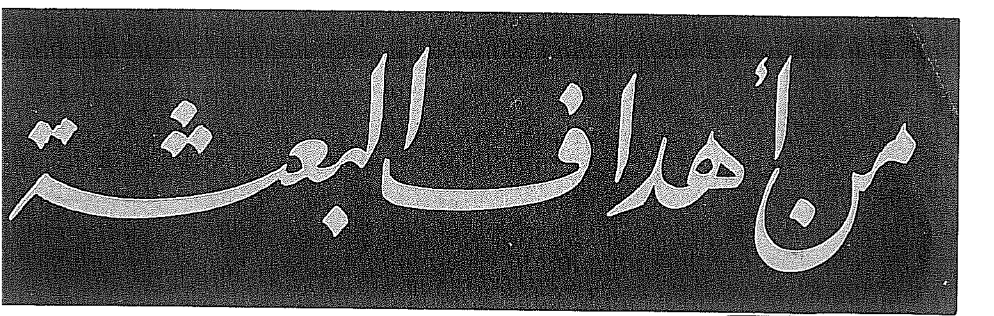
لم نجد فى هذا المجتمع السلفى الصالح نظام التفتيش، ورقابة البشر، ولم توجد السجون والاصلاحيات ، لوجود المفتش الكبير ، والمراقب الخطير ، وهو الضمير . الكل يراقب ربه ويتقيه ، ويطمع فى ثوابه ، ويخشى عقابه ، ويحمده على نعمه وآلائه ، والكل يتحسس ضميره ، ويحاسب نفسه ، فيسير فى هدوء ونشاط الى الخير ، والهدى ، وينأى في عزة دينية عن الشر والاذى .

ولقائل ان يقول : ان النفس امارة بالسوء مصداقا لقول الله تعالى :

(إن النفس لأمارة بالسوء) يوسف / ٥٣ فأين الضمير بجانب نزعاتها الشاطحة الى مسارح الضلال كالسائمة بدون راع ، فنقول : أن تكملة الآية الكريمة وهي قول الله العزيز : **(إلا ما رحم ربي)** تشير الى ان رحمة الله تعالى تتجلى هنا فى منح الله العبد ذلك الضمير الحي اليقظ ليأخذ به عن مهاوي الاسفاف والفساد .

وبعد .. فمتى يحين الوقت الذي يستيقظ فيه الضمير عند كل مسلم ، وعند المسلمين جميعا حتى نستغني برقابته الناجحة المثمرة عن رقابة بعضنا الفاشلة المرهقة ، وحتى تعمنا رحمة الله وعنايته ؟ !

تطلع وأمل ، وما ذلك على الله بعزيز .



تعرضت آيات الكتاب العزيز ، بالتفصيل ، للغرض من البعثة النبوية الشريفة ، فذكرت أن الله ارسل رسوله رحمة مهداة فقال سبحانه : (**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**) الانبياء/١٠٧ و (**لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**) النساء/١٦٥ و (**لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين**) يس/٧٠ و (**ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور**) الطلاق/١١ و (**ليقوم الناس بالقسط**) الحديد/٢٥ .

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف السامية ، انزل الله تعالى كتابه العظيم ، على رسوله الكريم .

تدبيران كل منهما بالغ الحكمة : ان جعل الله بين ايدي البشر كتابا مشتملا على ما يريد لهم أن يعلموه، وما يريد لهم أن يعملوا به .

وان حمّل هذا الكتاب بشرا اختاره لكي يؤديه عن الله الى عباد الله .

وهما تدبيران متكاملان ، يكونان تدبيرا واحدا ، هدفه ان يعلم العباد ما يريد الله منهم فتكون له عليهم الحجة ، فيؤمن به من شاء الله له ان يؤمن ، فتتحقق له رحمة الله ، ويحق القول على الكافرين ، ولتنفذ شريعة الله في الارض فيقوم الناس بالقسط ، ويخرج الناس من الظلمات الى النور ، وبذلك تتحقق الاهداف المطلوبة من البعثة النبوية .

وفي سبيل ذلك حملت الكلمات الالهية محمدا صلى الله عليه وسلم مهمات جسيمة . وقد استقرانا الايات التي تعرضت لذلك ، فتبين أن المهمات الرئيسية التي ذكرتها خمس هي كما يلي :

المهمة الأولى : التبليغ ، والمراد به تبليغ القرآن ، وتبليغ أحكام أخرى زائدة على ما يتضمنه القرآن العظيم قال الله تعالى : (**إن عليك إلا البلاغ**) الشورى/٤٨ (**وما على الرسول الا البلاغ المبين**) النور/٥٤ .

ومن البلاغ تلاوة القرآن ، ليسمع فيعلم ، وليعرف كيف يقرأ . قال الله تعالى : (**قد انزل الله إليكم ذكرا . رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات**) الطلاق/١٠ و ١١ .

المهمة الثانية : بيان القرآن . أي تفسير ما غمض من معانيه، وايضاح ما اشكل منه ، ورفع ما فيه من إجمال ، وتقييد مطلقه ، وتخصيص عامه لكيما يفهم وينفذ على الوجه الذي أراده الله . قال الله تعالى : (**وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل**



المحمدية

للاستاذ : محمد سليمان الاشقر

إليهم ولعلهم يتفكرون) النحل/٤٤ .

المهمة الثالثة : الدعوة الى الله بأن يطلب من الكفار الإيمان ، وان يدعو العصاة والمذنبين الى الاقلاع عما يبعدهم عن رحمة الله . فكان صلى الله عليه وسلم مكلفا بأن يكون داعيا الى الخلاص من الكفر والفسوق والعصيان في الدنيا ، والخلاص كنتيجة لذلك من آثارها المدمرة في الاخوة . كما أنه كلف ان يدعو الى الاعمال الصالحة من العبادة وفعل الخير ، ليكون ذلك موصلا فاعله الى جنة الله .

وفي سبيل ذلك ، كلف صلى الله عليه وسلم ، بمهمات اخرى معاونة لهذه المهمة ، وهي مهمات : التذكير، والتبشير ، والانذار .

قال الله تعالى : **(فذكر انما انت مذكر.لست عليهم بمسيطر)** الغاشية ٢٠/٢١ وقال :**(يايها النبي إنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا.وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا)** الاحزاب/٤٥ و ٤٦ .

وامر صلى الله عليه وسلم بالجهاد ، تحقيقا للدعوة ، لازالة كل ما يقف في طريقها من ظلم المتعسفين ، الذين يحولون بقوتهم وسيطرتهم ، بين الناس وبين أن يسمعوا كلام ربهم ويستجيبوا له .

المهمة الرابعة : تعليم الامة القرآن ، والسنن . فيعلمهم تلاوة القرآن وحفظه ، ويعودهم على تدبره وتفهمه واستنباط الاحكام منه ، حتى يصبحوا به علماء من جميع الوجوه. وكذلك الشأن في السنن التي اراد الله لها أن تظهر وتصدر عن رسوله صلى الله عليه وسلم وقد روى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم) رواه احمد وابوداود وابن حبان وقال : (لكن الله بعثني معلما ميسرا) رواه أحمد .

المهمة الخامسة : التزكية ، وهي التربية ، أي تنمية الغرائز والملكات والقدرات الصالحة في المؤمنين به ، وتطهيرهم من خبائث الاعتقادات والاخلاق والعادات والاعمال والاقوال حتى تكون الامة امة قوية نافذة في امورها، متحررة من جميع الانحرافات التي تزيغ بها عن الطريق ، وبذلك يصبحون اهلا للخلافة في الأرض ، ويؤدون حقها بقوة وصدق، ليستحقوا ان يكونوا هم الوارثين:**(الذين يرثون الفردوس)** المؤمنون/١١ .

هذا وان المهمة الرابعة والمهمة الخامسة ، تكادان ان تكونا مهمة

واحدة لشدة الترابط وان أولاهما تؤدي الى اخراهما ، فمن تعلم الكتاب والسنة حقا استقامت حاله في جميع النواحي التي ذكرناها .

وقد ذكر الله هاتين المهمتين ، مع مهمة التبليغ ، مجتمعة جميعا ، في اربعة مواضع من كتابه الكريم . منها في سورة الجمعة : (**هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**) الجمعة/٢ .

ومن الملاحظ ان التبليغ والبيان والدعوة ، تتم وتتأدى بالمرة الواحدة مع المبلغ والمبين له والمدعو .

وأما التعليم والتزكية فأمرهما أشد من ذلك، اذ « أن التعلم لا يقتصر على اكتساب الحقائق والمعارف والمعلومات ، وانما هو أوسع من ذلك . اذ يشمل اكتساب المهارات الحركية ، والعادات السلوكية ، والاتجاهات الاجتماعية ، والقيم الخلقية ، والدوافع الثانوية » .

وهذا يستدعي من المعلم الملاحقة والمواصلة لعملية التعليم يوما بعد يوم بل وربما ساعة بعد ساعة . وان ينتهز الفرص لالقاء المعلومات ، وتفسيرها وتكرارها والمناقشة فيها، وتصحيح اخطاء المتعلمين عند استذكارها وتطبيقها ، والثناء عليهم اذا أحسنوا استيعابها والعمل بها، وان لا يخليهم من ذلك كله الا بعد أن يطمئن الى أن ما حصلوه رسخ لديهم على وجه مستقيم ، وأصبحت لهم ملكة فيه قوية .

وهكذا كان شأنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم .

دور الأفعال :

هذا وان الاقوال كانت هي الوسيلة الرئيسية للنبي صلى الله عليه وسلم في أداء هذه المهمات .

ولكن مع ذلك كانت الافعال النبوية تؤدي دورا بارزا في تنفيذ المهمات المطلوبة منه ، وخصوصا مهمة البيان ومهمة التعليم والتزكية .

طرائق التعلم :

كشفت الدراسات التربوية عن أن تأثر شخص ما بشخص آخر ، في تحصيل انواع من المعرفة والتعلم ، واكتساب الاتجاهات والقيم والعادات يمكن ان يتم بثلاث طرق : الاستماع للاقوال ، والمشاهدة للافعال والاقتداء بها ، والممارسة من جانب المتعلم مع التصحيح من جانب المعلم.

وأن دراسة طبيعة هذه الطرق وخصائصها ، يكشف لنا عن مدى حاجة البشر الى رسول منهم ، يؤدي المهمات المذكورة اليهم . وتتبين بها حكمة الله في ذلك ، وعظيم منته التي ذكرها في سورة آل عمران في قوله :

(**لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**) آل عمران/١٦٤ .

اولا : طريقة الاستماع للقول :

إن القول اساسي في عملية التعليم وبه تنتقل الافكار والمعلومات من ذهن المعلم الى ذهن المتعلم ، عن طريق حاسة السمع ، ويمكن بهذه الواسطة نقل معلومات وافرة في

برهة قصيرة .

وتمتاز هذه الطريقة ، بإمكان التحديد الدقيق للمعلومات ، وربط الاسباب بالمسببات ، وذكر الصيغ بدرجة العموم والخصوص المطلوبة، وذلك بما توفره أداة اللغة من امكانيات لا تكاد تقف عند حد ، يستطاع بواسطتها أداء الفكرة على درجة عالية من الكمال ، بحسب تمكن المعلم من الفصاحة والبلاغة ، ووفرة محصوله من الالفاظ والتراكيب .

وتسمى هذه الطريقة في عالم التدريس بطريقة الإلقاء والمحاضرة.

ومن اجل الميزات المذكورة لهذه الطريقة ، جعل الله أصل الشريعة الاصيل قولا يتلى ويسمع ، وسماه (قرآنا مبينا) ، وجعله مشتملا على المسائل الرئيسية في الشريعة ، وأمر بتلاوته وتدبره وتفهمه ، ووعد على ذلك الأجر الجزيل ، وجعل لقراءته واستماعه مناسبات دينية تتكرر بتكرر الساعات والايام والشهور ، كالصلوات الخمس ، والجمعات والاعياد ، وكقيام الليل، وخاصة قيام شهر رمضان، شهر القرآن .

وجعله عز وجل مكتوبا محفوظا ليبقى دون تحريف أو تغيير ، ينتقل بين أيدي البشر جيلا بعد جيل ، ليستمعوا كلام الله غضا كما أنزل. فتحصل منه المنافع المشار اليها لكل من وفقه الله لرفقة القرآن .

كما أن القسم الاكبر من السنة النبوية هو سنن قولية .

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ بلفظه ما يوحي اليه من أحكام ، ويبين بلفظه ما اشكل من معاني القرآن ، ويجيب على الاسئلة والاستفسارات الموجهة اليه من صحابته الكرام ، ويدعو الى الله تعالى الافراد والجماعات ، في لقاءات خاصة ، أو اجتماعات عامة لامور واقعة ، أو لمناسبات تتكرر ، كما في مجالس حديثه مع المؤمنين في المسجد والسوق والمنزل ، والسفر والاقامة وكما في خطبه في الجمعات والاعياد والحج وغير ذلك . واتخذ المنبر ليسمع قوله أكبر عدد من الحاضرين بأكبر قدر من الوضوح . واتخذ له اصحابه دكة من طين في المسجد يجلس عليها اذا أراد أن يكلمهم ويعلمهم .

وواضح أن طريقة الالقاء والقول كانت هي الوسيلة الكبرى لاداء المهمات النبوية الخمس التي اشرنا اليها .

الطريقة الثانية للتعلم : مشاهدة الفعل لاجل الاقتداء به .

الراغب في تعلم مهنة ما ، يدرس اولا اسسها نظريا ، ويتفهم قواعدها وأصولها من الاقوال المسموعة أو المدونة في دواوين تلك المهنة . فاذا انتهى من ذلك وخرج الى الحياة العملية مزودا بتلك المعلومات ، وهو يظن انه قد اتقن ما سمع وعلمه حق العلم ، يجد انه عند المباشرة لتطبيق المعلومات التي حصلها يخفى عليه شيء كثير من التفاصيل التي تجد عليه ، والتي هي بحاجة الى أن يستكشف أسرارها وطرق علاجها .

والمشاهدة لفعل نموذجي من معلم

نموذجي ، من أعلى المستويات في تلك المهنـــة ، ذي خبرة بدقائقهـــا واسرارها ، يطبق المعلومات النظرية هذه المشاهدة هي وسيلة حيـــة ، ومصدر مهم ، يتعلم منه طالب العلم الشيء الكثير عن المادة التي يدرسها. وخاصة اذا كانت « مشاهدة قصدية وموجهة توجيها صحيحا ، لنواحـــي مختلفة من عمل المدرس . وهـــي ضرورية مع الطلبة الصغار والكبار على السواء وينبغي الا تتوقف طيلة مدة الدراسة . وهي طريقة ناجحة في تنميـــة اتجاهات محمودة نحـــو المهنة موضوع الدرس ، وكذلك في تنمية مهارات كافية في تلك المهنة ».

هذا وقد أصبح استخدام وسائل الإيضاح المشاهدة جزءا أساسيا من عملية التعليم في العصر الحاضـــر ، وأولتها المؤسسات التعليمية الاهتمام البالغ . اذ إنها تعطـــي للمعلومات مزيدا من الحيوية ، وتجعل الطالب متشوقا الى المادة العلمية ، ومتمتعا متلذذا بما يحصله منها ، بالاضـــافة الى معاونتها للطالب على تحليـــل المادة الدراسية ، وفهمها فهما جيدا اذ أن من طبيعة هذه الوسائل أن توضح ما غمض في المادة . وتفسر ما يصعب التعبير عنه بالقول .

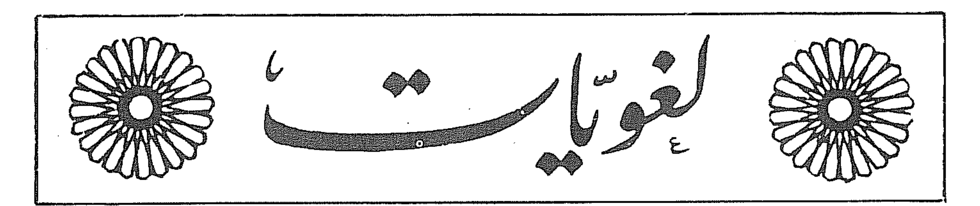
كما أن هذه الوسائل من شأنها أن تجعل المعلومات المدروسة ذات قيمة تطبيقية عملية ، يستطيع الطالب أن يستفيد منها في فعالياته المختلفة في حياته .

وكل ذلك يعود الى الميزة البارزة في وسائل الايضاح ، وهي ربطهـــا للمعلومات الجديدة التي يقدمها المعلم الى الطالب بالمعلومات القديمـــة ، وبذلك تعين الوسائل الإيضاحية على تثبيت ما يعرضه المدرس من المادة في ذهن الطالب .

وبالاضافة الى ذلك تثير الوسائل الإيضاحية الملاحظة والتأمل في الاشياء والحوادث والمواقف الجديدة ، حتى تطلب النفس الجواب على ما يقع من المشكلات التي يشاهد الطالب وقوعها وتتحدد أمامه مجسمة واضحـــة ، فيقع الجواب عنها لديه موقعـــا مستقرا .

وواضح أن المعلومات تصل الى ذهن الطالب ، في طريقة المشاهدة، عن طريق حاسة البصر .

ويؤكد علماء النفس أن الادراك الحسي لشيء ما يقوى ويتعاظم لدى الفرد كلما اشترك في إدراكه مـــن الحواس عدد اكبر . فاذا وصـــف المدرس للطلبة نهرا معينا تحصـــل لديهم فكرة ما عن هذا النهر . ولكن اذا رسم المدرس النهر ، أو أخذهم اليه ، تتوسع فكرتهم عن هذا النهر وترسخ معلوماتهم عنه حتى لا تكاد تمحى من أذهانهم ، فيسهل تذكرهم له واستعادة صورته . فاذا سبحوا في مائه وشربوا منه ، وشعروا ببرده أو حره ، قويت معرفتهم وازدادت رسوخا وبذلـــك تخـــرج المعلومات بالمشاهدة من عالم العقل الى عالم الواقع ، ومن القول الى الفعل ومن التصور المجرد الى الحقيقة الواقعة ويراجع في هذا كتاب « مبادىء في طرق التدريس » للاســـتاذ محمـــد حسين آل ياسين .



اعداد : الشيخ محمود وهبه

يقولون

يقولون : (**كلا الطالبين نجحا ، وكلتا البنتين سافرتا**) والأصح أن يقال : (**كلا الطالبين نجح ، وكلتا البنتين سافرت**) وسبب ذلك أن كلا وكلتا اسمان مفردان يؤكدان المثنى المذكر والمؤنث ، وليسا في ذاتهما مثنيين ، ولهذا الخبر عنهما بالمفرد، والدليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم : (**كلتا الجنتين آتت أكلها**) الكهف/٣٣ وما ورد ايضا في شعر العرب حيث قال عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب : —

كلانا غني عن أخيه حياته   ونحن اذا متنا أشد تغانيا

فالله عز وجل لم يقل : كلتا الجنتين آتتا ، والشاعر لم يقل : كلانا غنيان .. ولكن النحاة جوزوا مراعاة لفظهما كما تقدم في الآية والبيت ، ومراعاة معناهما كذلك، وقد اجتمعا في قول الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما   قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

ويجب مراعاة اللفظ في مثل (**كلاهما محب لصاحبه**) لأن معناه : كل منهما محب لصاحبه ..

معاني بعض الأعلام

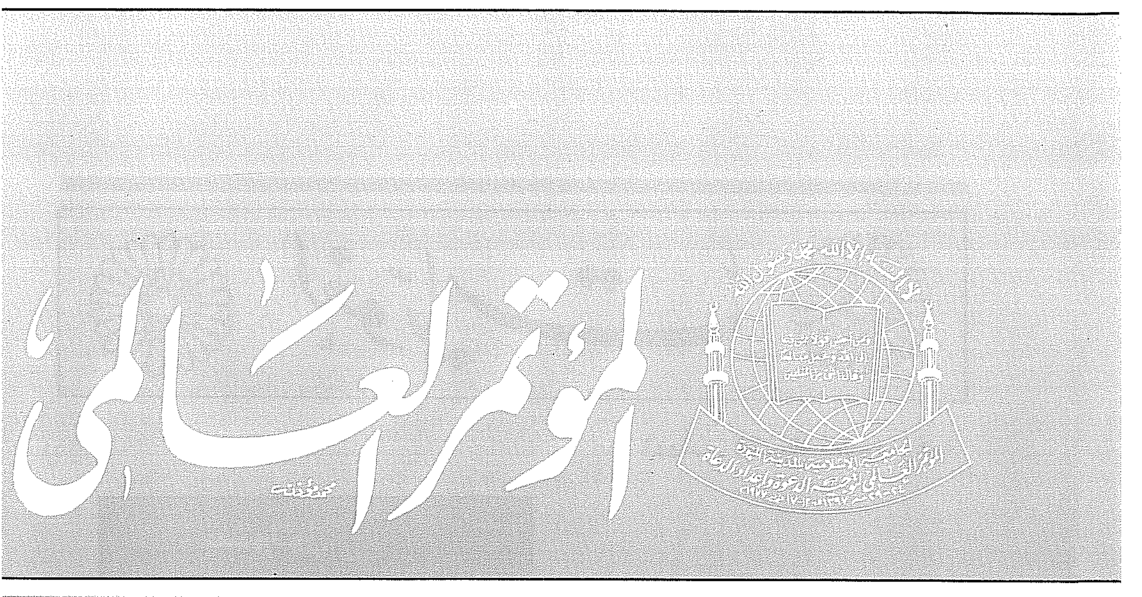
المبرد : الذي أضعفه المرض ، **النعمان** : الدم ، **حنبل** : قصير وضخم البطن ، **خالد** : شيخ أبطأ عنه الشيب ، **سبط** : ولد الولد وقد كثر في ولد البنت ، **شاهين**: طير يشبه الصقر ، **عثمان** : فرخ الحباري ، **عقبة** : آخر من عاش من القبيلة ، **عكرمة** : انثى الحمام ، **مصعب** : الحصان الذي لم يعلم ولم يدرب فصار صعبا ، **نواس** : نسيج العنكبوت ، **هند** : مائة او أكثر من الجمال ..

ابيات جميع حروفها بدون نقط

الحمد لله الصمد — حال السرور والكمد   الله ، لا اله الا الله ، مولاك الاحد

أول كل أول ، أصل الأصول والعمد   الواسع الآلاء والآراء علما والمدد

الحول والطول له ، لا درع الا ما سرد   كل سواه هالك ، لا عدد ولا عدد

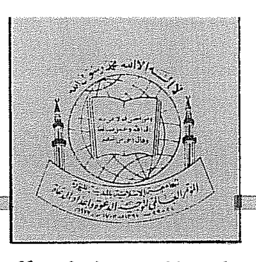

المؤتمر العالمي

لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة

تحقيق قامت به بعثة مجلة الوعي الاسلامي الى المؤتمر

في رحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من دعا الى الله على بصيرة ، وفي دار الهجرة وعاصمة الاسلام الأولى المدينة المنورة وبدعوة من الجامعة الاسلامية انعقد المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة وكانت جلسته الافتتاحية عصر السبت ٢٤ صفر ١٣٩٧ هـ — ١٢ فبراير ١٩٧٧ — ولا شك أن اختيار مكان المؤتمر ليكون بمدينة الرسول الكريم يعتبر فالا حسنا وبشير نجاح ، وهو يعيد الى الأذهان سابقة الاسلام هنا ، في أن تكون المدينة المنورة منطلقا لبعث اسلامي جديد ، كما كانت منطلقا للدعوة المحمدية ، ومشرقا لشمس الاسلام التي نشرت ضياءها على آفاق الدنيا ، وفي الجلسة الأولى انتخب المجتمعون الذين بلغ عددهم ما يزيد على مائتي عضو يمثلون أكثر من سبعين دولة اسلامية ، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس ادارة البحوث والافتاء رئيسا للمؤتمر وكان حضوره نائبا عن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك خالد ، كما انتخب المؤتمر فضيلة الشيخ عبد المحسن ابن حمد العباد نائب رئيس الجامعة نائبا للرئيس ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي مقررا للمؤتمر .

وقد القى الشيخ ابن باز كلمة قال فيها : « **ان هذا المؤتمر عظيم ، دعت الضرورة الى عقده ، وحضره نخبة ممتازة من اقطار الدنيا للبحث في شئون الدعوة ، ومحاربة الأفكار الضالة ، وقال : ان حكومة هذه البلاد تشكر كثيرا على تبنيها ودعمها لهذا المؤتمر ، كما انها تبذل الغالي والنفيس لدعم مؤسسات المسلمين واعانة مدارسهم** » واختتم كلمته قائلا : « **والحق ان العالم الاسلامي اليوم في أمس الحاجة الى الدعوة الاسلامية واضحة جلية ، ولا شك ان الشهادتين هما أصل الدين وأصل الملة لبيان حقيقة التوحيد وحقيقة العبادة لله وحده من صلاة وزكاة**



ودعاء ونذر ، فهذه العبادات لله وحده ولقد ادركت الجامعة الإسلامية الحاجة الملحة الى عقد هذا المؤتمر فكان هذا اللقاء المبارك الذي نرجو أن يعود بالخير العميم والعاقبة الحميدة للمسلمين » .

ثم القى نائب رئيس المؤتمر الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد كلمة رحب فيها بالمؤتمر وقال : « أرحب بكم في جامعتكم الاسلامية تلك الجامعة التي هي نعمة من نعم الله في هذه البلدة الطيبة ، وهي تضطلع بمسئولية عظيمة في سبيل الدعوة ونشر التعليم الاسلامي ، ولقد ادركت الجامعة الاسلامية الحاجة الى توجيه الدعوة ، والى عقد مؤتمر للدعوة والدعاة وقال : ان رعاية حكومة جلالة الملك الموقرة لهذا المؤتمر الهادف تعتبر دليلا صادقا على اهتمامها بالدعوة الى الله ، والمملكة تضرب المثل في الأمن والاستقرار والسبب في ذلك تمسكها بشريعة الله واللجوء الى كتابه الكريم » .

ثم القى فضيلة الشيخ محمد الغزالي كلمة قيمة شدت انتباه السامعين قال فيها :

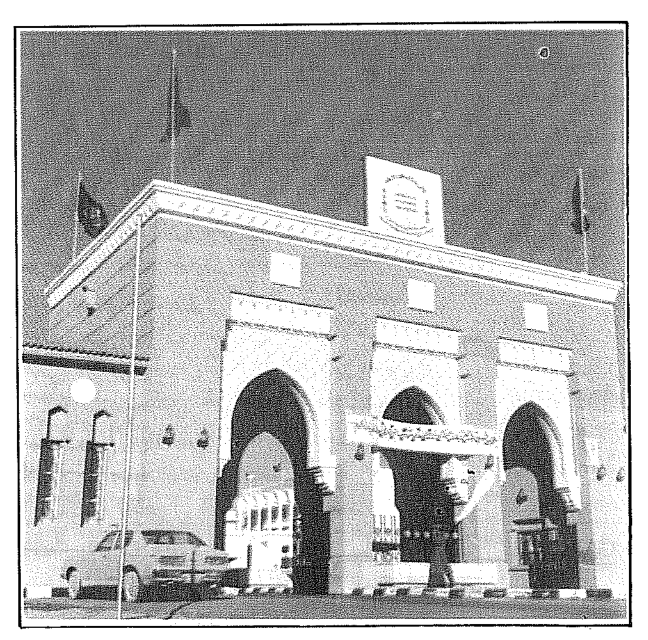
« اذا استطاع المؤتمر أن يلقي أضواء كاشفة على الحقائق الاجتماعية التي تمر بها الأمة الاسلامية وعلى مرور الدعاة من توجيه الأمة وضبط منهجها وتحديد غايتها فان المؤتمر يكون قد قام بجهد مشكور ..

اما الأمر المهم بلا شك فهو دور التنفيذ والمتابعة واظن ان العالم الاسلامي ليس أمامه خيار ، فهو اما ان يستيقظ ، وأما ان يتلاشى ، ذلك ان الدعوات الباطلة أخذت تتبرج وتزدان للناظرين ، كما أن الوسائل لاغراء الآخرين بشتى المبادىء ، تنوعت وافتن اصحابها فيها وامكنهم ان ينجحوا في اجتذاب الكثيرين اليهم — اذا نشط المبطلون وتكاثر المحقون فالنهاية معروفة .

ومن هنا فانني متفائل في آثار المؤتمر وآمل أن تكون الروح التي املت به هي الروح التي تصون ثماره وتستبقي آثاره .

المأخوذ على العالم الاسلامي انه لا يدرك بدقة الوظيفة المرتبطة بوجوده، فان الاسلام بطبيعته المقررة في كتابه وسنته ، دين سيال ، لا يعرف الجمود والتوقف ، بل هو عام النزعة ، ينتقل من قلب الى قلب ومن قطر الى قطر ، ويابى ان تحده حدود طبيعية أو مصطنعة ، واذا كان الاسلام بهذه الصبغة،فالمفروض بداهة ان تكثر الاجهزة التي تنقل مبادئه وتشرح تعاليمه ، وتدفع الشبهة التي تثور ضده ، وتضع تحت ابصار الخلق كله — كل ما يعرفهم بهذا الدين لكن الواقع للاسف غير هذا ، فان المسلمين في قضية عرض الاسلام على غيرهم ، تراخوا بل عجزوا عجزا شائنا في الوقت الذي استماتت فيه مبادىء الحادية وعقائد خرافية في عرض نفسها واغراء الاخرين في الدخول اليها .

والأمر يقتضي كما يوجد في النظام الشيوعي ، حب السيطرة على العالم وادخال القارات الخمس في الشيوعية ، يجب ان يوجد لدى المسلمين قبل هؤلاء المبطلين ، الدافع



● مدخل الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

لهداية العالم وتبصيره بحقائق الاسلام ، عن طريق ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين » .

« .. وبديهي أن نشر الدعوة لا يبدأ من فراغ، أن تعليم طفل يحتاج الى أستاذ مدرب فهل يكون نشر الدعوة الاسلامية بطريق الجزاف والجدال والسير بلا خطة والجري الى غير هدف — لا بد من العناية باجهزة الدعوة ، واعتبار ذلك فرض عين على الأمة الاسلامية اذا لم تؤده فانها تعتبر خائنة لرسالتها .

والداعية الصالح لا بد له من تثقيف علمي وتدريب عملي والتثقيف العلمي واسع الآماد لأنه يضم الى مجموعة العلوم الشرعية التي لا بد منها مجموعة العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية والحيوية . هذا الى جانب ادخال بعض اللغات وقبل ذلك لا بد من رسوخ في الادب العربي وقدرة على التعبير ، والمفروض في الداعية أنه مدمن للقرآن والسنة وموصول الفؤاد بشعاع من ذكر الله ، واذا تركنا الناحية العلمية ، فهناك الناحية الخلقية والتربوية والكلام فيها يطول، ثم الناحية التدريبية التي يعرف بها العالم الذي يعيش فيه ، والتيارات التي تموج بها صفحته وكل هذا يحتاج الى معاهد خاصة أو كليات وانه ليسرنا أن تكون المملكة العربية السعودية قد أعلنت عن استعدادها لخدمة الدعوة واهتمامها بهاء ولعل عقد هذا المؤتمر مظهر لاهتمامها بمستقبل الدعوة ، مع ضرورة التنويه بجهد المملكة في فتح كليات كثيرة تشرف على المنهج الذي أشرنا اليه في اعداد الدعاة .

والاعلام تكونت له الآن وزارات خصوصا بين الدول التي تتبنى أفكارا



معينة في العالم الحر والعالم الشيوعي ويوجب علينا هذا ، أن نلتفت الى الاعلام الاسلامي وكيف يستغل الاذاعة المسموعة أو المرئية والنشرات الدورية والكتب . وكيف يمكن توجيه الرأي العام عن طريق برامج موجهة مدروسة قد تكون فيها الكلمة او الندوة أو الصورة عاملا في احقاق الحق أو ابطال الباطل . والاعلام ليس الا نوعا من الدعوة او هو صورة لها في بعض الميادين والواقع أن الاعلام الاسلامي اذا صدقت فيه النية واستقامت الوسيلة ، فان الاستديو يتحول الى ميدان جهاد لاعلاء كلمة الله ، وكما قيل في الأثر ، يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء يوم القيامة فان الاسلام بجميع وسائله يتحول الى جهاد مبرور موسر تكون غايته اعلاء كلمة الله » .

هذا وقد اختتم حفل الافتتاح نيابة عن المؤتمرين فضيلة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء « لكنهو » بالهند بكلمة قال فيها :

« ان هذا المؤتمر يدل على اللاعنصرية في الاسلام ، وانه لا تمييز فيه سواء كان تمييزاً قوميا او وطنيا أو جغرافيا وقال أن بعثة محمد عليه السلام هي بعثة جامعة شاملة اقترنت بتكليف هذه الأمة بالدعوة الى الله ، ذلك التكليف المشرف الكريم الذي قال فيه الله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) » .

وأضاف الشيخ الندوي قائلا : **« وهذه الدعوة هي مصدر كل خير وهي مصدر الانطلاقات والنشاطات التي عرفت بها هذه الأمة ، وقال : ان كل ما يعتز به المسلمون من مدنية فاضلة انما يرجع الفضل فيها الى ما يعتزون به من دعوة وأن خير هذه الأمة مرتبط ببقاء هذه الدعوة التي ينبغي ان تكون مرافقة لها في جميع أطوارها .. »**

وقال فضيلة الشيخ أبو الحسن الندوي في كلمته التي أثارت اعجاب الحاضرين : **« ان مستقبل هذه الأمة مرتبط بقضية هذه الدعوة واذا انقطع تيار هذه الدعوة بقيت هذه الأمة جسدا بلا روح » .**

وختم كلمته قائلا : **« ولولا هذه الدعوة لما استطاع هندي ولد في بلاد بعيدة وسط المشركين والملحدين أن يتكلم العربية في هذا المكان وينطق بكلمات الحق الالهي مع تعاليم الاسلام وهديه الكريم .. »**

وقد اثيرت في المؤتمر قضايا واقتراحات لها أهميتها في النهوض بالدعوة ودعم كيانها منها :

١ — انشاء كلية للاعلام الاسلامي تتبنى اعداد الدعاة في كافة مجالات الاعلام الاسلامي وبما يمكنهم من القيام بأداء رسالتهم السامية في مجالات الصحافة الاسلامية والتلفزيون والمسرح بالاضافة الى اعداد كوادر اخرى من المتخصصين في التصدي للأساليب المضادة للفكر الاسلامي .

٢ — انشاء وكالة أنباء اسلامية تستخدمها الدول الاسلامية لنشر تعاليم الدين ومزاياه ومبادئه بما يساهم في تحقيق سعادة المجتمع في الدنيا والسعادة الدائمة في الآخرة .

٣ — تدرس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة انشاء معهد عال



● مدخل مقر الوفود بالمدينة المنورة

لتدريس اللغات حتى يتاح لطلابها الالمام باللغات المختلفة لأهمية اللغات الأجنبية خاصة الواسعة الانتشار منها .

٤ ــ المطالبة بانشاء محطة لاذاعة البرامج الاسلامية ودعم الاعلام الاسلامي ويكون مقرها « المدينة المنورة » وقد علمنا أنه قد أعدت دراسة وافية عن أهمية انشاء هذه المحطة وأسلوب عملها على أن تذيع على موجات كثيرة وتبث برامجها ليلا ونهارا وفيها أكثر من لغة واختيار المدينة المنورة لاقامة هذه المحطة الاذاعية بها أمر منطقي يتفق مع ما للمدينة المنورة من مكانة في نشر الدعوة وحتى يمكن للجامعة الاسلامية التي تقوم باعداد الدعاة من أكثر من ٣٢ دولة من المشاركة في اعداد واذاعة البرامج المختلفة بها .

٥ ــ وقد شكلت خمس لجان داخل المؤتمر وكل لجنة مكلفة ببحث موضوع من الموضوعات المطروحة .

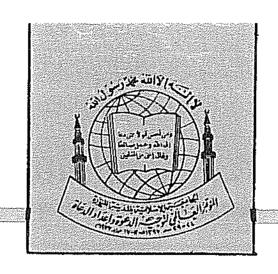
اللجنة الأولى : مناهج الدعوة الاسلامية ووسائلها وأساليبها وسبل تعزيزها وتطوير أدائها بما يحقق أهدافها في عالمنا المعاصر وقد قدم لها ١٣ بحثا .

اللجنة الثانية : لاعداد الدعاة وقدم لها ١٦ بحثا .

اللجنة الثالثة : مشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث ووسائل التغلب عليها وقدم لها تسعة بحوث .

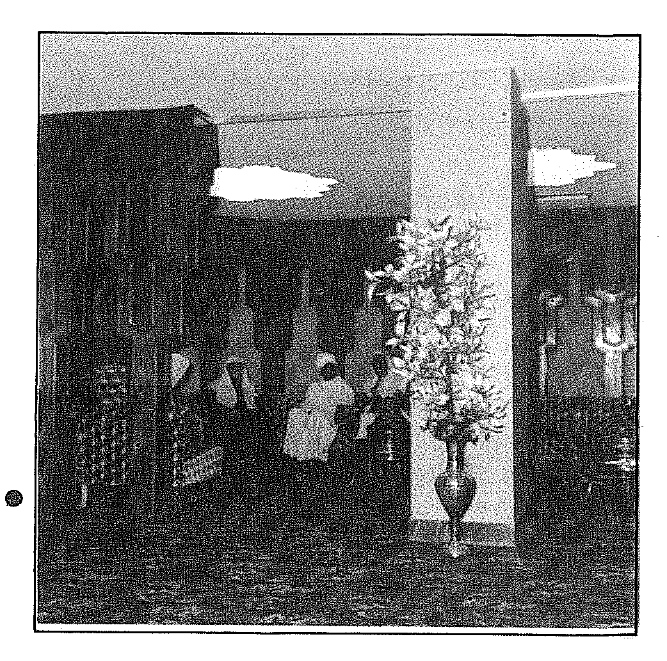
اللجنة الرابعة : وسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات وآثارها المضادة للدعوة الاسلامية وما يجب اتخاذه بازائها وقدم لها ١١ بحثا .

اللجنة الخامسة : الدعوات

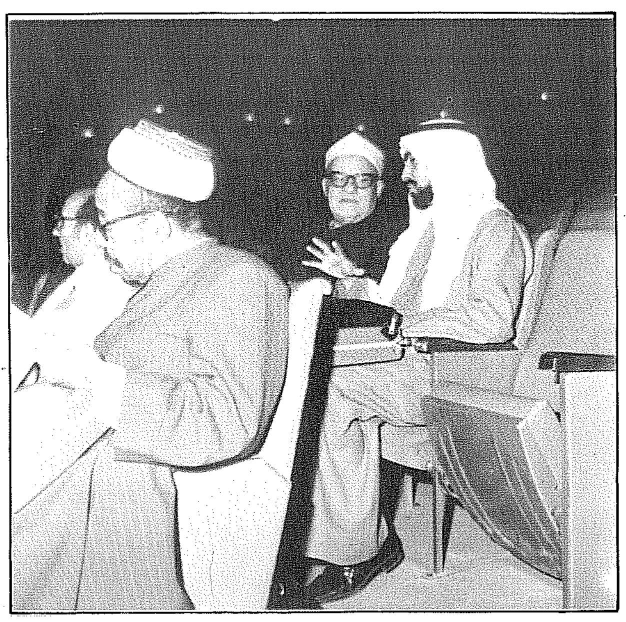




● فندق قصر الرحاب
حيث نزل الاعضاء



● أحد الاجتماعات الجانبية للوفود



● بعض الاعضاء الممثلون لبلادهم

والاتجاهات المضادة للاسلام وسبل مقاومتها وقدم لها ٨ بحوث .

٦ ـ وقد أبرق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ورئيس المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة برقية باسم المؤتمر للرئيس المصري السيد محمد أنور السادات يستنكر فيها أعمال التخريب التي يقوم بها الشيوعيون في مصر ويطالب بحل الحزب الشيوعي وأن يكون تأليف الكتب الاسلامية من علماء مسلمين وحدهم حفاظا على العقيدة الاسلامية وحماية لها وفيما يلي نص البرقية :

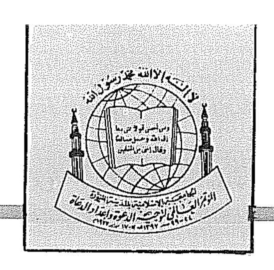
فخامة الرئيس محمد أنور السادات ، وفقه الله .

ان المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في المدينة المنورة لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة والذي اشترك فيه علماء ودعاة من أكثر من سبعين دولة يستنكر بشدة أعمال التخريب التي يقوم بها الشيوعيون في مصر العربية الاسلامية ، ويطلبون من فخامتكم حل الحزب الشيوعي ، حتى لا يكون للشيوعيين كيان مشروع في بلد دينه الاسلام .

كما يناشدون فخامتكم أن تبقى العقيدة الاسلامية مستقلة نقية ، لا يشوبها شيء ، وأن يتولى تأليف كتبها علماء المسلمين وحدهم ، حفاظا عليها ، وحماية لها . والمؤتمرون يرقبون أن تؤدي مصر الاسلامية دورها التاريخي في اعزاز الاسلام وأمته ، كما أدته قديما حين ردت الصليبين والتتار .

٧ ـ الدول التي مثلت في المؤتمر :

مصر ـ الاردن ـ ارتريا ـ اثيوبيا ـ الارجنتين ـ أسبانيا ـ استراليا ـ افغانستان ـ المانيا الغربية ـ الامارات العربية ـ ابو ظبي ـ





● بعض أعضاء الوفود أمام شهداء أحد

الشارقة ــ راس الخيمة ــ اندونيسيا ــ ايران ــ ايطاليا ــ باكستان ــ البحرين ــ البرازيل ــ بريطانيا ــ فرنسا ــ البرتغال ــ بلجيكا ــ تايلاند ــ تركيا ــ تشيلي ــ تنزانيا ــ تونس ــ الجابون ــ الجزائر ــ جزائر القمر ــ جنوب افريقيا ــ الدنمارك ــ روديسيا ــ زائير ــ ساحل العاج ــ السنغال ــ السودان ــ سوريا ــ سيلان ــ سيراليون ــ العراق ــ عمان ــ غانا ــ الفلبين ــ فلتا العليا ــ فلسطين ــ قطر ــ الكمرون ــ كندا ــ الكويت ــ الكنغو برازفيل ــ كينيا ــ لبنان ــ ليبيا ــ مالي ــ ماليزيا ــ مالديف ــ مدغشقر ــ المغرب ــ موريتانيا ــ موريشس ــ موزمبيق ــ نيبال ــ نيجيريا ــ النيجر ــ الهند ــ هولندا ــ الولايات المتحدة ــ اليابان ــ اليمن ــ يوغندا ــ يوغسلافيا ــ اليونان .

وقد عقد المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة جلسته الختامية مساء الخميس ٢٩ــ٢ــ١٣٩٧هـ ــ ١٧ــ٢ــ١٩٧٧م والقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المؤتمر كلمة حيا فيها المؤتمرين ، واشاد بجهود الجامعة الاسلامية في الاعداد لهذا المؤتمر وتهيئة أسباب نجاحه ، ثم شكر نيابة عن أعضاء المؤتمر حكومة المملكة العربية السعودية وعلى راسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين نائب جلالة الملك الأمير فهد بن عبد العزيز لتبنيهما هذا المؤتمر الاسلامي والعمل على كل ما من شأنه رفعة الاسلام والمسلمين .. ثم تلاه فضيلة الشيخ

عبد المحسن بن حماد العباد نائب رئيس الجامعة الاسلامية ونائب رئيس المؤتمر فألقى كلمة الجامعة ، وشكر فيها جلالة الملك خالد المفدى وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز على رعايتهما للمؤتمر والدعوة الاسلامية .

وشكر الاعضاء على جهودهم الطيبة تجاه الدعوة الاسلامية والجامعة الاسلامية .

كما وجه شكره لجميع أجهزة الدولة بالمدينة المنورة ، على حسن تعاونها والخدمات المتعددة التي أسهمت في انجاح المؤتمر ، وكذلك أجهزة الاعلام المختلفة على اهتمامها بالمشاركة في التغطية الاعلامية لأخبار المؤتمر .

ثم ألقى الشيخ أبو بكر جومي « رئيس وفد نيجيريا » كلمة أعضاء المؤتمر قدم فيها الشكر لحكومة المملكة العربية السعودية على حسن الوفادة وكرم الضيافة ورعايتها للدعوة الاسلامية .. ثم أعقبه فضيلة الشيخ محمد الغزالي المقرر العام للمؤتمر بتلاوة قرارات المؤتمر .

وفيما يلي نص التوصيات :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ان الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، انطلاقا من أهدافها السامية في تبليغ رسالة الاسلام الخالدة الى العالم عن طريق الدعوة وغرس الروح الاسلامية وتنميتها ، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع ، المبني على اخلاص العبادة لله وحده ، وتجريد المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم . دعت الى عقد مؤتمر عالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ، يهدف الى :

أولا : التعريف بالدعوة الاسلامية ومنهاجها الاقوم في توجيه الحياة الانسانية في كل جوانبها الى غاياتها الفاضلة التي يسعد بها الانسان في دنياه وأخراه ، وفي توجيه بناء حضارتها بناء متكاملا يلبي دائما مطالب الروح والجسد معا .

ثانيا : الاخذ بأفضل المناهج العلمية والاساليب العملية في اعداد الدعاة ، وتمكينهم من أداء رسالتهم ،

ثالثا : التطوير العلمي لاساليب الدعوة على ضوء النتائج العملية في حقل الدعوة .

رابعا : دراسة المشاكل والصعوبات التي تعترض مسار الدعوة والعمل على حلها بالوسائل الممكنة .

خامسا : تقوية سبل الاتصال والتعاون بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالدعوة الاسلامية ، والتنسيق العام للجهود المبذولة في هذا الميدان على الصعيد العالمي ، وتنظيم سبيل التعاون الايجابي بين الدعاة .

سادسا : تعزيز الدعوة الاسلامية والتمكين لها من مواجهة التحديات المعادية والتيارات المضادة للاسلام وصدها .

سابعا : المتابعة العلمية لحركة الدعوة الاسلامية ، وملاحظة اتجاهاتها ، وتقويم نتائجها وآثارها ، والعمل المشترك على تحديدها وتعميق مسارها وتحقيق أهدافها .

وقد انتهى المؤتمرون الى التوصيات التالية :

في مجال مناهج الدعوة الاسلامية ووسائلها وأساليبها وسبل تعزيزها وتطوير أدائها بما يحقق أهدافها في عالمنا المعاصر :

انطلاقا من الايمان بان الاسلام نظام متكامل ، ينبثق من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهو



منهج حياة ، يشمل العقيدة والشريعة ، والسلوك ، ودعوته تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة ، والمسلمون مكلفون بالسير على منهج سلفهم الصالح في الدعوة الى دينهم ، وحراسة تراثهم ولغتهم وقيمهم الرفيعة ، يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ــ مطالبة الحكومات الاسلامية كلها بنبذ القوانين الوضعية والعودة الى الشريعة الاسلامية : (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

٢ ــ التأكيد على وزارات التربية والتعليم في البلاد الاسلامية بتوجيه مزيد من العناية ، بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة ، وأن تجعل ذلك مادة اساسية واجبارية في جميع أنواع التعليم ومراحله ، ربطا للامة بكتابها العظيم ، وحفظا لعقيدتها وأخلاقها .

٣ ــ تحذير المسلمين من أعداء السنة ، الذين يزعمون أن القرآن وحده يكفي في التشريع والاعتقاد ، والعبادات ، فان هؤلاء أعداء للكتاب والسنة جميعا ، والمسلمون يجمعون على أن الاسلام يقوم على الكتاب والسنة معا ، كما قال تعالى : (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) . والواقع أنه من لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن .

٤ ــ تنقية مناهج التربية والتعليم ، ووضعها على أسس اسلامية خالصة ، والعناية ، باعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، بما يبرز أمجاد هذه الامة بشكل صحيح ، وتعميم الدراسات الاسلامية كمادة اجبارية فى الجامعات .

٥ ــ احياء نظام الحسبة في الاسلام ، وذلك بجعل المجتمع يتحرك فى نطاق التعاليم الاسلامية ، فتهتم الامة باقامة الصلوات ، وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسائر شعائر الاسلام وأحكامه .

٦ ــ توجيه العناية الخاصة بالشباب المسلم ، وتوفير كافة الانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية ، واقامة المعسكرات التي تنميه داخل الاطار الاسلامي .

٧ ــ الاهتمام الخاص بالمرأة ، من حيث التربية الدينية ، والثقافة الاسلامية ، حتى تكون قادرة على القيام بوظيفتها واداء رسالتها في الحياة .

٨ ــ الاتصال بالجهات المعنية ، لانشاء مساجد في كل الجامعات والمعاهد والمصانع وسائر المؤسسات كما تطالب السفارات الاسلامية في الخارج بانشاء مساجد في مقارها اظهارا لشعائر الاسلام وحفاظا عليها .

٩ ــ العناية بالتوعية الدينية في القوات المسلحة ، وانشاء المساجد فى ثكناتهم وأماكن تجمعاتهم ، واختيار أئمة قادرين على التوجيه السليم ، ومحاربة المذاهب الهدامة .

١٠ ــ مطالبة أمانة المؤتمر الاسلامي بجدة بانشاء مسجد فى قصر الامم المتحدة ، اذ انه لا يليق أن يسبق اليهود والنصارى الى انشاء معهد وكنيسة لهم . ويتأخر المسلمون في اقامة بيت الله . ويأمل المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية أن تبادر بذلك .

١١ ــ توحيد يوم العطلة في العالم الاسلامي ، وجعله يوم الجمعة لا يوم الاحد ، واحترام التاريخ الهجري والاخذ به ، وجعله سابقا للتاريخ الميلادي .

١٢ ــ مناشدة الدول الاسلامية أن يكون سفراؤها ممن يمثل الاسلام في خلقه وعمله ، وأن يعين في كل سفارة ملحق ديني ، يكون مسئولا عن شئون الدعوة .

١٣ ــ تعبئة أشرطة علمية ، تختار بعناية ، لنشر العقيدة الصحيحة ، والتعاليم الاسلامية بين الشعوب خصوصا في أفريقيا ويكون ذلك باللغات المحلية ، وبعض اللغات العالمية الشائعة .

١٤ ــ حث الدول الاسلامية على التعاون فى بعث الدعاة للبلاد المحتاجة ، على أن تقدم البلاد التي لديها طاقات بشرية ، الدعاة ، وتقدم البلاد التي لديها القدرة المالية (النفقة) .

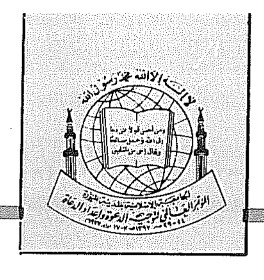
١٥ ــ تشجيع الجامعيين المتخصصين في الدعوة بالمخصصات المادية المناسبة ، والحوافز

التشجيعية لاستمرارهم في عملهم ، ورفع مستوى الدعاة بصفة عامة .
١٦ ـ حث الحكومات الاسلامية على تخصيص مبالغ في ميزانياتها لنشر الدعوة الاسلامية .

في مجال اعداد الدعاة :

الداعية هو العنصر الفعال في الدعوة ، ولا تنتصر دعوة الا بالداعية الذي يؤمن بها، ويحسن عرضها ، ويكون نموذجا حيا لتعاليمها ، ولهذا يجب العناية باعداده لاداء رسالته اعدادا متكاملا من جميع الجوانب ، وفي ضوء هذه الاهمية للداعية ـ يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ العناية بالاعداد العلمي والثقافي للداعية ، حتى تكون دعوته على بصيرة كما أمر الله ، بحيث يعرف دعوته ويعرف عصره ، ويعرف من يدعو وكيف يدعو ، وذلك عن طريق منهج متكامل تشترك في وضعه لجنة من كبار العلماء والدعاة في العالم الاسلامي ، على أن تتوافر فيه المقومات التالية :
أ ـ دراسة اسلامية مؤسسة على كتاب الله وسنة رسوله ، ومنهج السلف الصالح ، مع العناية بالسيرة النبوية ، والحذر من الاحاديث الموضوعة الواهية .
ب ـ دراسة لغوية وأدبية تعين على فهم الاسلام وحسن عرضه بأسلوب بليغ .
ج ـ دراسة التاريخ الاسلامي بما فيه من أمجاد وبطولات ، واستخلاص العبر منه ، وخصوصا من سير الابطال ورجال الفكر والدعوة في الاسلام ، مع التحذير من الزيف والتحريف الذي شاب هذا التحريف قديما وحديثا .
د ـ القدر المناسب من الثقافة العامة ، والعلوم الحديثة ، وبخاصة العلوم الانسانية ، على أن يدرسها من يوثق بدينه عقيدة وعملا .
هـ ـ دراسة الاديان والمذاهب المعاصرة ، وحاضر العالم الاسلامي وأبرز قضاياه ، والقوى المعادية للاسلام ، والفرق المنشقة عليه ، بحيث يعرف الداعية من معه ومن عليه .
و ـ دراسة اللغات الاجنبية، حتى يستطيع الدعاة تبليغ رسالة الله بكل لسان تحقيقا لعالمية الرسالة
٢ ـ العناية بالجانب الخلقي للداعية ، وذلك بغرس معاني الايمان وتثبيتها في نفسه ، والعمل على انشاء مناخ ايجابي ، يعينه على أن يحيا حياة اسلامية قويمة ، فان الداعي يؤثر بخلقه وسلوكه أكثر مما يؤثر بقلمه ولسانه .
٤ ـ انشاء كليات للدعوة في جهات متعددة من العالم ، كلما أمكن ، وذلك لاعداد الدعاة حسب المناطق التي سيقومون بالدعوة فيها ، ولسد حاجة كل منطقة حسب متطلباتها .
٥ ـ التنسيق بين كليات الدعوة القائمة حاليا ، لتوحيد الاهداف والخطط والمناهج والاعمال بالتعاون مع المؤسسات والهيئات القائمة بالدعوة .
٦ ـ ادخال مادة الثقافة الاسلامية في جميع الكليات الجامعية في البلاد الاسلامية ، على أن تتضمن التعريف بالاسلام عقيدة وعبادة ، وأحكاما وأخلاقا ، مع اشتمالها على دراسة واقع الامة الاسلامية وقضاياها .
٧ ـ التدقيق في اختيار أصلح المتقدمين للالتحاق بمدارس وكليات الدعوة ممن يتوافر فيهم الاستعداد المطلوب للداعية من حيث المواهب والصفات الخلقية والخلقية .
٨ ـ تشجيع الطلاب المتقدمين لمدارس وكليات الدعوة بمزايا تعينهم على الالتحاق والاستمرار في دراسة علوم الدعوة .
٩ ـ العناية بانتقاء أساتذة كليات الدعوة من أناس يؤثرون بالقدوة كما يؤثرون بالكلمة ، بأن يكونوا رجال علم ودعوة معا .
١٠ ـ تنظيم دورات تدريبية لمجموعات من الدعاة ، يمارسون خلالها مهام الدعوة بطريقة علمية مدروسة مع التعمق في العلوم الاسلامية ، وتزويد الدارسين بالثقافة العامة الضرورية لمواجهة



التيارات المعادية للاسلام .

١١ ـ اقامة دورات توجيهية فى مجال الدعوة لغير المتفرغين ، من الراغبين في العمل للدعوة ، كالاطباء والمعلمين والمهندسين والتجار وغيرهم .

١٢ ـ تنظيم لقاءات اسلامية للدعاة ،للتعارف وتبادل الخبرات مما يمكنهم من الوقوف على الايجابيات والسلبيات فى المناطق التى يدعون فيها .

١٣ ـ تزويد الدعاة بما يمكنهم من الوقوف على المذاهب المنحرفة ، والمبادىء الهدامة لمواجهة التحديات والتيارات المعادية للاسلام .

١٤ ـ دعم المراكز والهيئات الاسلامية الموجودة حاليا ، مع انشاء مراكز جديدة في البلاد التي بها اقليات مسلمة لامداد الدعاة بما يحتاجون اليه في أداء رسالاتهم .

١٥ ـ تزويد مراكز الدعوة وهيئاتها بالكتب المناسبة ، والنشرات المتعلقة بالدعوة ، وأحوال العالم الاسلامي ، وامدادهم بالاشرطة التي تسجل فيها محاضرات لكبار المفكرين الاسلاميين .

١٦ ـ دعوة الجامعات في البلاد الاسلامية أن تخصص منحا دراسية لابناء الاقليات الاسلامية ليتلقوا علومهم في الكليات النظرية والعملية كالطب والهندسة وغيرهما .

١٧ ـ الاهتمام باعداد الداعيات من النساء المسلمات نظرا لخطورة الميدان النسائي ، وتاثير المراة فى الاسرة والمجتمع ، واستغلال الحركات الهدامة ، والقوى المناوئة للاسلام ، وحرصها على غزوه وكسبه في صفها .

١٨ ـ تدريب طلاب كليات واقسام الدعوة على ممارسة الدعوة الى الله ممارسة عملية على غرار ما يتم فى كليات التربية ودور اعداد المعلمين .

فى مجال مشاكل الدعوة والدعاة :

اولا : تظهر بين الدعاة « أفرادا وجماعات » خلافات متنوعة ،منها ما هو في أمور العقيدة ، ومنها ما هو في فروع الفقه ، ومنها ما هو في أسلوب العمل . ولذلك فان المؤتمر يوصي بما يلي :

١ ـ اعتماد القرآن والسنة في مجال الدعوة أساسا ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منهاجا ، وتربية المسلمين تربية عملية على عقيدة التوحيد الخالص ، الخالي من البدع والخرافات .

٢ ـ توكيد أن الخلافات الفرعية لا يجوز أن تكون مثار خصومة وشقاق ، وأن توحيد الصف الاسلامي فريضة لازمة تجاه الخصوم الكثيرين الذين تألبوا عليه .

٣ ـ وضع مناهج عمل مشتركة لتوحيد المفاهيم والافكار لدى الدعاة على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، من قبل لجان متخصصة تدعو اليها أمانة المؤتمر ، تشترك فيها بعض الحركات والهيئات الاسلامية العاملة في ميدان الدعوة .

ثانيا : أن نقص المعلومات المختلفة في العالم لدى الداعية يقلل من أثر الدعوة ، ويفقد الدعاة مادة حية لمعالجة أسلوب دعوتهم بما يكفل نجاحها ، سواء كانت معلومات جغرافية وسياسية واقتصادية عن بلدان العالم ـ أو عن السكان عددا ونوعا أومن أحوال المسلمين فى بلدان العالم الاسلامي ـ أو الاقليات . ويوصي المؤتمر بما يلي :

١ ـ العمل على اقامة مراكز معلومات متكاملة ، تضم معلومات عن العالم ، وعن الحركات الاسلامية ، وأحوال المسلمين ، مستفيدة مما توصل اليه العلم الحديث فى تجميعها وتصنيفها .

٢ ـ توفير هذه المعلومات للمتخصصين لتحليلها ، وتوفير خلاصات عنها توضع تحت تصرف الدعاة افرادا وجماعات وهيئات شعبية ورسمية .

٣ ـ تقوم المراكز باحصاء الكفايات في مجال الدعوة الاسلامية ، والعمل على الاستفادة منها الى

أقصى حد ممكن داخل بلادها وخارجها .

٤ ـ على المراكز تقديم تجارب الحركات الاسلامية في العصر الحديث للعاملين في ميدان الدعوة .

ثالثا : أن غياب المجتمع الاسلامي الذي يكون نموذجا حيا لانظمة الاسلام ـ يمثل عقبة صعبة أمام الدعوة ، ولكي يقام هذا المجتمع ـ يوصي المؤتمر بالتركيز على ما يأتي :

١ ـ التركيز على انشاء المدارس والمؤسسات التعليمية ،لصياغة المجتمع الاسلامي من خلالها .

٢ ـ الاهابة بالحركات الاسلامية بوضع برامج بعيدة المدى ذات أهداف مرحلية لانشاء مجتمعات صغيرة نموذجية في ميدان عملها تشتمل على محاضن أولية للعاملين للاسلام .

٣ ـ مناشدة الهيئات ومنظمات الشباب والطلاب تبني برامج تدريب وصقل لتوفير طاقات وعناصر قيادية للدعوة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

في مجال وسائل الاعلام :

ان المؤتمرين اذ يقدرون الاثر الخطير لوسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات الامر الذي طويت معه المسافات وتلاشت معه الحدود والذي صار سلاحا خطيرا تمارسه الدعوات الباطلة بلوغا لاهدافها وغزوا لاوطان غير أوطانها فانهم في الوقت نفسه يدركون ما تتعرض له أمتنا من غزو اعلامي خطير من الشرق ومن الغرب كل يروج لتجارته وينتصر لمبادئه وعقائده .

ويندد المؤتمر بالهوة السحيقة التي تردى اليها أعلامنا ولا يزال يتردى عن جهل من القائمين به أو عليه أو عن علم منهم فبدلا من أن يكون الاعلام في البلاد الاسلامية منارة اشعاع للحق ومنبر دعوة الى الخير صارت صوت افساد وسوط عذاب وخفت صوت الدعوة والدعاة وسط ضجيج الاعلام الفاسد وسكت القادة فاقروا بسكوتهم أو جاوزوا ذلك فشجعوا وحموا ورجحت كفة الفساد على كفة الدعوة الى الله وزلزل الناس في ايمانهم وأخلاقهم وقيمهم ومثلهم . ولم يعد الامر يحتمل السكوت من الدعاة الى الحق .

ومؤتمر الدعوة والدعاة يرفع صوته عاليا لاولي الامر من الملوك والرؤساء والامراء في الامة الاسلامية كلها :

أولا : ليصدروا أوامرهم صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة ليتقوا الله في الكلمة المنشورة أو المسموعة أو في القصة المكتوبة أو المصورة . في كل ما يصدر عنهم فيمتنعوا فيه عن الفساد أو الافساد فالحلال بين والحرام بين وان يطهروا وسائل الاعلام كلها من ابراز صور النساء لكونها تضر بالمجتمع وتفتنه في عقيدته وأخلاقه .

ثانيا : ليصدروا أوامرهم صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة أن تستقي فيما تقدم من المعين الرباني الصافي ومن الثقافة الاسلامية والمعارف الانسانية الجادة بحيث يتميز الاعلام الاسلامي بشخصية مستقلة عن سائر أنواع الاعلام العالمية الاخرى .

ثالثا : أن تهتم أجهزة الاعلام المختلفة الى جانب استقائها من المعين الاسلامي برد التشبيه والدعاوى الباطلة الموجهة ضد الاسلام على مستوى العالم كله وأن تولي الاقليات الاسلامية أهمية خاصة وأن يكون البث الاعلامي لاعلى مستوى البث المضاد بل أرفع منه وبتخطيط علمي مدروس .

رابعا : يراعى اختيار المناهج الصالحة اسلاميا للبث الاعلامي ، كما يراعى التوازن بين مناهج التربية وبرامج الترويح المباح بما يضمن عدم طغيان الاخيرة على الاولى ويركز على وجه الخصوص الاهتمام بالقرآن المرتل مع برامج العقيدة والاخلاق الى جانب الاهتمام باللغة العربية الفصحى أداء ونشرا وتعليما للاقطار الاسلامية الناطقة بها وشقيقاتها غير الناطقة بها .. وفي كل الاحوال ينبغي التقليل من أوقات الارسال بما يساعد على حسن أداء الشعائر الاسلامية وبما يتناسب مع حاجة الطلاب الى التحصيل والمذاكرة .



خامسا : أن تنشيء فى البلاد الاسلامية كليات للاعلام الاسلامي وكذلك أقسام للاعلام الاسمي تتبع الكليات المناسبة لاعداد رجل الاعلام المسلم الصالح الذي يستطيع أن يمد هذا الجهاز الخطير من المعين الاسلامي الصافي ..

وحتى تقام هذه الكليات والاقسام لا بد أن تسارع الجامعات الاسلامية القائمة بادخال مادة الاعلام الاسلامي مع مواد كليات الشريعة والدعوة والقرآن وأصول الدين بالاضافة الى المواد الاسلامية الحديثة كالفقه السياسي والاقتصاد السياسي وكذلك مادة الغزو الفكري الحديث .

سادسا : يختار رجل الاعلام مما يطمأن الى عقيدته وخلقه وسلوكه مع اعداد دورات علمية اسلامية لرجال الاعلام .

سابعا : دعم الصالح من الصحافة الاسلامية القائمة وكذلك وكالات الأنباء الاسلامية والاذاعات الاسلامية المتخصصة وانشاء اذاعات عالية اسلامية ومطابع حديثة كاملة تصدر الكتب الاسلامية والنشرات الاعلامية مع استئجار مساحات في الصحف الاجنبية لنشر الدعوة الاسلامية عن طريقها .

ثامنا : اصدار صحف دورية متخصصة في كل دولة اسلامية تعرض لمشكلات العالم الاسلامي وتدافع عن قضاياه ، وتبرز المظالم الواقعة على المسلمين المضطهدين والاقليات المسلمة بوجه خاص .

تاسعا : بما أن المنبر لا يزال مكان الاعلام الاول فينبغي الاهتمام الزائد بالمسجد وامامه علميا وأدبيا وماديا مع التركيز على حسن اختيار الائمة والخطباء الاكفاء واقامة دورات لهم بما يجعلهم موضع القدوة للمجتمع كله .

عاشرا : العمل على رعاية الاعلام الاسلامي المتخصص للناشئة نشرا وصحافة اذاعيا وتلفزيونيا .. رعاية اسلامية كاملة .

حادي عشر : انشاء « نادي القلم الاسلامي » يضم حاملي الاقلام الاسلامية في مواجهة النوادي المنحرفة عقيدة وخلقا .

ثاني عشر : انشاء اتحاد عام للصحافة الاسلامية لتيسير تبادل الانباء والموضوعات والاحداث الاسلامية العالمية .

ثالث عشر : مواجهة خطر الكنائس والمدارس التبشيرية ومناشدة القادة المسلمين بالتخلص منها وعدم السماح بانشائها أو الترخيص لها وخاصة فى الخليج العربي وبقية دول الجزيرة .

رابع عشر : انشاء رقابة فى كل دولة اسلامية على الصحف والمجلات والافلام والمسرحيات حتى تسير على منهج اسلامي .

خامس عشر : نظرا للتمتيم الاعلامي على أخبار العالم الاسلامي فان المؤتمر يرى أن تقوم رابطة العالم الاسلامي بانشاء مركز اعلامي يستعين بمعطيات العلم الحديث في أدوات الاتصال « التلكس وغيره » ويعتمد فى معلوماته على الحركات والجمعيات الاسلامية ومنظمات الشباب والطلاب والدعاة أفرادا وجماعات مع وضع فروع رئيسية في أماكن مهمة لرصد الاخبار والمعلومات وتبليغها فورا الى المركز الذى يتولى توزيعها الى المنظمات والجمعيات .

في مجال الدعوات والاتجاهات المضادة للاسلام :

أولا : يرى المؤتمر اعتبار الدعوات والأتجاهات الاتية مضادة للاسلام : الباطنية ــ البهائية ــ القاديانية « الاحمدية » . التبشير والاستشراق . الرأسمالية الطاغية : الاشتراكية ــ الشيوعية ــ الماسونية ــ اليهودية العالمية « الصهيونية » ــ العلمانية ــ القومية ــ الاباحية ــ والوجودية .

ثانيا : يوصي المؤتمر بما يلي :

١ ــ دعوة الحكومات الاسلامية الى حل الاحزاب الشيوعية والاحزاب الاخرى المعادية للاسلام وحل الجماعات البهائية والقاديانية والماسونية بفروعها وما شاكلها والقضاء على نشاطها حماية

للمسلمين من فتنتهم .

٢ ــ الدعوة الى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي جاء به الاسلام عملا بشرعه واغلاقا للابواب أمام الدعوات المادية المضادة للاسلام .

٣ ــ يستنكر المؤتمر التشكيك في نسخ الاسلام للشرائع السابقة فان الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده ولا يقبل من أحد سواه وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء الاسلام وهو المعلوم من الدين بالضرورة كما قال الله تعالى : **(ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين)** . كما يستنكر استغلال التسامح الديني الذي يتميز به الاسلام لأزالة الفوارق بين الاديان واختلاط الكفر والايمان وتسوية التوحيد بالتثليث .

٤ ــ توعية المسلمين لاخراجهم من موقف الضعف والمدافعة الى موقف القوة والمجابهة .

٥ ــ مناشدة الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي بجدة للاتصال بالدول الاعضاء فى المؤتمر والاعضاء في هيئة الامم لكي يعملوا على تمكين المسلمين الذين يعيشون تحت ظل حكم شيوعي من ممارسة شعائر دينهم واطلاق الحرية الدينية لهم تنفيذا لما جاء فى اتفاقية « هلسنكي عام ١٩٧٦ م » وكذلك العمل على تمكين المسلمين الذين يعيشون في ظل حكم اخر غير اسلامي من ذلك .

٦ ــ تحذير المسلمين من الدعوة المشبوهة التي روجها أعداء الاسلام لتحديد النسل واستنكار ما تقوم به بعض الحكومات من اجبار المسلمين على تحديد نسلهم بطريق التعقيم الاجباري .

٧ ــ منع الاختلاط بين الجنسين لصيانة أخلاق المجتمع الاسلامي وازالة المفاهيم الخاطئة التي روج لها أعداء الاسلام باسم تحرير المرأة .

٨ ــ العناية باللغة العربية والعمل على نشرها على أوسع نطاق بين المسلمين والتحذير من الدعوات المشبوهة لترويج العامية واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية .

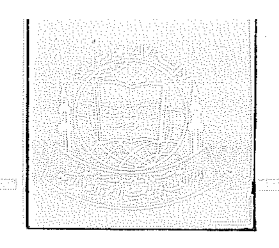
٩ ــ توصية الدول الاسلامية والعربية منها خاصة بانشاء مراكز ثقافية في مختلف دول العالم لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية .

١٠ ــ يوصي المؤتمر الحكومة السعودية بتبني مشروع دائرة معارف اسلامية على الاساليب العلمية السليمة لتكون مرجعا اسلاميا أصيلا مع العناية ببيان أخطاء دائرة المعارف الاسلامية التي وضعها المستشرقون والتي هي حافلة بالاغلاط والمغالطات العلمية في طريقة البحث ومناهجه ومادته ، عما فيها من الافتراء على الاسلام وحضارته وتاريخه .

١١ ــ تبصير المسلمين بالمؤامرات اليهودية قديما وحديثا وكشف المخططات الصهيونية التي تعمل للقضاء على الشخصيات الاسلامية لنشر الالحاد والانحلال الخلقي ، لتصل الى غرضها في السيطرة على العالم بأسره ، وحث أهل العلم والفكر على مواصلة النشاط ، لاطلاع المسلمين على تلك المؤامرات ومجابهتها .

١٢ ــ توصية القائمين على المدارس الاسلامية في أفريقيا وغيرها بانشاء أقسام مهنية يتدرب فيها الطلاب على بعض الحرف والصناعات التي تمكنهم من كسب رزقهم مع انشغالهم بالدعوة الى الله بعد التخرج .

١٣ ــ يذكر المؤتمر بما انتهى اليه المؤتمر الاسلامي المسيحي الذي دعا اليه مجلس الكنائس العالمي المنعقد فى جنيف في يونيو ١٩٧٦ م الذي اعترف مبديا اسفه الشديد لان الارساليات التبشيرية المسيحية فى ديار المسلمين قد تسببت في افساد الروابط بين المسلمين والمسيحيين كما اعترف بأن تلك الارساليات كان طابع نشاطاتها في خدمة الدول الاوربية المستعمرة وتستخدم التعليم وسيلة لافساد عقائد المسلمين والذي تعهد فيه الجانب المسيحي في المؤتمر بايقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التي تستخدم لتنصير المسلمين ولهذا يوصي المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة



كافة الدول الاسلامية بالعمل على تنفيذ القرار الذي تعهد به المؤتمر الاسلامي المسيحي وذلك بحظر نشـــاط المؤسسات التبشيرية التعليمية والاجتماعية . واحلال الهيئات الاسلامية العاملة فيها محلها مع الحذر من السماح بانشاء مؤسسات مشبوهة تحت أي ستار .

١٤ ــ احسان اختيار المؤسســات العلميــة في الدول الاسلامية لمن يمثلها في كل المؤتمرات التي ترى المشاركة فيها وتزويده بكافة البيانات التي تعينه على أداء مهمته .

١٥ ــ تحذير المسلمين من النشاطات المعادية للاسلام التي تتقنع في مؤتمرات بأسماء مختلفة مثـل مؤتمــر العلوم الانسانية ونوادي الصداقة والمؤسســات الثقافية والنوادي الاجتماعية المشــبوهة كالروتاري ، والسلامين والاسكان الى آخــره ..

١٦ ــ استنكار جميع ما تقدمه وسائل الاعلام في الدول الغربية مثل الروايات المسلسلة التي تظهر المسلمين في صور مزرية ووضع اسم مكة على نوادي القمار والرقص .

١٧ ــ التحذير بصفة خاصة من البهائية والقاديانية لان معتنقيها يحاولون التسلل الى المناصب الهامة في بعض الدول الاسلامية لبث الفرقة وايقاع الفتنة بين المسلمين والدعوة الى نحلتهما الكافرة .

١٨ ــ تشجيع الجمعيات الأسلامية التي تعنى بتربية ناشئة المسلمين ودعوتها الى تنسيق جهودهــا لصد التيارات المعادية للاســـلام .

١٩ ــ مطالبة الحكومات الاسلامية بأن تسعى لدى الدول التي لم تعترف بالاسلام دينا بأن تعترف به لتأمين حقوق المسلمين المقيمين بها . وينوه المؤتمر بموقف بلجيكا بهذا الشأن .

٢٠ ــ استنكار ما يجري في بعض الدول من تغيير أسماء المسلمين اجباريا أو حملهم على ذلــك بأســاليــب ملتــويــــة .

٢١ ــ انشاء اتحاد للهيئات الاسلامية في كـل دولة ينظم جهودها ويخطط لها وامانته بالامكـــانات المادية اللازمة تمهيدا لاقامة اتحاد اسلامي أوسع .

٢٢ ــ التطبيق العملي لمبدأ التناصر بالاسلام وذلك :

أ ــ بمعاونة المسلمين المخلصين على أن يتولوا مراكز التوجيه .

ب ــ وتجميع القوى الاسلامية المبعثرة وتوحيد اتجاهاتها .

ج ــ والدعوة الى اقامة العلاقات الداخلية والخارجية على أساس الاسلام .

٢٣ ــ مطالبة الحكومات الاسلامية ومناشدة المسلمين بمناصرة اخوانهم المضطهدين واستنكار الجرائم البشعة التي ترتكب ضدهم في بعض الدول كالصومال واليمن الجنوبية والفلبين وارتريا وأثيوبيــا وأفغــــــان . قرهـــــــ

٢٤ ــ يناشد المؤتمر جميع المسلمين بالاهتمام بتحرير فلسطين وسائر الاراضي المحتلة ، وتخليــص المســجد الاقصى من أيدي اليهود المعتدين .

٢٥ ــ حث الجامعات الأسلامية على تتبع افتراءات المستشرقين على الاســـلام ونبيه عليه الصـــلاة والسلام والــــرد عليهــــم .

توصـيات عامــــــة :

يوصي المؤتمــر بمــا يلــي :

١ ــ العمل على ايجاد نوع من الحصانة للدعاة، لضمان الحفاظ على كرامتهم وحقوقهم وأداء رسالتهم.

٢ ــ التحري في المساعدات المالية والمنح ، والعمل على تنظيمها وتوفير الضمانات ليستفيد منهــا

المسلمون المحتاجون اليهـا .

٣ ـ ضبط عمليات الابتعاث لابناء المسلمين الى البلاد الاجنبية بضوابط هي :

أ ـ ألا يكون الا لضرورة ، فلا يبعث في مجال الدراسات الاسلامية والعربية والتاريخ الاسلامي .

ب ـ أن يكون بعد الدراسة الجامعية أو بعد الماجستير .

جـ ـ حسن اختيار الطالب مع توفير الاشراف الديني الامين على المبتعثين .

د ـ عمل دورات تثقيفية لتعريف المبتعثين بالمشكلات التي سيواجهونها ، مثل أنواع الاطعمة ، والاشربة المحرمة ، وتقديم أجوبة شافية للشبهات التي يواجهونها .

هـ ـ الزام الطالب بالزواج كشرط للبعثة .

و ـ مناشدة الدول الاسلامية ذات القدرات المالية باستقدام الطاقات العلمية الدولية لتوفير الدراسات المتخصصة فى ديار المسلمين .

٤ ـ مطالبة جامعة الدول العربية بوضع خطة سريعة لانقاذ الشعب الفلسطيني من التهويد الفكري والعرقي .

٥ ـ مناشدة الحكومات الاسلامية استخدام وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي لتوفير الحرية الدينية للاقليات الاسلامية والعمل على تمكينهم من التحاكم الى الشريعة الاسلامية في قضاياهم الخاصة وتوجيه اذاعات خاصة لهم وعقد المؤتمرات فى البلاد التي بها أقليات اسلامية لما لها من أثر فعال في نشر الدعوة وتوجيه الانظار اليها وصد الدعوات المعادية لها .

٦ ـ اطلاق حرية العمل للجماعات الاسلامية لتسد الفراغ الفكري الملموس في بلاد العرب والمسلمين وهو فراغ تعمل على ملئه الحركات الهدامة ، المؤيدة من أعداء الاسلام .

٧ ـ ينوه المؤتمر بالجهود التى بذلت لتحقيق التضامن الاسلامي فى ميادين العلم والتكنولوجيا ، ويوصي المؤتمر بمتابعة اقامة المؤتمرات للخبراء والمهندسين والفنيين المسلمين في كافة التخصصات لتبادل المعلومات والاستفادة من الخبرات .

٨ ـ مطالبة الجهات المسئولة في البلاد الاسلامية وقف المباريات الرياضية ، وكافة الاجتماعيات النيابية والسياسية وغيرها عندما يؤذن للصلاة ، احتراما لشعائر الله ، وتمكينا لكل مسلم من أداء ما فرض الله عليه ، كما قال تعالى : **(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)** .

٩ ـ يوصي المؤتمرون اخوانهم المسلمين فى لبنان أن يوحدوا كلمتهم على الحق والاستقامة على أمر الله ، وأن يتكاتفوا للوقوف في وجه المؤامرات الخارجية التي تحاك لهم وللمنطقة كلها .

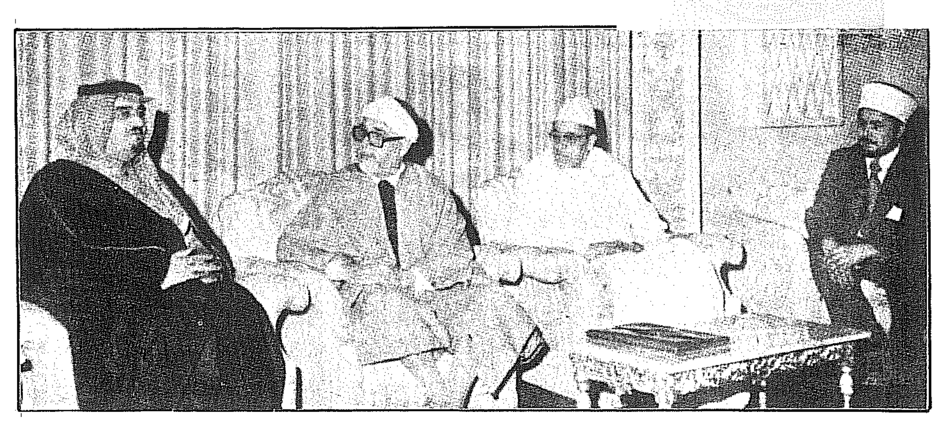
١٠ ـ يوصي المؤتمر بتأليف وفد من أعضائه يحمل توصيات المؤتمر الى الملوك والرؤساء لاطلاعهم عليها ، ومطالبتهم بالعمل على تحقيقها ، أداء للامانة ، واعذارا الى الله ، وابلاغا لدينه .

١١ ـ يوصي المؤتمر بانشاء أمانة فى الجامعة الاسلامية لمتابعة تحقيق أهداف المؤتمر ، وتوصياته ، والاتصال بأعضائه وتلقى مكاتباتهم ، والعمل على عقد المؤتمر فى دورات رتيبة كل ثلاث سنوات .

والمؤتمر اذ ينهي أعماله يتقدم بالشكر الجزيل لحكومة المملكة العربية السعودية ، وعلى راسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، حفظه الله ، وسمو ولي عهده الامين فهد بن عبد العزيز الرئيس الاعلى للجامعة الاسلامية حفظه الله ، على رعايتها لهذا المؤتمر ، وتمكينهما لاعضائه من أداء عملهم الاسلامي في حرية واطمئنان ويسألون الله تعالى أن تبقى هذه الحكومة ـ الجليلة

ـ حارسة لشعائر الاسلام ومعلية لمناره في العالمين .

والحمد لله رب العالمين ، وصل الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



● صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز اثناء اجتماعه بوفد المؤتمر

وفي يوم الاحد الثاني من شهر ربيع الاول ١٣٩٧ هـ (٢٠ فبراير ١٩٧٧م) توجه وفد من اعضاء المؤتمر الى الرياض لتقديم الشكر نيابة عن المؤتمر الى صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك وولي العهد على رعاية جلالة الملك خالد وسمو نائبه وولي عهده للمؤتمر وما تلقاه من عون وتشجيع . وقد تمت المقابلة في الساعة الثانية عشرة ظهرا وقد استقبلهم سمو الامير فهد بن عبد العزيز ورحب بهم ، وقد اعرب سموه عن تقديره للجهود التي يبذلها اعضاء المؤتمر واكد ان المملكة ستظل تدعم هذه المؤتمرات واللقاءات بين الاخوة المسلمين والتي تمكنهم من التباحث في امور دينهم وعقيدتهم الاسلامية وقال ان مناصرة الدين والكفاح من اجل نصرته واجب علينا، ولنا في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ان نقتفي اثره .

وذكر سمو الامير فهد بن عبد العزيز انه سيتم توسيع الجامعة الاسلامية لتضم اكبر عدد من الطلاب المسلمين في العالم .

واكد سموه لاعضاء الوفود ان المملكة ستضحي بكل شيء من اجل نصرة العقيدة الاسلامية ونشرها ، وقد اعرب اعضاء الوفود عن شكرهم وتقديرهم لصاحب الجلالة الملك خالد وسمو الامير فهد بن عبد العزيز لمساندتهم وتشجيعهم مما كان له أثر كبير في انجاح المؤتمر .

ومجلة الوعي الاسلامي :

تشيد بالجهود الذي بذلت لانجاح المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة وتبدي اعجابها للنظام والدقة التي سيطرت على برنامج المؤتمر ولجانه المتعددة مما يعطي صورة صادقة لحرص القائمين عليه واخلاصهم الكبير في سبيل الهدف الاسمى منه وهو نشر الاسلام وافساح المجال لمبادئه لتاخذ طريقها الى قلوب الناس وعقولهم .

وحيا الله المملكة العربية السعودية وبارك جهودها في خدمة الاسلام والمسلمين ، والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل .



من خشي الذئب أعد كلبا

مثل يضرب لاخذ الحيطة والحذر للامر قبل وقوعه ، وبعض الناس يستعد ويخطط لشئونه في الحياة فيعيش من حذره في اطمئنان ، يجهز الدواء قبل المرض ، والماء قبل العطش والمركب قبل السفر ، يذكر في الشباب الشيخوخة ، وفي القدرة العجز ، فلا يفاجئه ما ليس في حسبانه فيعجز عن مواجهته .

وبعض الناس يعيشون في غفلة فتفلت منهم الفرص ويدهمهم البلاء فينال منهم ، لأنهم لم يحسبوا حسابه ولم يقدروا نزوله . مثل هؤلاء وأولئك مثل الراعي وغنمه فالراعي العاقل اليقظ الذي يخاف على غنمه من الذئب ويتوقع هجومه ، يعد الكلب ليحرس الغنم ويهاجم الذئب اذا هاجمها ، أو يخيفه فلا يقترب منها ، فباحتراسه يجنب غنمه الاذى ويحميها من الشر ، أما الراعي الغافل فلا يهتم باعداد كلب ولا مدافع فتصبح غنمه فريسة لمن يهاجمها من الذئاب ، فمن رؤى غافلا عما يحيط به من الخطر ، أو فرط في ماله وعرضه حتى نال منه المعتدي ، أو من أهمل تأديب أولاده واعدادهم للحياة فنالت الايام منهم ، قيل « **من خشي الذئب أعد كلبا** » أي لا بد من الاحتياط للامر قبل نزوله .

لو كان في البومة خير ما تركها الصياد

مثل يضرب للشيء يعرض الناس عنه ويزهدون فيه ، فلو أن رجلا ذهب الى السوق فوجد بقرة حسنة المنظر وليس من حولها من يطلبها ، والبائع يرضى فيها بأزهد الأثمان ، فلا بد أن يشك فيها ويغلب على ظنه أن فيها عيبا مستورا يعلمه الخبراء ، وأنهم من أجل ذلك تركوها وهكذا ينظر الناس الى السلعة التي يكثر عليها الطلب نظرة الثقة ، ويخافون التي ينصرف الناس عنها ، وقد يحكمون على المرء بكثرة ما حوله من أصدقاء .

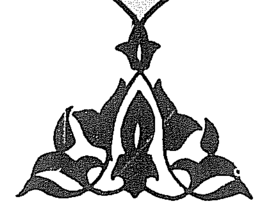
وهكذا يترك الناس الأمر ثقة بما صنعه الخبراء ، كمثل الرجل الذي رأى البومة على الشجرة آمنة مطمئنة والصياد يتنقل بين الاشجار باحثا عما هو أقل منها كالعصافير فيصيدها ويترك البومة الكبيرة ، فعلم انه لو كان فيها خير ما تركها الصياد .

لا تغز الا بغلام قد غزا

مثل يضرب للاستعانة بالمجرب ، فالمجربون يستعين بهم العقلاء فيضمون بهم قوة الى قوتهم ورأيا سديدا الى آرائهم الحكيمة فمن أراد الاستعانة بغيره في أمر فعليه بالمجرب المحنك ، ومن أراد الغزو فعليه أن يختار معه الجندي المدرب الذي سبق له الغزو فذلك أعون على النصر وكسب المعارك .

بين الإسلام والنصرانية

هل تلتقي عقيدة التوحيد وعقيدة التثليث؟



١ — لا ينكر مسلم أن عيسى — عليه السلام — عبد الله ورسوله ، أتاه الانجيل هدى ونورا ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، وهدى وموعظة للمتقين .

ولا يتم ايمان مؤمن حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين احد من رسله ، بل ان الذين يفرقون بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، اولئك هم الكافرون حقا يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **أن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا** ﴾ النساء/١٥٠ و ١٥١ ، الى هذا الحد .. يؤكد الاسلام على الايمان بالرسل ، ومن بينهم عيسى عليه السلام ، والى هذا الحد .. يؤكد الاسلام على عدم التفرقة بين أحد من الرسل ..

٢ — ولا يمنع الاسلام .. أن يبر المسلم .. نصرانيا .. وأن يقسط اليه .. بل يدعوه الى ذلك صراحة قال تعالى : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين** ﴾ الممتحنة/٨ .

ولا يمنع كذلك أن يأكل ذبيحته ، وأن يتزوج من أهله أو ذريته قال تعالى : ﴿ **وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان** ﴾ المائدة/٥ .

كل ذلك لا يمنعه الاسلام .

بل ويصل فى برهم والاقساط اليهم ، اذا لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا أن يوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خيرا ، وينهى عن ايذائهم والحاق الضرر بهم ، ويتوعد من يفعل ذلك بعقاب من الله .

وقصة اليهودي الذى انتصف له القرآن حين اتهمه بيت من الانصار زورا باخفاء شيء مسروق فبرأه الله بآيات من القرآن وصف فيها الذين اتهموه وهم مسلمون بالخيانة والاثم والسوء والظلم بل لقد بلغ العتاب حد قول الله لرسوله : ﴿ **ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء ..** ﴾ النساء/١١٣ .

هذه القصة تضع قاعدة عظيمة لم تصل اليها صور العدالة فى بلاد متقدمة حتى اليوم : ﴿ **ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد**

احتمل بهتانا واثما مبينا) النساء/١١٢ .. وهى لا تفرق بين ان يقع الظلم على مسلم او غير مسلم .. كما سبق القول .

٣ ــ وتاريخنا فى الشرق الاسلامي مع النصارى تاريخ مشرف فرغم ماوقع من بعضهم ويقع حين يكون التمكين لهم ــ فلم يقع من المسلمين لهم أدنى اضطهاد .. بل ان البر والقسط وصل حد « التدليل » فى بعض الأحيان ، حتى أغرى الأقلية بالأغلبية فتسلطت عليها وآذتها ، وسامتها الخسف والهوان .. ولا أريد أن أضرب الأمثال ففى الحاضر الماثل ما يغني عن ضرب الأمثال .

وقصة عمر بن الخطاب مع واليه عمرو بن العاص حين اعتدى ابن الأمير على نصراني . نبراس ومثل واحتذاء يحتذيه المسلمون في معاملتهم لمن حولهم من النصارى .

٤ ــ لكن البر والاقساط ، والعدل والانصاف شيء ، وان نجعل لدينهم ــ بعد أن حرفته يهود ــ أن نجعل له شيئا مع ديننا هذا كذلك خطأ عظيم .. !

٥ ــ ذلك أنه لم يعد خافيا ــ بالبحث العلمي الخالص من الهوى ــ أن النصرانية كما جاء بها المسيح ابن مريم عليه السلام قد نالها التحريف .. ليس فقط فى الفروع .. بل كذلك فى الأصول .

وأخطر ما أصابه التحريف من الأصول هو التوحيد ذاته . فبينما تواترت الديانات جميعا من لدن آدم حتى محمد عليهما الصلاة والسلام على توحيد الله اذا بالنصرانية بعد

ان دخلها . شاعول اليهودي تنحرف انحرافة خطيرة فتقول بالتثليث .. بالاقانيم « أى الأصول » الثلاثة الآب والابن والروح القدس .

ومهما يكن من اختلاف بين مذاهبهم « الكاثوليك ، والارثوذكس والبروتستانت » حول بعض الامور ، ومن بينها هل الروح القدس نشأ عن الله الآب ، أو عن الله الابن أو عنهما معا .. فانهم جميعا يقرون هذه الأقانيم الثلاثة .

ولا يستقيم توحيد مع القول بهذه الأقانيم الثلاثة .

بل لا يستقيم التوحيد مع القول بأن المسيح ابن الله .

ولذلك كان القرآن صريحا فى الأمرين . قال تعالى :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ..) المائدة/٧٣ .

(وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) التوبة/٣٠ .

٦ ــ وليس خافيا من الناحية العلمية كذلك أن التحريف أصاب أصولا أخرى .. كالقول بصلب المسيح وانه بصلبه هذا قد تحمل خطايا البشر ، وهو ما اغرى الكنيسة بعد ذلك أن تدعى سلطة الغفران لمن تشاء ، وأن يستغل البعض هذا السلطان فى ابتزاز الأموال لتوزيع الجنة على الناس . فليس بعسير تاريخيا اثبات أن المسيح لم يصلب وقد أقر بذلك انجيل برنابا ، مع اقراره

بالتوحيد ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام — لكن الكنيسة رفضته بل وأخفته .

كذلك لا يصمد كثيرا أمام التحايل المنطقي القول بأن المسيح تحمل خطايا البشر .. فانه يتعارض مع شخصية العقوبة . قال تعالى : **(وان ليس للانسان الا ما سعى)** النجم/ ٣٩ ، وقال عز وجل : **(ولا تزر وازرة وزر اخرى)** الأنعام/١٦٤ وهذه فوق أنها قاعدة قانونية فهي كذلك أصل شرعي بل وأصل منطقي .

وهو كذلك لا يتفق وعدالة الله .. أن يحمل فردا أوزار غيره من غير ذنب جناه . ثم اذا كانوا يقولون بأن عيسى اله أو ابن اله .. فكيف يعذب البشر الها .. ؟!

أو كيف يرضى الاله أن يعذب ابنه تعذيبا يصل حد الصلب حتى الموت .. ؟!

٧ — ترى بعد ذلك هل يمكن القول بالتقاء عقيدة التوحيد مع عقيدة التثليث .. ؟!

ان اللقاء العقيدي أو الفكري .. أمر مستحيل .

الا أن يتنازل التوحيد عن شيء من عقيدته .. ليلتقي مع التثليث فى منتصف الطريق .. ! وهو أمر يرفضه الاسلام .

وقديما .. قال مشركو قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : نعبد الهك يوما وتعبد الهنا يوما .. فأنزل الله قوله :

(قل يا ايها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولي دين) سورة الكافرون .

وحاول أبو طالب وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدافع عنه — حاول أن يساوم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ليكف بعض الشيء عن سب آلهتهم أو تسفيه أحلامهم .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولة هي نبراس كل مؤمن فى كفاحه :

(والله لو وضعوا الشمس فى يميني والقمر فى يساري على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) .

وقولنا لبني وطننا من أهل الكتاب لكم دينكم ولي دين لا يمنع حسن الجوار ، ولا حسن المعاملة ، بل لا يمنع البر والاقساط والعدل والانصاف . قال تعالى :

(كما بدأنا أول خلق نعيده) الأنبياء/١٠٤ . وقال تعالى : **(كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير)** البقرة/٢٨٥ .

وقول الله سبحانه فى آخر سورة البقرة :

(ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) .



خدمة للفقه الاسلامي ، وتيسيرا للرجوع الى الاحكام الشرعية منسوبة الى أوثق مصادرها لتكون تحت أيدي العلماء والباحثين ، اعتزمت الوزارة استئناف عمل الموسوعة ، ويطيب لنا أن نقدم للسادة القراء بعض موضوعات الموسوعة سواء ما انجز منها في الدورة الأولى وما أنجز بعد استئناف العمل وما هو تحت الطبع وسيصدر تباعا حتى يمكن متابعة هذا العمل الضخم الذي نرجو أن يثمر أطيب الثمرات وأنفعها للمسلمين والله ولي التوفيق .

الموضوعات التي صدرت في الطبعة التمهيدية لموضوعات الموسوعة الفقهية

● في دورتها الاولى :

١ ــ الاشربة ، للاستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .

٢ ــ الاطعمة ، للاستاذ الشيخ علي حسن البولاقي .

٣ ــ الحوالة ، للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد ابراهيم .

● بعد استئناف عملها :

٤ ــ صلاة المسافر ، للاستاذ عز الدين توني .

التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت

٥ ــ النسب ، للاستاذ الشيخ محمدالطاهر بن عاشور .

٦ ــ الارث ، للاستاذ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور .

● **ومما هو تحت الطبع ، وسيصدر تباعا :**

٧ ــ القصاص ، للاستاذ الدكتور أحمد محمد ابراهيم .

٨ ــ التعزير ، للاستاذ الدكتور عبد العزيز عامر .

٩ ــ شركات الاموال ،للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد ابراهيم .

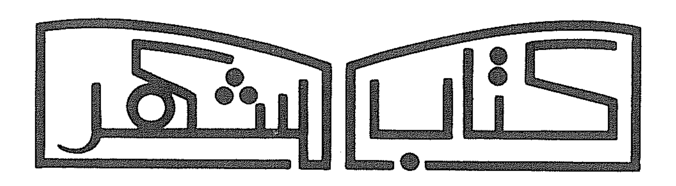
١٠ ــ شركة المضاربة « القراض » للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد

١١ ــ القسمة : للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد ابراهيم .

١٢ ــ الايمان ، للاستاذ الشيخ علي حسن البولاقي .

حيث ينشر بهذه الطبعة التمهيدية ما ينجز من الموضوعات الفقهية المكتوبة للموسوعة ، بصورة متفرقة ، كل موضوع على حدة برقم متسلسل دون مراعاة الترتيب الالفبائي بين هذه الموضوعات ، كما أنها لا تتضمن الالفاظ الفقهية التي تذكر في كل حرف لمجرد الاحالة بأحكامها على كلمة في حرف آخر .

الغرض من هذا النشر التمهيدي تلقي ملاحظات الاساتذة ذوي الاختصاص، للاستنارة بها في الطبعة النهائية للموسوعة بكاملها وترتيبها الالفبائي في صورتها الاخيرة بعد تمام تحريرها . (وترسل الملاحظات بالعنوان التالي : الكويت ص.ب/١٣ الموسوعة الفقهية) .



رسالة العلم والايمان

تأليف الدكتور محمد جمال الدين الفندي
عرض وتقديم الاستاذ علي علي عياد

● لقد تجلى الله تعالى في كتابين خالدين : كتاب منظور هو « الكون » وكتاب مقروء هو « القرآن » واستمد القرآن معظم حكمه وأمثاله من الكون وظواهره ، ومن هنا التقى الايمان بالعلم الذي يبصرنا بأسرار الكون وما فيه ●

الاسلام واضح في دعوته للعلم والتعلم ، والتفكير فيملكوت السموات والأرض ، وقد اهتم الاسلام بالعقل، لأنه أداة التفكير ، والعلم ثمرته ، وبذلك كان الاسلام — وما زال — دين العقل والعلم .

ويكفي للتدليل على ذلك أن الرسول، صلى الله عليه وسلم — كما يقول الأستاذ العقاد — لم يقدم برهانا على رسالته الا ما كان طريقه العقل والنظر والتفكير ، ولم يرد الله له أن يحقق لقومه ما طلبوه منه من خوارق حسية تخضع لها أعناقهم :

« وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما أنا نذير مبين . أو لم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) العنكبوت/ ٥٠ و ٥١

وكان مما يترتب على كون الاسلام دين العقل والعلم أنحذر منالانسياق وراء الظن ، وجعل من البرهان والحجة أساسا للايمان :

« وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق

شيئا) النجم/٢٨ .

وقد أعلن الاسلام الحرب — كما يقول الشيخ شلتوت — على جهالة التقليد ، وأنكر على الانسان أن يسلم عقله لغيره ، كما أعلن الحرب على جهالة الأمية ، وأوصى بتعلم القراءة والكتابة ، ورفع من شأن التعلم .

والمجتمع الذي يدعو اليه الاسلام — في رأينا — يقوم على دعامتين ، كل منهما ترتكز على الأخرى :

الدعامة الاولى — القيم الأخلاقية ووصايا الله ، وسبيل ذلك : الايمان
الدعامة الثانية — القيم المادية والحسية ، وسبيلها : العلم .

بالعلم — نبني ، ونحقق الرخاء ، ونسير في ركب التطور .

والايمان والعلم اذا انطلقا في مسارهما الذي حدده الاسلام، فسوف يحقق لنا الكثير .

وبالايمان — نتجنب تلك التيارات التي تحول العلم الى معول يهدم ما بناه الانسان ، بل يحطم الانسان نفسه .

وبهما معا يرتفع الانسان الى المستوى الذي يجعله جديرا بخلافة الله في الارض .

وتلك هي رسالة العلم والايمان .

وفي بداية كتابه ، يجيب الدكتور الفندي على تساؤل ، ربما دار في ذهن القارىء ، عن الحكمة من وراء كتاب يحمل هذا العنوان ، فيقول :

اذا أردنا أن نقصر معرفتنا على مجرد الحقائق العلمية ، وجب علينا أن نقف عند حد المشاهدة لما في الكون . واذا أردنا أن نجعل من مشاهداتنا هذه طريق معرفة فكرية أوسع وأعمق من الحقائق العلمية فان أمامنا طريق الفلسفة . أما اذا أردنا أن نجعل من الكون كتاب ايمان تطمئن اليه النفوس وتسعد به الانسانية ، فليس أمامنا سوى الدين والتدين .

قسم المؤلف كتابه الى ستة أبواب هي على التوالي :

— معلومات أساسية .
— مميزات الحضارة الاسلامية .
— القرآن والعلم .
— من تاريخ العلوم عند العرب .
— عصر الفضاء وباب السماء .
— **(ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون)** الواقعة/٦٢ .

وقد تحدث فيها جميعا عن معنى العلم ، والحقائق والنظريات العلمية واشارة القرآن الى القضايا العلمية العامة ، وما امتازت به الحضارة الاسلامية من تحرير للفكر ، واطلاق للعقل ، وكيف أن الاسلام خلق مجتمعا يساير الفطرة ، ويتمشى مع الناموس الطبيعي سواء من حيث ما جبل عليه الناس أو ما فطر عليه الوجود .

ولسنا نزعم أننا نستطيع في هذا العرض الموجز ان نلم بكل أطراف القضايا التي ناقشها المؤلف بعلم وايمان .. وحسبنا أن نشير هنا الى بعض الأفكار التي نراها من وجهة نظرنا معبرة عن الفكرة الشاملة للكتاب ، من مثل :

— العلم رسالة الاسلام .
— آيات القرآن قواعد وقوانين كونية .
— قاعدة الايمان .

على أن القارىء اذا أراد الاستزادة من مادة هذا الكتاب ، فيمكنه الرجوع اليه في طبعته التي أصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط .

العلم رسالة الاسلام

دفع القرآن الكريم المسلمين الى العمل المثمر ، لأسباب عديدة ، منها :

— الحض على دراسة ما حولنا في هذا الوجود ، والقرآن — كتاب الاسلام — غني بالآيات التي تحض على التفكير والدراسة لما في الكون حتى نلمس عناية الخالق وقدرته .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

(أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض) سبأ/٩
(وفي الأرض آيات للموقنين . وفي أنفسكم أفلا تبصرون) الذاريات/ ٢٠ و ٢١ .

— مخاطبة العقل الناضج ، وتوجيه الحديث الى ذوي العلم والمعرفة .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :
(.. وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) البقرة/١٦٤ .

— الاعلاء من شأن العلم والعلماء ، وقد أشاد القرآن بهما في العديد من الآيات من مثل :

(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) العنكبوت/٤٩ .
(انما يخشى الله من عبادة العلماء) فاطر/٢٨ .

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر/٩ .

— تقسيم العلم الى فروعه الطبيعية والقرآن يشير اشارة واضحة الى فروع العلم المختلفة فيكثير من الآيات:
(ان في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيابه الأرضبعد موتهاوتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) الجاثية/٣ — ٥ .

— تميز الانسان بالعلم الذي بواسطته صار سيد هذه الأرض، وفي هذا المعنى يقول القرآن الكريم :

(.. وعلم آدم الاسماء كلها) البقرة/٣١ .

وتكون الاسماء للموجودات وصفاتها وخصائصها وهي بعض العلم الذي اختص به الخالق ، وأسبغ علينا قليلا منه :

(ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) البقرة/٢٥٥ .

ولقد قدرت الملائكة هذه الصفة التي ميز بها الخالق آدم ونسله من بعده . وبسلطان العلم ساد الانسان الأرض ، ثم راح يغزو الفضاء محاولا الجمع بينه وبين سكان العوالم الأخرى على النحو الذي نراه اليوم :

(ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) الشورى/٢٩ .

وبطبيعة الحال ، لا حدود لما حوى الكون من أسرار ، ونحن لانقف منها الا كما يقف الانسان الناظر من الشاطىء الى البحر الزاخر ، ولهذا يأمل العالم دائما في المزيد من العلم ، وفي مثل هذه المعاني الرائعة يقول القرآن :

(وفوق كل ذي علم عليم) يوسف/٧٦ .

(وما أوتيتم من العلم الا قليلا) الاسراء/٨٥ .

(رب زدني علما) طه/١١٤ .

ـ أعطى القرآن العديد من القضايا العلمية العامة ، ولفت أنظارنا الى ظواهر الطبيعة التي هي ملك للجميع ممثلة في أجرام السماء وفي الفضاء والهواء والماء والسحاب وظواهر الكون المألوفة ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

(يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) الزمر/٥

(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) النمل/٨٨ .

(الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا) الروم/٤٨ .

(وكل في فلك يسبحون) يس/٤٠

(وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء) البقرة/٧٤ .

ـ التفرقة بين الظن واليقين أو الجهل والعلم ، وهذا المبدأ وحده هو الأساس الذي بني عليه صرح العلم التجريبي والعلم النظري في هذا العصر ، وبه بلغت حضارة البشر ما بلغت من رقي وتقدم بسرعة لم يعهدها الناس من قبل ، ويأخذ القرآن بنفس المبدأ اذ يقول :

(وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا) يونس/٣٦

(قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن) الانعام/١٤٨

(وما لهم به من علم ، أن يتبعون الا الظن) النجم/٢٨ .

ـ السخرية ممن يتوقعون الخوارق، أو الخروج على قوانين الطبيعة ونواميسها ، وفي هذا المجال جاء القرآن الكريم داعيا الى التمعن في الكون لاستنباط قوانينه الثابتة التي لا تتغير ، وهذا الثبوت هو خير دليل علمي قاطع على وجود الخالق جل شأنه ، ولهذا يقول :

(ولن تجد لسنة الله تبديلا) الأحزاب/٦٢ .

والقرآن الى جانب هذا كله يجعل السعادة حتى في الدار الآخرة رهينة العقل السليم والفكر الناضج المتفتح فيقول مثلا بلسان أهل النار :

(وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) الملك/١٠ .

آيات القرآن قواعد وقوانين كونية

اننا لا نرى الله تعالى بأعيننا ، لانه ليس كمثله شيء ، ومن الطبيعي ألا تدركه أبصارنا،ولكن يمكن مشاهدة الخالق بالقلب اذا كان الانسان مؤمنا ايمانا راسخا يجعله لا يعصي الله في شيء ، فالقلب العامر بالايمان هو وحده الذي يتسع لجلال الخالق ، وفي مثل هذه المعاني يقول القرآن :

(لا تدركه الابصار ، وهو يدرك

الابصار ، وهو اللطيف الخبير) الانعام/١٠٣ .

ولقد تجلى الله في كتابين خالدين : كتاب منظور هو « الكون » وكتاب مقروء هو « القرآن » واستمد القرآن معظم حكمه وأمثاله من الكون وظواهره ممثلة في السموات وأجرامها والأرض ومائها وسحابها وسائر كائناتها ، ومن هنا التقى الايمان بالعلم الذي يبصرنا بأسرار الكون وما فيه .

والحقيقة أن كل آيات القرآن عبارة عن قواعد ونظم كونية سواء كانت في مجال الطبيعة أو الأحياء أو الأخلاق أو الاقتصاد أو الحرب أو أي مجال آخر .

وأساس المنهج العلمي هو المشاهدة والرصد لكل ما يحدث في الكون ، أي أن العلم يتخذ من الكون معلمنا الاول الذي منه نستمد الحقائق واليه ترجع تلك الحقائق ، وتتلخص فروع العلم المختلفة في كونها تعريف لنا بما يحدث في شتى المجالات بطريقة سليمة واضحة .

ويلفت القرآن أنظار الناس الى هذه الحقيقة ، ويربط بين العلم والايمان في عدة آيات منها مثلا الآيات من ٣ الى ٥ من سورة الجاثية والتي تقول :

(ان في السموات والأرض لآيات للمؤمنين . وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) .

ويعلمنا القرآن مبدأ علميا هاما هو ضرورة الاخذ بالاسباب ونبذ التواكل والتقاعد ، فلكل شيء سبب أو علة :

(انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا) الكهف/٨٤ و ٨٥ .

قاعدة الايمان

يستطيع الانسان في ظل الايمان أن ينمي ملكاته ، وأن يستغل مواهبه الى أقصى حد ، فالدين يحمي الملكية ويضمن حقوق الافراد ، ثم يفتح أمامهم أبواب الخير والانسانية على مصراعيها ..

وهكذا يجعل لكل مجتهد نصيب ، ويحمل الانسان على عمل الخير مختارا بوازع من نفسه وضميره .. والايمان ينير لنا الطريق الى النهاية ، ويجعلنا نسلم بأن حياتنا الدنيا — طالت أم قصرت — انما هي مجرد اختبار لحياة أخرى أبقى وأقوم ، وفي مثل هذه المعاني يقول القرآن الكريم :

(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة/٧ و ٨
(ان الله لا يظلم مثقال ذرة) النساء/٤٠ .

(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) المزمل/٢٠ .

ومعنى ذلك — كما يقول المؤلف — أن الانسان لم يخلق عبثا ، وأن كل ما يعمله من خير أو شر سوف يراه ، لانه محسوب له أو عليه ، والذي يملي

علينا هذه الحقيقة الغيبية هو « الايمان » أما « العلم » فلا دخل له في ذلك .

وعند هذه النقطة نرى الدكتور الفندي يؤكد على أن من واجب العلماء أن يرسموا اطارا يحدد داخله موضوع العلم ، وذلك ــ كما يقول ــ مخافة أن تصبح عقول الشباب عندنا سجينة العلم ، كما حدث في الغرب ..

ويقودنا ذلك بالضرورة الى ايجاد دراسات ومطالعات تجمع بين العلم والايمان بلغة العصر بعيدا عن مجال أي تعقيد علمي أو ديني للاستعانة بها في مراحل التعليم المختلفة . وكلما اتسعت آفاق معرفتنا العلمية ، كلما زادت حصيلتنا من القواعد والنظم والأسرار الكامنة وراء ظواهر الكون ، فتضيق مساحة المجهول ، ونقترب من الخالق ، ونلمس تماما أن العلم والايمان شيء واحد .

ونستطيع في نهاية هذا العرض أن نخرج من كتاب « رسالة العلم والايمان » ببعض النتائج الهامة :

ــ أن الحلول المادية وحدها لا تفي برغبة الانسان المتطلع الى ارضاء آدميته .

ــ سوف يؤدي التقدم العلمي السريع في بعض الدول حتما الى الدمار ان لم يسانده ويؤازره درع قوي من الايمان .

ــ الايمان هو القاعدة الاساسية التي في هديها يصلح أمر البشرية ومن غيره لا تستطيع المادية أن تواجه الاجابة على آيات الله في هذا الوجود .

اغرس تستثمر

قال بعض الحكماء :

من غرس العلم اجتنى النباهة (الشهرة) ومن غرس الزهد اجتنى العزة ، ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة . ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة . ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الكبر اجتنى المقت . ومن غرس الحرص اجتنى الذل . ومن غرس الطمع اجتنى الكمد .

للشيخ : عطية صقر

تقبيل يد الوالدين والعلماء

السؤال : ما حكم الشرع في تقبيل ايدي العلماء والوالدين ؟
نبيل حسن محمد عبد العزيز ـ الزرقا ـ الاردن

الجواب : التقبيل بوجه عام عادة قديمة مع الاختلاف في موضعه وتنوع أغراضه، وقد عملت له دراسات ووضعت لــه قواعد ، وافرده بعض المسلمين ببحوث ، كاعلام النبيل بجواز التقبيل للصديق الفخاري . ورحيق الفردوس في حكم الريق والبوس لابراهيم الجنينــي .

وقد روى عن الامام علي رضي الله عنه قوله : قبلة الوالد عبادة ، وقبلــة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الرجل أخاه دين .

وتقبيل يد العالم تكريما اه مع خلوص النية فيه لا مانع منه ، لأنه في كثير من الأوساط الاسلامية مظهر من مظاهر توقير الكبير ، يشمله قول النبي صلى اللــه عليه وسلم : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا) رواه أبو داود والترمذي وصححه ، وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنزل الناس منازلهم . رواه الحاكم وصححه .

وثبت أن ابن عباس رضي الله عنهما اخذ بركاب بغلة زيد بن ثابت ، لأنــه علمه بعض المسائل ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا ... رواه الطبراني والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

وقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة بتقبيل يده ، كالعائدين من غزوة مؤتة ، ذكره البخاري في « الأدب المفرد » وكذلك وفد عبد القيس كما رواه أبو داود . وذكر ابن حجر في شرح البخاري أن الذين تاب الله عليهم لتخلفهم عن غزوة تبوك قبلوا يده عليه الصلاة والسلام . وروى أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم بأسانيد صحيحة أن يهوديين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع آيات بينات ، ولما أجابهم قبلا يده ورجله وأسلما .

ولما قدم عمر الشام قبل ابو عبيدة يده، وفي رواية رأسه . وكذلك قبــل الناس يد سلمة بن الاكوع لما علموا انه بايع النبي بها . وأكثر الأئمة على جواز هذا التقبيل لهذه الأحاديث والآثار الواردة ، وقال مالك وجماعته بكراهة ذلــك مستأنسين بما جاء في بعض الروايات أن عمر قبض يده من أبي عبيدة ، فتناول أبو عبيدة رجله ، أما مد العالم يده ليقبلها الناس فهو ممنوع لأنه امارة العجب والكبرياء ، أو يجر اليــه .

وتقبيل يد الوالدين داخل في عموم الأمر بالبر والاحسان اليهما وهو أمر متعارف عليه عند كثير من المسلمين فهو يدخل على قلبهما السرور ويحظى به الولد برضاهما ، وذلك مشاهد لا يحتاج الى دليل .

أما أنواع التقبيل الأخرى فلا مجال لتفصيل الحكم فيها ، ولعل لنا عودة لبيان ذلك ان شاء الله .

عورة المرأة

السؤال : ارغب في لبس النقاب على الوجه ليخفيه عن الأجانب ما عدا فتحتي العينين ، لكن أبي يرفض ذلك بشدة ، وأنا طالبة في كلية الطب ، وحائرة ماذا افعل .

سبيلة سالم ـ القاهرة

الجواب : سبق الحديث كثيرا عن عورة المرأة بالنسبة للرجال الأجانب ، وللتذكرة نقول : أن وجه المرأة بالنسبة الى الأجانب اختلف الفقهاء في كونه عورة أولا تبعا لاختلافهم في فهم الكيفية التي يكون بها ادناء الجلابيب والضرب بالخمر على الجيوب وتحديد ما ظهر من الزينة الوارد ذلك في آيات من سورة النور والاحزاب .

وقد رأى الأحناف أن وجه المرأة وكفيها يجوز كشفهما ، غير أنه يحرم على الرجال النظر اليهما بشهوة ، وللمالكية اقوال ، أحدها يجب سترهما ، وهو مشهور المذهب ، وقيل لا يجب وعلى الرجل أن يغض بصره ، وقيل : يفصل بين الجميلة فيجب الستر وبين غيرهما فيستحب ، وجمهور الشافعية على عدم وجوب سترهما ، وان كانت الفتوى على الستر . والحنابلة يرون سترهما .

وليكن معلوما أن خلافهم في الستر وعدمه محله اذا كان الوجه طبيعيا ليس عليه زينة تفتن ، وليس جميلا بذاته يغري بالنظر ، فان كان كذلك فهو عورة يلزم ستره ، صونا للمرأة من الأذى وللرجل من الفتنة .

فاذا كنت أيتها الطالبة غير فاتنة الوجه فلا بأس من كشفه مع المنع من وضع الزينة المغرية ، وعليك الى جانب ذلك التزام الأدب في الكلام والحركات والزي ، ليكون تمسكك بالحجاب متكاملا ، والله أعلم .

تحريك الاصبع في التشهد

السؤال : ما حكم الشرع في تحريك الاصبع من أول التشهد الى آخره او الاشارة به عند لفظ الجلالة وما هو الأفضل ؟

علي سليمان الحوراني ـ المفرق ـ الاردن

الجواب : جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ، وعقد ثلاثا وخمسين ، وأشار بالسبابة . وجاء في مسند احمد وسنن النسائي وأبي داود من حديث وائل بن حجر : ثم قبض ثنتين من اصابعه وحلق حلقه ثم رفع اصبعه فرأيته يحركها يدعو بها : وفي رواية لهم ولابن حبان في صحيحه من طريق ابن الزبير : كان يشير بالسبابة ولا يحركها .

الاشارة بالسبابة حديثها أصح من حديثي التحريك وعدم التحريك . ومن هنا قال الفقهاء : ليس الاشارة بالسبابة ، أما عند النطق بلفظ « لا » اشارة الى النفي ثم يخفضها وعليه أبو حنيفة رضي الله عنه ، ، وأما عند لفظ الجلالة « الله » اشارة الى الوحدانية ثم يستمر رفعها دون تحريك الى الانتهاء من الصلاة وعليه الشافعي رضي الله عنه . ولا يرى الامامان تحريك الاصبع غير هذه الحركة ، وأما قول وائل : فرأيته يحركها ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون مراده بالتحريك الاشارة بها لا تكرير تحريكها حتى لا يعارض حديث ابن الزبير « ولا يحركها » . لكن الامام مالكا أخذ بحديث وائل واستحب أن تحرك الاصبع من أول التشهد ، وروى في ذلك حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (تحريك الاصبع في الصلاة مذعرة للشيطان) لكن نقاد الحديث قالوا : ان هذا الحديث ضعيف ، فقد تفرد به الواقدي ، والأرجح أن التحريك الوارد يحمل على الاشارة حتى لا يتعارض مع ما ورد ناهيا عن التحريك وأقول للسيد السائل : ان تحريك الاصبع أو عدمه هيئة من الهيئات ليست من الاركان ولا من الواجبات ، فأية كيفية تؤدى بها هذه الهيئة كافية ، والمهم أن نكون مخلصين خاشعين في صلاتنا محافظين على الأركان الأساسية ، فعلى ذلك يدور القبول .

صبغ الأظافر

السؤال : هل تصح صلاة المسلمة اذا صبغت اظافرها ، وهل حكم الصبغ كحكم الجبيرة في الاكتفاء بالمسح عليه عند الوضوء أو الغسل ؟

علي اللوغاني بالامارات العربية المتحدة

الجواب : صبغ الأظافر ان كان لا يبقى له جرم كالحناء والكتم فلا يضر الوضوء أو الغسل عند بقاء هذا اللون والصلاة صحيحة . أما الصبغ الذي له جرم كالأصباغ الكيماوية المنتشرة في الأسواق فان وضعت بعد الوضوء فان الصلاة تصح مع وجودها ، أما ان وضعت قبل الوضوء أو الغسل فلا بد من أزالتها عند التطهر حتى يصل الماء الى البشرة ، وأما القول بالاكتفاء بالمسح عليها كالجبيرة فهو قول باطل ، لأن الجبيرة وضعت لعذر ، وأما الأصباغ فلا عذر يدعو اليها .

ـــ وجاء في الفتاوى الهندية « ج ١ ص ٣٥ »
لو انكسر ظفره فجعل عليه دواء أو علكا فان كان يضره نزعه مسح عليه ، وان ضره المسح تركه ، والرجل بأصبعه قرحة فأدخل المرارة في اصبعه أو المرهم فجاوز موضع القرحة فتوضأ ومسح عليها جاز اذا استوعب المسح العصابة .

من هذا يعلم أن المسح على صبغ الأظافر لا يجوز ، بل لا بد من ازالته ليصح الوضوء والغسل ، وليس هو ضروريا حتى يقاس على الاصبع المكسورة التي يوضع عليها العلك أو الدواء عند الأحناف .

هذا ، والحديث القدسي الذي تسأل عنه لم أعثر عليه في الأحاديث الثابتة، ولعله من كلام العارفين بالله ، ومما جاء فيه : عبدي ما أنصفتني خلقتك وتعبد غيري ، ورزقتك وتشكر سواي ، كم أتحبب اليك بالنعم وأنا الغني عنك ، وكم تتبغض الي بالمعاصي وانت الفقير الي ، خيري اليك نازل ، وشرك الي صاعد ، وفي كل يوم يأتيني منك ملك كريم بعمل قبيح . « معناه جميل ونسبته الى الرسول غير متيقنة » .

اجابات قصـــــيرة

السيد/رشاد عبد الله الشيخ ببنها مصر : زيارة النساء للقبور ممنوعة ان ترتبت عليها فتنة أو عمل محرم ، وقراءة القــرآن على الميت ليست محرمة ، ولكن هل يصل ثوابها اليه أو لا .. ؟ فيه خلاف للعلماء ونرجو وصــول ثوابها اذا كانت بغير أجر وعند القبر أو مع نية الاهداء وقد نفرد هذا الموضوع بفتوى خاصة . والشهيد الذي يكرمه الله فى الجنة هو المسلم الذي يجاهد مخلصا لا لغرض دنيوي .

- **الى السيد ك. ك. ب بالفيوم :**
الزواج محرم للقرابة ، والحدود غير مقامة الان ، عليك بالتوبة النصــوح ، وأمرك مفوض الى الله .

- **المحتارة والمحتار ط. ن. ك. ي :**
لا بد من الاتصال شخصيا بأحد العلماء لحل الموضوع بالتفصيل .

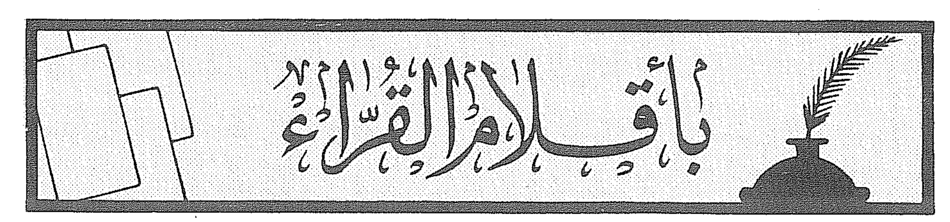
- **السيد / محمد عيد عودة القرارعة بمدرسة السلع الاعداديةبالطفيلة ـــ الاردن**
أجيب على سؤالك عن حكم الرسم والتصوير في عدد المحرم ١٣٩٧ هـ مـــن هذه المجلة . وقد أرسلنا اليكم العدد المذكور بالبريد المسجل .

- **السيد / ايدن يافوس ـــ طرابزون تركيا :**
سبقت الاجابة على سؤالك في عدد ذي الحجة ١٣٩٦هـ من هذه المجلة .

- **السيد / مصطفى ماجد عارف الطرابلسي من طنطا ج.م.ع :**
لا بأس عليك لو أغلقته وأجبت المنادي .

- **السيد / عبد الله احمد ـــ السالمية بالكويت :**
الرس بئر غير مطوية أي غير مبنية ، وأصحابها قوم باليمامة ، وقيل هــم أصحاب الاخدود ، وقد يكون رسولهم ممن لم يقصهم الله على نبيه ، قال تعالى **(ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك)** النساء/١٦٤ . وذهب بعض المفسرين الى أن شعيبا بعث اليهم . وقيل : هم قوم حنظلةبن‌صفوان وعلى كل حال فلا يضرك الجهل بهم فليس فيهم خبر صحيح .

- **السيد / صدقي موسى سلمان بالحريزات ـــ المنشاة ـــ ج.م.ع :**
لا يجوز دفع الزكاة لأولاد الانسان ما دام يعولهم ، ومن مات وفي نيته عمــل الخير وعجز عنه يثاب ان شاء الله ، ومن عزم على شر فمنع منه قهرا فهو معاقب عند الله ، وقتل رءوس الفتنة وأعداء الدين جائز اذا ثبتت ادانتهــم حسب القواعد الشرعية ، ويجوز قطع الصلاة لاطفاء الحريق ، والكلب ما دام جافا لا يضر المصلى اذا مسه هذا الكلب عند بعض الائمة ، وصلاة الجماعة سنة على الرأي المختار وقال بعض بوجوبها كفائيا أو عينيا ، والأفراح ينبغي فيها عدم الخروج على آداب الدين ، ويكره الاسراف فيها . وبقية أسئلتك أجيب عليها في مواضع أخــرى .



اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

الى اي شيء ندعو الناس ؟

تحت هذا العنوان ارسل لنا الاستاذ : توفيق الواعي بهذه الكلمة :

ان اختلاف الدعوات ، وتعدد الصيحات ، وتباين المبادىء ملأ الكون دويا هائلا ، ففي كل ناحية صائح ، وعلى كل طريق ناعق ، فتداخل الخبيث بالطيب .. وتشابها فتشاكل الأمر ! وكان أن ظهرت مذاهب منحرفة عن القيم الصحيحة، تضلل العقول وتسمم الأفكار .. وهذه المعاناة التي يكابدها الناس ، انما وفدت اليهم في غيبة الحق ، وتهاون الداعين اليه ، وليس لذلك كله من علاج، الا افساح المجال امام نور الحق ليغمر الكون بسناه **﴿ ومن لم يجعل الله لـه نورا فما لـه من نور ﴾** النور/٤٠ ، اننا ندعو البشرية الى دين كريم سمح ، يدعو الى أخوة انسانية عامة ، تجمع بينهم في حب وتعارف ، وتدعوهم الى الايمان والتقوى : **﴿ يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾** النساء/١ .

اننا ندعو الى شيء جديد ، يسعد الانسانية ، ويكفل لها الأمن والاستقرار .. اننا ندعو الى احياء الانسان ، وليس المادة فحسب ، وبعث الروح ، وليس الغريزة .. الى الحياة لا في ظل المتع والشهوات ، ولكن في ظل القيم الصحيحة والأخلاق الفاضلة **﴿ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾** الانعام/١٢٢ .

ان حضارة الشرقيين والغربيين ، فسدت وأفسدت ، وأوشكت على الزوال لا لأنها أفلست ماديا ، أو ضعفت عسكريا ، واقتصاديا ، ولكن تلك الحضارة ، لا تملك رصيدا من القيم والخلق الصحيح ، ولا تستطيع أن تقدم الأمن والسلام، بقدر ما تقدم وسائل الدمار والهلاك !

لقد جاء في تصاريح كثيرة ، لزعماء غربيين ، تدق ناقوس الخطر الزاحف على اممهم ، من جراء الانحلال والضعف الخلقي ، الذي تفشى في مجتمعاتهم ، ولا سيما في محيط الشباب ، واعترفوا بأن الحياة في العصر الحديث ، فقدت رصيدها الخلقي ، ولم يعد بالامكان أن تتصدى للصدمات ، أو تتماسك تحت مطارق الزمان .

ومن هنا نجد انه لا بد من عودة الى الاسلام ، والاحتكام اليه ، ونحن نقدر عظم التبعة ، وجسامة المسئولية ، في اخراج جيل قرآني فريد مميز في تاريخ البشرية جميعه . له تصوره الخاص ، ومصادره الفريدة ، وموازينه المتميزة ،

في اطار المنهج الالهي للحياة ، لا تنفع معه انصاف الحلول ، ولا خليط التصورات ولا مزيج القوانين ، فأما اسلام وأما لا اسلام ، وليس هناك وضع آخر نصفه اسلام ونصفه الآخر ديمقراطية ، أو غير ذلك : **﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ﴾** الجاثية/١٨ و ١٩ .

﴿ فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ القصص/٥٠ ، لم يجيء الاسلام اذا ليبرر شهوات الناس ، ويساير رغباتهم في تصوراتهم وأنظمتهم وأوضاعهم وعاداتهم وتقاليدهم ، انما جاء ليهيل التراب عليها ، وينسخها من العقول نسخا ، ويستبدلها بمنهاج أصله ثابت وفرعه في السماء : **﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ﴾** الاعراف/٥٨ .

ان المسلم لا يدعو الى فرض عقلي ، ولا الى نسج خيال يتراءى من بعيد ، انما يدعو الى حقيقة عملية ، ومنهاج تطبيقي واقعي للانسان في الحياة ثبت سبقه وظهر صدقه ، وخرجت الى الحياة أمته ، فكانت خير امة أخرجت للناس . سيدة للبشرية ، ومعلمة للانسانية ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ، ورصيد هذه الأمة كبير حي ناطق بين أيدينا . قرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وحديث لمعصوم لا ينطق عن الهوى ، هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ لصحابته رضوان الله عليهم اجمعين .

اننا ندعو الى تربية أمة على النبع الرباني الصافي ، امة تتلقى القرآن عاملة مجاهدة ، وتقرؤه لا بقصد الثقافة والاطلاع ، ولا بقصد التذوق والمتاع ، انما لتعمل به ، وتترجمه واقعا معاشا ، وحياة محسة ، ومجتمعا نابضا ، يتذوقون حلاوته ، ويستظلون بظله ، ويرتشفون رحيقه ، فيفتح لهم القرآن آفاقا من المعرفة والمتاع لم تكن لتفتح عليهم لو أخذوه بغير ذلك . أن ثقافتهم بالقرآن كانت بعد ذلك مخالفة لكل ثقافة لأنها تحولت أحداثا ومواقف وسيرة .. برز لهم قصص القرآن على أنه دروس وقدوة وعزم رجال ، وجلاد عزائم . في الله سبحانه وطريق دعاة ، لا على انه فن للقصص ، وتأريخ للحوادث ، وظهر لهم وعد الله ووعيده حتى رأوه رأى عين ، وشاهدوه شهود حقيقة ، ونظروه عين يقين ، ونفذوا أوامره طاعة جنود ، وسمع خضوع ، ورهبة عبادة ، اننا ندعو الى شفاء البشرية من أمراضها المهلكة ورحمتها من شقائها الماحق : **﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾** الاسراء/٨٢ ، اننا ندعو الى تربية جيل على الايمان لا الى الحوار حول الايمان ، جيل يلتزم بالأصول ، ولا يهوي في بحور الخلاف ، جيل متفتح لا يعوق مسيرته جاهل أو منافق او مماطل ممار . أو كسول عليم اللسان ، يتوقع كل شيء ولكنه يعرف الطريق ، ويسعى الى الغاية لاتخيفه غيوم الآثام ، ورعود الأهوال ، ولا تخدعه بروق الشعارات ، ولا بهرج الكلمات ، لا يغشه الفجر الكاذب ، وانما يسعى الى الفجر الصادق على نور أيمانه الذي بين جنبيه ، وساعتها يصحو النائم ، ويستيقظ الوسنان ، وينقشع الغباء ، وتزول البلادة .



للأستاذ : عبد الحميد رياض

ادارة المعاهد الدينية بالكويت

كثر الحديث حول التعليم الديني ومدى اهتمام المسئولين به . فما هي المكاسب المتوقعة للدارسين والمجتمع على السواء .

نوار الحمد صليتان ـــ الكويت

مما لا شك فيه ان اتجاه الأمة الاسلامية الوجهة الصالحة ، وسيرها نحو القـــوة والمنعـــة يعتمد اعتمادا كليا على دينها ، لأن قوة الايمان والثبات على العقيدة من العوامل الهامة في انتصار الحق ، وعزة المسلمين لم تقم الا حينما تمســـكوا بدينهـــم .

وليس معنى هذا أن الاسلام لا يهتم بالبحث العلمي ، فتاريخ الاسلام حافل بعلماء في كل فن ، وبجودة تركت أثرا باقيا على الأيام تحدث عن عظمة هؤلاء في ظل الاسلام ، لأن علمهم كانت قاعدته اسلامية ، ولم يكن للتدمير أو التخريب أو الافناء ، وانما كان لاسعاد البشرية ورقيها ، والسمو بأخلاقها ، اذ الملاحظ أن العلم اليوم والعلماء ابتكروا واستحدثوا واكتشفوا وسائل علمية كثيرة كان يمكن أن تخدم الانسانية ، لكنها لم تكن كذلك ، بل كانت وبالا لأنها لم تعتمـــد على قاعـــدة ايمانيـــة .

وان اهتمام الأمة بدينها ، وتحصيل القدر الكافي من العلم والمعرفة لحري بأن يجعل منها أمة قادرة ، وأن يحول من ضعفها قوة ، ومن تخلفهـــا تقدما ، ويستعيد ما فات من أمجاد ، ويحيي موات القلوب بالعلم في ظل التقوى .

والتعليم الديني في ظل التطوير الجديد ، وتحت الاشراف السديد ســـيكون دفعـــة قويـــة على الطريق ، ونورا يضيء مشاعل المستقبل للأجيال .

وفي سبيل الوصول بالتعليم الديني الى المستوى المطلوب ، انشأت وزارة التربيـــة ادارة المعاهد الدينية ، ووسعت بذلك الدائرة ، وجعلت لكل قسم من أقسام التعليم مسئولا كي تسير الأمور الادارية على أحسن وجه .

وأصبح مدير ادارة المعاهد الدينية يشرف اشرافا كاملا على كـــل مراحل التعليم فنيا واداريا .

ومن المهام الملقاة على عاتق الادارة الجديدة في المستقبل القريب :

التوسع في انشاء معاهد دينية في مختلف الضواحي .

انشاء معاهد للفتيات .

وقد زاد الاقبال من الطلبة بعد فتح الابواب أمامهم .

وذلك يرجع الى عناية الدولة عناية ملموسة يبدو هذا واضحا من المكافآت التي تعطى للمسلمين الوافدين ، وكذلك العرب غير المقيمين ، كما أن الدولة تعمل على تشجيع اتجاه الشباب الى التعليم الديني ، لذلك نراها تمنح الكويتيين مكافآت تشجيعية لكي تشدهم الى هذا المجال الفسيح ليخدموا أمتهم ودينهم .

أما عن الدراسة في أقسامه ، فانه يضم نخبة ممتازة من الاداريين والمشرفين الذين يسهرون على حسن سير الدراسة ، ويحرصون على ازدهارها ونضوج ثمارها ، ويبذلون قصارى جهودهم لتذليل الصعوبات التي تعترض سبيل الدارسين في سبيل وصول العلم والمعرفة .

ويتأهل الدارسون للالتحاق بكلية الحقوق والشريعة والاداب ومعهد التربية بجامعة الكويت . وكذلك الكليات العسكرية بالكويت .
وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة .
وكليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية بجامعة الأزهر بمصر .

هذا وتعتمد وزارة الداخلية عليهم في سلامة اجراء التحقيقات ، وسيرها سيرة سليمة متفقة مع المنطق والعقل وعادات وتقاليد البلاد الأصيلة .

وادارة المعاهد الدينية كما أريد لها أن تكون بداية موفقة لتأسيس الادارة الدينية على كل المستويات .

ولا شك أنها علامة واضحة على نمو الفكر الديني ، وانتشار الوعي الاسلامي ، والثقافة العربية التي تستمد وجودها من الكتاب والسنة .

شركات الطيران وما حرم الله :

كثر الجدل وشاع في شركة من شركات الطيران حول منع تعاطي الخمور أو بيعها في طائراتها ، ووصل الأمر الى أن أوقف بعض الطيارين عن عملهم نتيجة لامتناعهم عن حمل ما حرم الله ثم أعيدوا الى أعمالهم بعد أن وضح سمو هدفهم وصدق نواياهم .

وقد وصلتنا رسائل كثيرة تستنكر هذه التصرفات وتستفسر عن مدى حرص الأمة على اسلامها وكيف يعودون ؟

ونحن بدورنا نهيب بالمسئولين عن هذه الشركة أن ترعى الله فانما نحن أمة اسلامية نص دينها بشكل صريح لا يحتمل الجدل على تحريم تعاطي أو حمل أو الاتجار في المسكرات .

وقد منعت شركات عربية ناجحة التعامل في هذا النوع وغيره من المسكرات وهي بلا شك مثال طيب يحتذى وعمل رائد على طريق الحق والخير في سبيل الله ووفقا لتعاليم الاسلام فليجرب هؤلاء ثمرة تمسكهم بالاسلام ان أرادوا الخير لأمتهم ولأنفسهم .

وليحذروا مغبة هذا الاثم وما وراءه من ويلات . فليس في المسكرات الا تدمير العقول والقوى وضياع الاموال فهل تسمعون ؟



الطفل أمانة في أيدي والديه .. ينشأ على ما ينشئانه عليه .. ويرى فيهما المثل الأعلى والقدوة .. ولما كان الطفل هو رجل الغد .. وحامل طبائع نشأت معه منذ نعومة أظفاره .. وجب على الآباء أن يصونوا الأمانة ، ويحفظوها من الضياع .. ويوجهوا أطفالهم الوجهة السليمة .. ليكونوا الحماة للوطن .. والمدافعين عن الدين والشرف .. وتلك مسئولية الآباء .. ولن يضيع الأبناء الا باهمال آبائهم .. فكل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه .

حول هذا الموضوع نشرت جريدة الأهرام ـ القاهرية ـ في عددها رقم ٣٢٩٢١ ـ تقول :

ان أحدث الاحصائيات التي أجرتها هيئة اغاثة الطفولة التابعة للأمم المتحدة قد سجلت أن عدد أطفال العالم بلغ مليارا ومائتي مليون طفل ، واظهرت هذه الاحصائيات أن ربع هذا العدد فقط هم الأطفال السعداء الذين تتوفر لهم فرص الحياة الكريمة وهم أطفال الدول التي أحرزت تقدما كبيرا في مجالات العلوم والتكنولوجيا .

أما أطفال الدول النامية الذين يمثلون ثلاثة أرباع أطفال العالم فهم أطفال غير سعداء .. واذا نظرنا الى خريطة العالم العربي وجدنا أنه بالرغم من ثراء بعض شعوبه الا أن الطفل فيها لم يحظ بعد بالاهتمام الواجب .. وكشفت احدى دراسات الأمم المتحدة أن تعداد الأطفال في العالم العربي ـ من الميلاد حتى سن الـ ١٥ سنة ـ يقدر بـ ٤٢٪ من تعداد سكان المنطقة ، ومع ذلك فان نسبة الانفاق على العناية بالطفل لم تتجاوز ٣ر٠٪ من ميزانيات هذه الدول العربية .

كتاب الطفل :

اتجهت كتب الأطفال في الفترة الأخيرة الى السطحية والعامية ولو نظرنا الى كتب كامل كيلاني وحي بن يقظان لوجدنا أنها نماذج نادرة لما يجب أن يكون عليه

كتاب الطفل ،والنتيجة أن جيل كتب كامل كيلاني استطاع أن يثب الى الصفوف الأولى من الأدب العربي في عصرنا الحالي .. ومن أهم واجبات كتاب الطفل هو تعلمه اللغة وذلك لا يتأتى بغير التركيز على تحفيظ القرآن الكريم في المدارس .. ويقول جمال أبو رية عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب لثقافة الطفل أن كتاب الطفل له قواعد وأصول في الشكل والمضمون لأن عملية القراءة تتم خلال تقفزات بصرية .. ولذلك يجب أن يختلف حجم بنط الحروف باختلاف عمر الطفل القارىء ومرحلة نموه ، فالبنط المناسب مثلا للطفل هو البنط الكبير (١٨ ، ٢٤) ولا يصح استخدام الحروف الصغيرة وهي البنط (٩) الا للمراهقين ومن يكبرهم .. كما أثبتت الدراسات أن الشكل الهادىء للكتاب يكون أكثر جاذبية من الشكل الصارخ بالألوان المتعددة .

وعن المضمون يضيف جمال أبو رية أن كتاب الطفل يجب أن يترجم كل القيم التربوية والحضارية والمبادىء والمثل العليا مثل بطولات عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم من أبطال التاريخ .

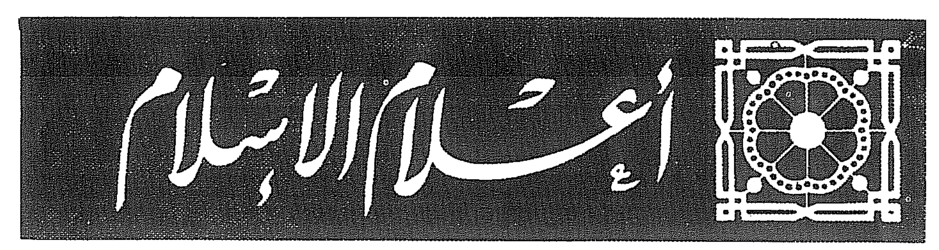
أن أحدث احصائيات دور نشر كتب الأطفال قد كشفت حقيقة مؤلمة حول كتاب الطفل العربي وهي أن الطفل الامريكي كان نصيبه ١٣٢٦٢ كتابا هذا العام والانجليزي ٣٣٦٨ كتابا ، والفرنسي ٢١١٨ كتابا ، والروسي ١٤٨٥ كتابا ، والايطالي ١٣٤١ كتابا ، أما المكتبة العربية لكتب الأطفال فقد وصل عدد الكتب الجديدة فيها الى ٣٢٢ كتابا فقط لأكثر من ٤٥ مليون طفل يمثلون أكثر من ٤٢ ٪ من عدد السكان الكلي في العالم العربي .

واذا كانت الكلمة المكتوبة هي أخلد وسائل الثقافة فان الكلمة المسموعة والمرئية تفوقها في سرعة التأثير ومدى الوصول الى الاحساس والوجدان .. لذا فقد كان للاذاعة أثرها الخطير في نفوس المستمعين ، ثم جاء التلفزيون ودخل البيوت فكان له من قوة الجاذبية ما جعل الكثيرين لا يستطيعون مقاومة اغراء الجلوس أمامه ..

وعن مدى تأثير الاذاعة والتلفزيون في نفوس الأطفال ـ يضيف جمال أبو رية ـ أنه اذا كان للاذاعة والتلفزيون هذا التأثير البالغ في نفوس الكبار فانه يتضاعف مع الصغار الذين يجدون فيه بساطا سحريا ينقلهم الى عوالم عجيبة وغريبة تتراءى لهم فيها صور تملأ عليهم خيالهم ووجدانهم .. ونستطيع أن نتفق وبلا تحفظ على أن التلفزيون والاذاعة ، ثم الكتاب ، ثم السينما والمسرح هي الوسائط التي يشبع بها الطفل في عصرنا الحديث رغباته المشوقة للترفيه والتسلية لذلك فهي تلعب دورا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل وسلوكه في المستقبل .

ومن هنا يجب أن نعمل على توجيهها الوجهة الصالحة النافعة .. حتى يتربى أولادنا في بيئة اسلامية متكاملة . تسير فيها كل أجهزة الاعلام في خطوط متوازية حتى تصل بالنشء المسلم الى بر الأمان والايمان .

ف . ع . ا



اعداد : فهمي عبد العليم الامام

أبو أيّوب الأنصاري

رجل جاء يعلن اسلامه .. جاء ضمن الوفد المبارك ليلتقي بمنبع الهدى .. وليشاهد أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم .. رجل استأثره الله بالفضل عندما كان محمد الكريم ضيفه .. ويا سعد من أمسى ومحمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ضيفه .

رجـــل شـــارك في صـــنع التاريـــخ الاســـلامي ..

ونذر نفسه في سبيل الله ونشر دينه .. ولم يجد لنفسه عذرا في التخلف عن الجهاد في سبيل الله ويلتمس الأعذار الواهية كثيرون في دنيانا .. رجل أخذ من قوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا) شعارا له .. ثم كان قبره في أرض الروم .. هناك في القسطنطينية .. رمزا خالدا على مجد الاسلام وعظمته .

اسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار اشتهر بكنيته ــ أبو أيوب الأنصاري ــ
أمـــه : هند بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك ــ خزرجية .
ولـــده : عبد الرحمن .

اسلامه : سمع أبو أيوب بالدين الجديد في مكة .. وسمع عن صاحب الدعـــوة عليه أفضل الصلاة والسلام فجاء ضمن وفد مبارك في موسم من مواسم الحج .. يحدوهم الأمل في مشاهدة المبعوث رحمة للعالمين . وشهد أبو أيوب مع سبعين رجلا من الأنصار .. شهدوا العقبة .. وبايعوا الرسول الكريم على نصرته .. والدفاع عن دعوته .. والعمل بما اراد الله سبحانه وتعالى .. ثم عاد الركب الايماني الى يثرب الطيبة .. في انتظار الصفوة المؤمنة من المهاجرين .. وفي انتظار المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم .

شرف عظيم : أشرق وجه المدينة المنورة .. وتضاحكت جنباتها فرحا بمقدم محمد عليه الصلاة والسلام .. والكل يأمل أن يكون الرسول ضيفه .. فهذا يأخـــذ

بزمام ناقته .. وذاك يقول : اننا أهلك واحبابك فكن في ضيافتنا .. ولكن الشرف العظيم كان لك يا أبا أيوب .. فها هو محمد ينزل ضيفا عليك وان كل واحد في المدينة ليغبطك .. بل ان كل دار في المدينة لتغار من دارك .. فسعادتك أبا أيوب لا توصف .. فالحبيب محمد — الرسول والرسالة — في ضيافتك .. فماذا أنت فاعل ؟

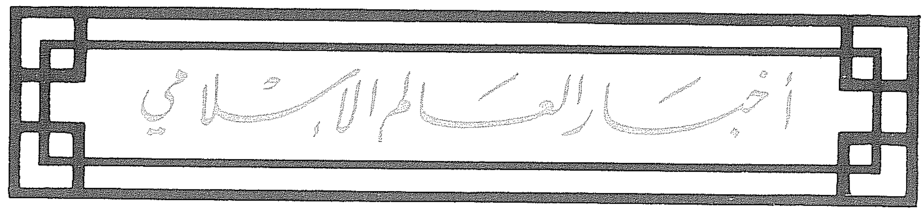
موقف نبيل : ها هو الرسول يصر على النزول في الطابق الأول من بيتك .. وانت وزوجك في الغرفة فوق .. وكم كان هذا الوضع يؤلمك .. ولكن الرسول قد اختار ذلك .. ثم كان هذا الحادث لنسمعه منك أنت .. تقول : نزل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة نتتبع الماء شفقة أن يخلص الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فنزلت الى النبي — صلى الله عليه وسلم — وانا مشفق . فقلت : يا رسول الله انه ليس ينبغي أن نكون فوقك ، انتقل الى الغرفة ، فأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — بمتاعه أن ينقل ، ومتاعه قليل ، فانتقل الى الغرفة ، قلت : يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فأنظر فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام قال : « أجل ان فيه بصلا فكرهت أن آكل من أجل الملك وأما أنتم فكلوا » .

هكذا يعلمنا ابو أيوب درسا في اكرام الضيف .. والحرص على راحته ، بل كان يعد الطعام هو وزوجه ليأكل منه الرسول أولا .. ثم يأكلان هما فيما بعد .. ويلتمسان موضع أصابعه في الطعام يتبركان بذلك .

جهاده : شهد العقبة وبدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد الفتوح وداوم على الغزو في سبيل الله ، واستخلفه علي كرم الله وجهه على المدينة لما خرج الى العراق ، ثم لحق به بعد ، وشهد مع علي كرم الله وجهه قتال الخوارج .. وكان مدافعا عن الحق دائما فلم يقعد عن الغزو الا عاما واحدا .. كانت له فيه وجهة نظر حينما كان يزيد بن معاوية أميرا على الجيش الاسلامي .

منطق عاقل : ثم قال وهو متلهف على الجهاد في سبيل الله : ما ضرني من استعمل علي ، ما ضرني من استعمل علي . ثم خرج في جيش يزيد غازيا في سبيل الله . فالرجل يجاهد من أجل دينه وعقيدته ، ولا يعنيه كثيرا ان يكون هذا أو ذاك رئيسا .. وان في حياتنا المعاصرة من مثل هذا ، بل وافظع منه الكثير الكثير .. فقد اتخذ الناس رؤساء جهالا . وهذا لا يعوق المخلصين عن القيام بدورهم من أجل نصرة دينهم ورفعة شأن وطنهم .

وفاته : قلنا ان أبا أيوب خرج في جيش يزيد مجاهدا في سبيل الله ، فمرض في غزوته تلك ، فعاده يزيد وقال له ما حاجتك ؟ قال : حاجتي اذا أنا مت فأركب ما وجدت مساغا في أرض العدو ، فاذا لم تجد فادفني ثم ارجع. هكذا أراد أبوأيوب أن يكون دليل فخار وشاهد عظمة في التاريخ الاسلامي فينتقل الى جوار ربه ، ويدفن جثمانه الطاهر في القسطنطينية .. وتظل ذكراه تعيش في أذهان الناس الى اليوم ، وليشاد الى جوار قبره مسجد يؤمه المسلمون هناك .. ألم نقل انك من صناع التاريخ الاسلامي ؟! رضي الله عنك وأرضاك .



اعداد : ف٠ع٠م

الكويـــت :

● احتفلت الكويت والعالم الاسلامي بذكرى مولد الرسول عليه افضـل الصلاة والسلام وكان احتفال الكويت بهذه الذكرى شاملا ٠٠ اذ تعـددت الاحتفالات في المساجد والجامعـة والمدارس ومؤسسات الدولة، ونقلت الاذاعة والتلفاز وقائع الحفل المبارك الذي اقامته وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بمسجد الشيخة فاطمـة بضاحية عبد الله السالم ٠

● زار الكويت في الايام الاخيرة وفد الاكاديمية الاسلامية في يوغسلافيا ٠ واجتمع الـى المسئولين في وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ،وتباحث الوفد مع السيد يوسف الحجي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في شئون المسلمين في يوغسلافيا ٠

● يصل الى البلاد بحفظ الله ورعايته سمو أميرها المعظم الشيخ صـباح السالم الصباح قادما من لندن بعـد أن من الله عليه بالشفاء ٠ وقـد ارتدت البلاد ثوبها الجميل ، وارتسمت على شفاه الجمع بسمات الفـرح بعودة الامير الى عرينه ٠٠ فحمـدا لله على السلامة ٠

● اصدر مجلس الوزراء قرارا يقضي بانشاء لجان تضع تشريعات جديدة لم يتناولها التشريع الكويتي بالتقنين حتى الآن ، وتنقيح التشريعات القائمة في ضوء ما تكشف عن تطبيقها ، على أن تكون هذه التشريعات طبقـا للشريعة الاسلامية الغراء ٠

● يمثل الكويت في المؤتمر العالمـي الاول للتعليم الاسلامي الذي سيعقد في مكة المكرمة الاستاذ يعقوب غنيم وكيل وزارة التربية ، وسوف يعقـد المؤتمر في ٣١ مارس ويستمر أربعة ايام ٠

● أبلغت الكويت باعتمـاد اللغـة العربية ضـمن اللغات الرسمية المستخدمة في مناقشات وسير أعمال الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، ومما يذكر أن ذلك جاء نتيجة للمساهمة الكبيرة التي تقدمها الدول العربية ، وخاصة النفطية منها ، في رأسمال الصندوق ٠

● أجرت وزارة التربية التصـفية النهائية لمسابقة حفظ القرآن الكريم لطلاب وطالبات المدارس الابتدائيـة والمتوسطة والثانوية ، ووزعـت الجوائز المادية والعينية على عشرة فائزين وعشر فائزات من كل صـف دراسي ٠

مصر :

● **عقد في القاهرة مؤخرا مؤتمر القمة العربي الافريقي .. حيث شاركت فيه وفود البلاد العربية والافريقية .. ودار النقاش حول القضايا التي تهم المنطقة ، ومساندة حركات التحرر في افريقيا .. ودعم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد حقوقه المشروعة في وطنه. والوعي الاسلامي تأمل الخير لشعوب المنطقة .. وأن تتوحد الجهود من أجل الاستفادة من كنوز أرضنا المعطاءة ، ومما أفاضه الله من خير على أهل هذه المنطقة .**

● **تقدم حوالي ٤٧ ألف مسلم ومسلمة بطلبات السفر لأداء العمرة خلال شهري ربيع الاول ورجب .**

● زار فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر محافظة مطروح حيث عقد عددا من الندوات الدينية كما أرسى أحجار الاساس للمعاهد الدينية الابتدائية والاعدادية المقرر اقامتها بالمحافظة ، كما ارسى حجر الاساس للمجمع الاسلامي بواحة سيوه ، وتقدر تكاليفه بمبلغ ٤٠ ألف جنيه .

السعودية :

● **أجريت بنجاح لجلالة الملك خالد ابن عبد العزيز عملية جراحية في لندن .. والوعي الاسلامي ترجو لجلالته موفور الصحة والعافية ، وأن يعود الى وطنه في حفظ الله ورعايته ليقود مسيرته الخيرة ، ويواصل السعي من أجل صالح المسلمين .**

● عقد المكتب الاقليمي لمؤتمر وزراء التربية والتعليم بدول الخليج اجتماعه بمدينة الرياض لتحديد موعد مؤتمر وزراء التربية والتعليم بدول الخليج والاعداد له ، وعلم أن الاجتماع بحث موضوع انشاء جامعة اقليمية ومجلس أعلى للتعليم العالي ، كما تضمن جدول الاعمال مناقشة تقرير اللجنة الفنية الخاص بدراسة انشاء مركز البحوث التربوية الذي سيكون هدفه تمكين دول الخليج من توجيه حركة التربية وتطويرها على أسس علمية ومناقشة المشروع المقدم من سلطنة عمان حول انشاء مركز لتعليم المعوقين يكون مقره السلطنة .

● **تشكلت لجنة برئاسة الاستاذ فؤاد الخطيب رئيس ادارة الشئون الاسلامية بوزارة الخارجية السعودية وممثلي ١٢ دولة اسلامية ، ومهمة اللجنة تجميع المقترحات والافكار لتنظيم أضخم واكبر احتفالات من نوعها يشهدها العالم الاسلامي احتفالا بالقرن الخامس عشر الهجري .**

الجزائر :

● **عقد في الجزائر مؤخرا ملتقى الفكر الاسلامي الحادي عشر، وناقش المؤتمر الموضوعات الآتية :**

١ — مساهمة الرستميين في حضارة الاسلام وفكره .
٢ — الاسلام في افريقيا اليوم .
٣ — المرأة بعد عام المرأة .
٤ — هل بطون الارض نعمة أم نقمة ؟

موريتانيا :

● أعلن في نواكشوط عاصمةموريتانيا نبأ اعتناق السيدة عقيلـة الرئيـس الموريتاني المختار ولدداده (الفرنسية الاصل) للـدين الاسلامي ، حيـث نطقت بالشهادتين وحسن اسلامها .

باكستان :

● أقيمت في روالبندي مسابقة تلاوة القرآن الكريم في نطاق المؤتمر الوطني للسيرة النبوية ورأس لجنة التحكيم سعادة الشيخ رياض خطيب سفير السعودية في باكستان وضمت اللجنة في عضويتها سفراء كل من مصـر والاردن ودولة الامارات العربيـة المتحـدة .

بريطانيا :

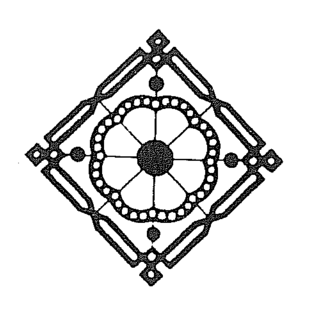
● اجتمع في لنـدن مؤخرا رؤساء الجاليات الاسلامية في بريطانيا لبحث الخطط الخاصة بتشكيل بنك تعاوني خاص لتقديم قروض بدون فوائـد للمسلمين هنـاك . وقـد بـدأت المفاوضات الاولية بين اتحاد الهيئات الاسلامية وبنـك انكلتـرا وبعـض البنوك الاخرى بهذا الشأن .وسيقام في لندن في شهر مايو القادم معرض خاص للفنون والمخطوطات الاسلامية القديمة ، وقد لقي التراث الاسلامي اهتماما كبيرا من الجمهور الانجليزي بعد نجاح المعرض الاسلامي الـذي أقيم في لندن في العام الماضي .

الهند :

● رحل الى جوار ربه المغفور لـه الرئيس فخر الدين علي أحمد رئيس جمهورية الهند ، وقد بعث سـمو أمير البلاد وسمو نائب الامير ولـي العهد ببرقيتي تعزية في وفاة الرئيس الراحـل .

التوجو :

● أصدر رئيس جمهورية التوجـو قرارا باعادة تشكيل الوزارة ، دخل بمقتضاه الوزارة لاول مرة ثلاثةوزراء مسلمون ، تولوا وزارات العدل ، والاشغال العامة والاسـكان ، والتعليم .



« الى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ ــ الشويخ ــ الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

مصر	:	القاهرة ــ مؤسسة الاهرام ــ شارع الجلاء .
السودان	:	الخرطوم ــ دار التوزيع ــ ص.ب (٣٥٨)
ليبيا	:	طرابلس ــ الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب	:	الدار البيضاء ــ الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس	:	الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان	:	بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن	:	عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية	:	جدة : مكتبة مكة ــ ص.ب : (٤٧٧) الخبر : مكتبة النجاح الثقافية ــ ص.ب : (٧٦) الطائف : مكة المكرمة : برحة نصيف / مكتبة جدة المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط	:	المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ــ ص.ب:(١٠١١)
البحرين	:	دار الهلال .
قطر	:	دار العروبة .
أبو ظبي	:	مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف ــ ص.ب:(٣٢٩٩)
دبي	:	مكتبة دبي .
الكويت	:	شركة الخليج لتوزيع الصحف ــ ص.ب : (٤٢٠٥٧)

ونوجه النظر الى أنه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت

أيام الأسبوع	ربيع الآخر ١٣٩٧	مارس ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
اثنين	١	٢١	٢٢ ١٠	٥١ ١١	٥٦ ٥	٢٣ ٩	١٧ ١	٣٢/٤	٥١ ٥	٥٥ ١١	٢٣ ٣	٠٠ ٦	١٧ ٧
ثلاثاء	٢	٢٢	٣٠	٤٩	٥٥	٢٢	١٧	٣٠	٥٠	٥٥	٢٣	١	١٧
أربعاء	٣	٢٣	٢٨	٤٧	٥٤	٢١	١٧	٢٩	٤٨	٥٥	٢٣	١	١٨
خميس	٤	٢٤	٢٦	٤٥	٥٣	٢١	١٧	٢٨	٤٧	٥٤	٢٣	٢	١٩
جمعة	٥	٢٥	٢٤	٤٤	٥٢	٢١	١٧	٢٧	٤٦	٥٤	٢٣	٢	١٩
سبت	٦	٢٦	٢٢	٤٢	٥١	٢٠	١٧	٢٥	٤٥	٥٤	٢٣	٣	٢٠
أحد	٧	٢٧	٢١	٤٠	٥٠	٢٠	١٧	٢٤	٤٤	٥٤	٢٣	٣	٢١
اثنين	٨	٢٨	١٩	٣٨	٤٩	١٩	١٨	٢٣	٤٣	٥٣	٢٣	٤	٢١
ثلاثاء	٩	٢٩	١٧	٣٦	٤٨	١٨	١٨	٢١	٤١	٥٣	٢٣	٥	٢٢
أربعاء	١٠	٣٠	١٥	٣٥	٤٨	١٨	١٨	٢٠	٤٠	٥٣	٢٣	٥	٢٣
خميس	١١	٣١	١٣	٣٣	٤٧	١٧	١٨	١٩	٣٩	٥٢	٢٣	٦	٢٣
جمعة	١٢	أبريل	١١	٣٢	٤٦	١٧	١٨	١٨	٣٨	٥٢	٢٣	٦	٢٤
سبت	١٣	٢	٩	٣٠	٤٥	١٦	١٨	١٦	٣٧	٥٢	٢٣	٧	٢٥
أحد	١٤	٣	٨	٢٨	٤٤	١٦	١٨	١٥	٣٥	٥١	٢٣	٧	٢٥
اثنين	١٥	٤	٦	٢٦	٤٣	١٥	١٨	١٤	٣٤	٥١	٢٣	٨	٢٦
ثلاثاء	١٦	٥	٤	٢٤	٤٢	١٤	١٨	١٢	٣٣	٥١	٢٣	٩	٢٧
أربعاء	١٧	٦	٢	٢٣	٤٢	١٤	١٩	١١	٣٢	٥١	٢٣	٩	٢٨
خميس	١٨	٧	٠٠	٢١	٤١	١٣	١٩	١٠	٣١	٥٠	٢٣	١٠	٢٨
جمعة	١٩	٨	٥٨ ٩	٢٠	٤٠	١٣	١٩	٩	٣٠	٥٠	٢٣	١٠	٢٩
سبت	٢٠	٩	٥٦	١٨	٣٩	١٢	١٩	٧	٢٩	٥٠	٢٣	١١	٣٠
أحد	٢١	١٠	٥٤	١٦	٣٨	١١	١٩	٦	٢٧	٤٩	٢٣	١٢	٣٠
اثنين	٢٢	١١	٥٣	١٤	٣٧	١١	١٩	٥	٢٦	٤٩	٢٣	١٢	٣١
ثلاثاء	٢٣	١٢	٥١	١٢	٣٦	١٠	١٩	٣	٢٥	٤٩	٢٣	١٢	٣٢
أربعاء	٢٤	١٢	٤٩	١١	٣٦	١٠	٢٠	٢	٢٤	٤٩	٢٣	١٣	٣٣
خم	٢٥	١٤	٤٧	٩	٣٥	٩	٢٠	١	٢٣	٤٨	٢٣	١٤	٣٤
جمعة	٢٦	١٥	٤٥	٧	٣٤	٨	٢٠	٠٠	٢٢	٤٨	٢٣	١٥	٣٤
سبت	٢٧	١٦	٤٣	٦	٣٣	٧	٢٠	٥٨ ٣	٢١	٤٨	٢٢	١٥	٣٥
أحد	٢٨	١٧	٤١	٤	٣٢	٦	[illegible]	٥٧	٢٠	٤٨	٢٢	١٦	٣٦
اثنين	٢٩	١٨	٣٩	٣	٣٢	٦	[illegible]	٥٦	١٩	٤٧	٢٢	١٦	٣٧

مطابع دار السياسة